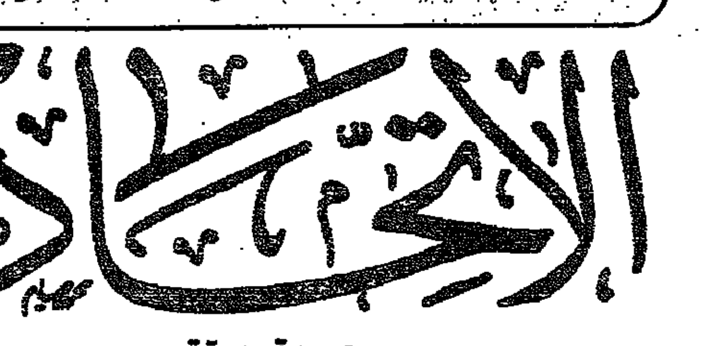
يا عمال العالم اتحدوا



جريدة يومية

* الجمعة ٧ تشرين الثاني ١٩٨٦، الموافق ٥ ربيع الأولى ١٤٠٧ هـ *
* العدد ٤٣/١٤٩ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ أغورة *
יום ששי 7.11.1986 - המחיר: 60 אגורה
Vol. 149/43 - 7.11.1986 - Price: 60 Agorah

يتدربون على قتل العرب

* أمر عسكري في الجيش الاسرائيلي: «اطلق النار على محمد» ! *

● القدس ـ أثار عضو الكنيست اليعزر غرانوت (مبام) في جلسة لجنة الخارجية والامن البرلمانية يوم ٤ الجاري ما وصل الى اسماعه عن ممارسات عنصرية في الجيش الاسرائيلي.

وذكر غرانوت ان لديه مغلومات تؤكد ان الجنود في احدى قواعد سلاح الهندسة يضعون في تماريتهم اجساما يلبسونها كوفية عربية ويجعلونها هدفا للرماية!

وقال غرانوت ان الامر العسكري الذي يصدر للشروع باطلاق النار هو: «على محمد... نار!»

وذكرت صحيفة «عل همشمار»، أمس، ان سلطات الجيش حاكمت جنديا لانه رفض «اطلاق النار على محمد» كما امره ضابطه !

اليوم، وفي كل أسبوع، موعدنا مع عدد جديد من

المهماز

عشرون ألفا والبقية تأتي..

هذا العدد من «المهماز» يوزع اسبوعيا.. واما البقيه ففي الاسابيع القادمة.

* سخرية القدر.. وسخرية ناجي العلي.. على الصفحة الاولى.
* على الصفحة الثانية: شيء ما عن «الصحافة الحرة» والكذبة الصحفية.
* «حمارة البلد».. «رابعة».. ومعاناة موظف في جمعية انصار الفقير..
* انطون تشيخوف. كاتب ساخر ولاذع ونصير الفقراء..
* والسخرية في مقاومة السخرة.. ثم عابر سبيل.. معلم متقاعد..
* سقط الزند ـ زاوية جديدة فيها تعقيب على ما نشر في «المهماز» وكان له وقع.. هذه المرة يكتب عباس زين الدين من حيفا. عن الاسطول السادس وام احمد.
* صلبا خميس وأمين خطيب ويوسف فرح ـ ماذا يشغلهم ؟!

كل عام وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بألف خير

بعد اجبار الداخلية على تحرير الأموال:

لجنة الرؤساء تعلق الاضراب حتى ٢٥ الجاري

● «كرم» سلطوي للسلطات المحلية اليهودية وللمستوطنات الكولونيالية ●

كفر ياسيف ـ لمراسلنا في الشؤون البلدية ـ في جو الاضراب العام الناجح والشامل، الذي حققته امس كل السلطات المحلية العربية بكامل خدماتها، عقدت لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية القطرية اجتماعها الطارىء في دار بلدية شفاعمرو قبل ظهر اليوم نفسه بينما كان وفد عنها يعقد جلسة تفاوض في مكاتب مركز السلطات المحلية في تل ابيب مع مدير قسم السلطات المحلية في وزارة الداخلية بشأن تنفيذ الاتفاق المالي بين الوزارة ولجنة الرؤساء الذي اعلن الاضراب بسبب امتناع الوزارة عن تنفيذه.

وقد ابلغ الوفد، هاتفيا، اجتماع اللجنة بان مسؤول وزارة الداخلية المذكور اكد انه جرى تحويل ٢،٥ مليون شيكل، امس الخميس، ١١/٦، الى حساب السلطات المحلية العربية وانه اصدر التعليمات الى حكام الالوية بمضاعفة خط التمويل (للتطوير) لكل سلطة محلية عربية وانه سيقوم بتحرير مبلغ اضافي مقداره مليوني شيكل خلال الايام القريبة القادمة لهذه الغاية.

وأمام الوقائع الجديدة هذه قررت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية تعليق الاضراب لاعطاء فرصة اضافية لوزارة الداخلية حتى تنفذ تعهداتها على أن تعود اللجنة الى اجتماع خاص،

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●

انتهاء لقاء بوخارست بين وفد السلام الاسرائيلي ووفد م.ت.ف

● بوخارست ـ هاتفياً، لمراسل خاص ـ انتهى، أمس، في العاصمة الرومانية بوخارست اللقاء بين وفد السلام الإسرائيلي المؤلف من قوى اليسار وأنصار السلام في اسرائيل وبين وفد منظمة التحرير الفلسطينية.

وشارك فيه عن الجانب الفلسطيني كل من العميد عبد الرزاق اليحيى، عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف والكاهن ابراهيم عياد، عضو المجلس الوطني

● البقية على ص ٨ ع ٣ ●

شيفاردنادزه عن لقائه مع شولتس :

واشنطن تراجعت كلياً عما حصل من تقدم في «ريكيافيك» !

● فيينا ـ «تاس» ـ اعلن وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شيفاردنادزه، امس (الخميس)، قبيل مغادرته فيينا عائدا الى موسكو، حيث اشترك في اعمال مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي، أن نجاح لقاء فيينا سوف يتوقف عمليا على المشاركين فيه، دون استثناء، وعلى روحهم البناءة والحوار بينهم.

وقال «ان اوروبا تنتظر من فيينا نتائج عملية كما انتظرتها مؤخرا، من ستوكهولم. ولئن جرى اللقاء بروح تفكير سياسي جديد فانه سيجري فيه بلا ريب إعداد قرارات الامن ومستوى اعلى

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●

اقتحام كلية المجتمع العصرية في رام الله

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ داهمت قوات الاحتلال، مساء امس الاول، كلية المجتمع العصرية في رام الله واقتحمت الغرف واجرت فيها تفتيشا دقيقا واستفزت العديد من الطلاب.

وفي المساء نفسه داهمت قوة من الجيش، مدججة بكامل اسلحتها وعتادها، مسكنا يعيش فيه عدد من الطلاب. واجروا داخله تفتيشا دقيقا وصادروا عددا من صور القادة الفلسطينيين.

في الذكرى الـ ٦٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الحزب الشيوعي السوفييتي

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي :

ايها الرفاق الاعزاء،

بمناسبة مرور ٦٩ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى، نبعث اليكم وبواسطتكم الى كل الشيوعيين السوفييت والشعب السوفييتي كافة بتحياتنا الاخوية والقلبية.

ان انتصار ثورة اكتوبر بقيادة الحزب البلشفي وقائده خالد الذكر لينين، فتح عهداً جديداً في تاريخ الانسانية، عهد الانتقال للاشتراكية. لقد استأصلت ثورة اكتوبر، لاول مرة في التاريخ، جذور الاضطهاد القومي وكونت مجتمعا اشتراكيا يقوم على المساواة والحرية والاخوة.

لقد عجل انتصار ثورة اكتوبر، بصورة كبيرة، الوتائر الثورية العالمية التي كان من نتائجها نشوء المنظومة الاشتراكية العالمية، وانهيار المنظومة الكولونيالية للامبريالية وتقوية النضال الثوري للطبقة العاملة وحركات التحرر الوطني.

لقد سجل الاتحاد السوفييتي بقيادة الحزب الشيوعي، منذ ثورة اكتوبر، منجزات جبارة في كل مجالات البناء الاشتراكي ورفع بشكل جوهري مستوى حياة ابناء الشعب السوفييتي، المادي والثقافي.

ان الاتحاد السوفييتي المخلص لمبادىء سياسة السلام اللينينية كان دائماً القوة الأهم والامتن في النضال من اجل الحفاظ على السلم في العالم. وقد دشن المؤتمر الـ ٢٧ للحزب الشيوعي السوفييتي مرحلة جديدة في النضال المصيري من اجل الحفاظ على السلم في العالم. لقد نشرت مبادرات السلام السوفييتية، الملموسة والمتكاملة، امالا في قلوب الناس وشجعتهم على مضاعفة جهودهم في النضال من اجل السلام ومن أجل انقاذ الانسانية من المجابهة النووية.

اننا نكن تقديراً كبيراً لجهود الرفيق ميخائيل غورباتشوف الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي، المتواصلة، في ريكيافيك، التي كانت تهدف الى التوصل لاتفاق حول مواضيع اساسية وجوهرية. لقد كان بالامكان الوصول الى مثل هذا الاتفاق لولا تمسك الرئيس ريغن بعناد بالبرنامج الشيطاني «مبادرة الدفاع الاستراتيجي» التي تهدف الى احراز تفوق عسكري.

ايها الرفاق الاعزاء،

يخوض الحزب الشيوعي الاسرائيلي نضالاً نشيطاً ضد الاتفاق الاستراتيجي الامريكي ـ الاسرائيلي، وضد انضمام اسرائيل لبرنامج «مبادرة الدفاع الاستراتيجي» للولايات المتحدة الذي تخفي في ثناياه خطر كارثة على بلادنا وشعبنا وعلى الانسانية جمعاء. اننا نطالب بصراحة حكومة اسرائيل بالتوقيع على الميثاق الدولي لمنع انتشار السلاح الذري وذلك لكون اسرائيل الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي رفضت حتى الآن التوقيع عليه.

ويناضل الشيوعيون الاسرائيليون ضد الدعم العسكري الذي تقدمه اسرائيل للديكتاتوريات الفاشية العسكرية في امريكا الوسطى وافريقيا وآسيا. واننا نبذل كل جهد في سبيل ايقاف التعاون العسكري والاقتصادي النشط القائم بين حكومة اسرائيل وبين نظام «الابرتهايد» الفاشي في جنوب افريقيا، الذي يشمل ايضاً تعاونا ذريا.

ويناضل حزبنا الشيوعي بلا كلل ضد حملة التحريض المعادية للسوفييت التي تنظمها اكثر المحافل الامبريالية عدوانا والمحافل الصهيونية الحاكمة بهدف زيادة التوتر وتسميم الجو الدولي.

يناضل الشيوعيون الاسرائيليون بثبات سوية مع حلفائهم في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة من اجل سلام عادل، شامل ومقيم في الشرق الاوسط على اساس انسحاب الجيش الاسرائيلي من كل المناطق المحتلة منذ حرب حزيران ١٩٦٧، ومن اجل تحقيق الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل، ومن أجل الاعتراف بحق كل الدول والشعوب في الشرق الاوسط في العيش بسلام وأمن.

ومن الممكن تحقيق هذه المبادىء عن طريق عقد مؤتمر سلام دولي برعاية الامم المتحدة تشترك فيه كل اطراف النزاع بما فيها اسرائيل وم.ت.ف، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وكذلك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

وينظم حزبنا اعمال التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني العادل ضد الاحتلال ومن اجل الحرية والاستقلال القومي والسلام.

وينظم الشيوعيون الاسرائيليون جبهة يهودية ـ عربية واسعة في النضال ضد تفشي سموم العنصرية وضد خطر الفاشية المتزايد في اسرائيل ومن اجل الدفاع عن الدمقراطية وحقوق الانسان ومصالح العاملين.

ايها الرفاق الاعزاء،

بمناسبة مرور ٦٩ سنة على ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى تتمنى من اعماق قلوبنا لكم وللشعب السوفييتي الكبير النجاح في تنفيذ قرارات المؤتمر الـ ٢٧ في زيادة سرعة تقدم مجتمعكم الاشتراكي المتطور ومن اجل قضايا السلم والاشتراكية.

* *لتعش الذكرى الـ ٦٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى !*
* *ليعش الحزب الشيوعي السوفييتي المجيد*
* *لتعش الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية*
* *لتعش الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي واسرائيل*
* *ليعش السلام ولتعش الاشتراكية.*

مع التحيات الاخوية

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

ماير فلنر ـ السكرتير العام

اعتصام حاشد في مكاتب صحيفة «الشعب» تضامناً مع رئيس تحريرها أكرم هنية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعتصم، صباح امس، ولمدة ساعتين في مكاتب صحيفة «الشعب» المقدسية، عشرات الصحفيين ووفود التضامن، للتعبير عن شجب قرار سلطات الاحتلال اعتقال رئيس تحرير «الشعب»، الكاتب اكرم هنية، وتضامنا معه.

وألقيت خلال الاعتصام كلمات عديدة، من بينها كلمة صاحب الجريدة محمود يعيش. فقال: «ان جريدة «الشعب»، التي أسست في العام ١٩٧٢، عملت طيلة الوقت على خدمة قضايا الشعب الفلسطيني وطموحاته العادلة. وكشف ان

● البقية على ص ٨ ع ٨ ●

توفيق زياد، اثر عودته من الولايات المتحدة الامريكية :

المخطط الامريكي ـ الاسرائيلي لشن الحرب على سوريا جاهز.. وينتظر «اللحظة المناسبة» !

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ «المخطط الامريكي ـ الاسرائيلي لشن الحرب العدوانية على سوريا جاهز وينتظر فقط «اللحظة المناسبة» لتنفيذه. وما موجة التحريض الهستيرية على سوريا، التي تنشب اليوم من لندن وواشنطن واسرائيل وغيرها، سوى محاولة تأجيج للتعجيل بالعدوان».. هذا ما ادلى به رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد، امس، اثر عودته من جولته في الولايات المتحدة الامريكية.

واكد زياد ان الحملة التحريضية على

● البقية على ص ٨ ع ٦ ●

عملية استيطان جديدة في «تل رميضة»

● «الجبهة» تطلب بحثاً مستعجلاً في الكنيست ●

● حيفا ـ لمراسلنا الخاص ـ قامت مجموعة من «غوش ايمونيم» وحركة «كاخ» (كهانا)، مساء يوم الاربعاء (١١/٥)، بتوسيع منطقة الاستيطان غير الشرعي في تل رميضة في الخليل المحتلة.

ونقل المستوطنون، تحت حراسة قوات الاحتلال، خمسة بيوت مجهزة من الباطون على سيارات ضخمة ونصبوها في تل رميضة، وذلك في محاولة منهم لخلق واقع جديد من الاستيطان الكولونيالي في قلب مدينة الخليل.

وقد جرت هذه العملية تحت جنح

● البقية على ص ٨ ع ٧ ●

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان تنتشر الامطار اليوم، الجمعة، من شمال البلاد الى اواسطها وان تشتد غزارة الامطار تدريجيا في غالبية مناطق البلاد. وتكون الامطار مصحوبة بعواصف رعدية شديدة ويستمر هذا الطقس حتى يوم غد السبت، ايضا.

في البحر المتوسط تهب اليوم رياح جنوبية غربية نشطة ويكون البحر هائجا.

وفي بحيرة طبريا تشب ايضا رياح جنوبية غربية نشطة ويكون الشاطىء الشرقي للبحيرة هائجا اما شاطئها الغربي فيكون هادئا.

وتهب على خليج ايلات رياح شمالية شرقية وشمالية غربية معتدلة ويكون البحر هادئة.

أمر عسكري يقضي باغلاق جامعة بيت لحم لأسبوع آخر

● القدس ـ لمراسل خاص ـ استدعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي كلا من توماس، نائب الرئيس الاعلى لجامعة بيت لحم وانطون صنصور، نائب الرئيس التنفيذي للجامعة الى مقر الحكم العسكري في بيت لحم وسلمتهما، امس الاول (الاربعاء)، امرا صادرا عن قائد المنطقة الوسطى، ايهود باراك، يقضي باغلاق الجامعة لمدة اسبوع اخر وذلك حتى يوم الخميس ١١/١٣.

واصدرت جامعة بيت لحم بيانا استعرضت فيه قرار الاحتلال وعبرت عن الاحتجاج الشديد على هذا القرار.

ويذكر ان قائد المنطقة الوسطى العسكري كان اصدر يوم الاربعاء ١٠/٢٩ أمرا مماثلا قضى باغلاق الجامعة لمدة اسبوع. واعتقلت السلطات في غضونه قرابة ٣٠ طالبا عقب الاحداث

● البقية على ص ٨ ع ٧ ●

اسعار العملات الاجنبية (بنك اسرائيل: ٨٦/١١/٦)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١،٤٩٦١ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،١٣٣٩ ش.ج
● مارك الماني	٠،٧٢٣٣ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٢١٨ ش.ج
● فرنك سويسري	٠،٨٦٦٦ ش.ج
● دينار اردني	٤،٢٣٤٠ ش.ج
*● للمسافرين	ـ ١،٧٧٥١ ش.ج
● «اسود»	ـ ١،٤٦ ـ ١،٤٧ ش.ج

كلمة الاتحاد

هذه هي اشتراكيتهم !

● *ومرة أخرى ـ كل عام وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بألف خير. إنها تحية القلب للقلب ومعايدة الانسان للانسان، في هذه الذكرى المجيدة حقا، ذكرى ارتقاء البشرية الى مرحلة أرقى والى حلم أجمل. واذا كانت حركات التحرر القومي والاجتماعي في العالم من أقصاه الى أقصاه قادرة على متابعة الكفاح الثوري بمزيد من الاصرار والتفاؤل، فما ذلك الا لأنها موقنة من وقوفها على أرض صلبة، تسندها المنجزات العملاقة المتحققة كل يوم وكل لحظة على رقعة العالم الشاسعة المحررة من وحشية الراسماليين اللصوص وأنظمتهم الشرسة، هذه الرقعة التي ينتصب في عمقها ماردنا الجبار، الاتحاد السوفييتي، صديق الشعوب الوفي ونصير انتفاضات الكادحين، والضمانة الأكيدة للمستقبل المشرق بنور السلم والعدالة الاجتماعية.*

● البقية على ص ٨ ع ٤ ● («الاتحاد»)

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين، راحة لنفس المرحوم

اميل سمعان مارينا

(ابو ايلي)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٦/١١/٨، الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر، في كنيسة «مار الياس» للروم الكاثوليك في حيفا.

زوجة الفقيد وأولاده وعموم آل مارينا وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعون جميع الاهل والاصدقاء لمشاركتهم الصلاة، راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

الرجل الثاني في الهستدروت، حاييم هبرفيلد، في الناصرة

العمال يسألون عن دور الهستدروت في الدفاع عنهم والمسؤول ينصح: علينا التسليم بالامر الواقع !!

* نقاش العاملين يؤكد ان الهستدروت غائبة عن الساحة * هبرفيلد: «لا اعرف شيئاً عن هذه القضية».. و«زيادة الاجور تؤدي الى افلاس المصانع» * و«نضال الممرضات غير عادل».. و«هذا ليس من اختصاصي» *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - زار حاييم هبرفيلد، رئيس الدائرة النقابية الذي يعتبر الرجل الثاني في الهستدروت، مدينة الناصرة، أمس الاول (الاربعاء) واجتمع في دار مجلس العمال مع العشرات من ممثلي لجان العمال في المنطقة.

وقد تحول اللقاء الى لائحة اتهام وادانة لقيادة الهستدروت المعراخية التي لا تقوم بالحد الادنى المطلوب منها للدفاع عن حقوق العاملين وذلك حين راح العاملون يعرضون قضاياهم الواحد تلو الآخر. وجاءت اجابات هبرفيلد لتؤكد هذه الحقيقة.

في بداية الاجتماع القى القائم باعمال سكرتير مجلس العمال، السيد محمد ابو احمد، كلمة ترحيب تعرض فيها لمشكلة البطالة المتفشية وانعدام المصانع الحكومية والهستدروتية في المدينة ثم فتح باب النقاش لممثلي لجان العمال. فاعترض الحاضرون على ذلك وطلبوا ان يسمعوا المسؤول الهستدروتي أولاً. الا ان محمد ابو احمد أصرّ على أن تكون الكلمة الاخيرة لقائده هبرفيلد (وهل يخشى من النقاش عليها..؟!).

وتكلم العاملون فطرح احد موظفي المحاكم قضية نضال زملائه من أجل تحسين الأجور وشروط العمل وتساءل لماذا لم تقف الهستدروت معنا ؟ ثم شكا مندوب موظفي دائرة المالية من شروط العمل القاسية وتساءل مندوب موظفي البنك العربي عن موقف الهستدروت من موجة الفصل من العمل. وقالت احدى العاملات في مصنع «دلتا» للنسيج في الناصرة ان الغالبية الساحقة من العاملات لا تقبض أجراً يزيد عن (٣٥٠) شيكل. وتكلم موظف قسم الرفاه في بلدية الناصرة عن الظروف القاسية التي تعيشها مئات العائلات في منطقة الناصرة خصوصاً تلك التي يعيلها عاطلون عن العمل وطالب بان تتحرك الهستدروت وتفعل شيئاً. وشكا مندوب موظفي «مؤسسة التأمين - الوطني» من تدني الاجور. وطالبت احدى النقابيات بأن تتحرك الهستدروت لدعم الموظفات في المكاتب الخاصة في الناصرة اللواتي يطالبن بتشكيل نقابة لهن. وهاجم عدد منهم توقيع قيادة الهستدروت على اتفاقية «الهدوء في علاقات العمل» التي تمت على حساب العاملين مشيرا الى الموقف المخزي للهستدروت في معركة عمال «الياتس». وتطرق الى تدني الاجور في السلطات المحلية. وتساءل آخر عن سبب خنوع قيادة الهستدروت في اتفاقيات الاجور وموافقتها على أن تكون نسبة علاوة الغلاء أقل بكثير من نسبة جدول الغلاء.

وطرح أحد عمال الرينة قضية الخارطة العنصرية التي اقرتها قيادة الهستدروت وبموجبها حرمت عشرات ألوف العمال العرب من الانتظام في مجالس عمال مستقلة ووزعتهم على مجالس عمال قائمة مثل ضم عمال الرينة الى مجلس عمال «نتسيرت عيليت» لأهداف سياسية عنصرية.

والغريب ان محمد ابو احمد كان يقاطع كل من يتكلم بروح انتقادية وكأنه يريدها جلسة تصفيق.

اما المسؤول الهستدروتي فقد تجاهل العديد من القضايا التي طرحها العاملون. وراح يتكلم بشكل عام. واكثر من القول: «لا اعرف شيئاً عن هذه القضية». و«هذا الموضوع ليس من اختصاصي». وقال: «الاقتصاد في البلاد مريض» ثم كشف ان هذا الموقف يجيء لتبرير سياسة الخنوع الهستدروتية فقال: «تحسين الرواتب يحتاج الى وقت طويل». وأوضح كلامه أكثر حين هاجم نضال الممرضات واتهمه بانه غير عادل. ثم هاجم عمال «الياتس» في الخضيرة وقال: عليهم ان يعرفوا انهم اذا حصلوا على زيادة اجور اليوم فلن يكون هناك مصنع «الياتس» بعد فترة قصيرة لانه سيعلن افلاسه ؟!

وحين انتبه هبرفيلد الى انه يتكلم كصاحب عمل غير الموضوع وقال: ربما هناك وضع خاص في الوسط العربي. وانا صديق (!) للوسط العربي. وسأعمل كل جهدي لتقديم المساعدة.

وتوجه مندوب «الاتحاد» الى هبرفيلد لافتا نظره الى انه لم يتطرق الى قضية البطالة في الناصرة فأجاب: غدا سيعقد اجتماع بيننا وبين وزارة المالية. فسألناه: ولكن ماذا عن دور الهستدروت وشركة «حفرات هعوفديم» الهستدروتية ؟ لماذا لا تقيم ولو مصنعا واحدا في الناصرة ؟ فأجاب: هذا ليس من اختصاصي فسأله: قلت أن هناك فائضا في عمال الخدمات. هل تعلم ان السلطات المحلية العربية تعاني من نقص شديد في العاملين ؟ فأجاب: معقول. ولكني لا أعلم شيئاً عن هذا.

هذا ومن الجدير ذكره ان قيادة مجلس عمال الناصرة المعراخية لم توجه الدعوة الى كتلة الجبهة في مجلس العمال لحضور اللقاء مع هبرفيلد وقد احتج رئيس الكتلة، النقابي سهيل دياب، على هذا التصرف.

«العمل» يستعد للانتخابات وفي «حيروت» يواصلون مساعي المصالحة

● تل أبيب - يواصل حزب العمل نشاطاته المكثفة استعداداً لمعركة الانتخابات القادمة، فقد أعلن انه جرى تشكيل طاقم خاص لتنظيم نشاطات الحزب وفعالياته استعداداً للانتخابات برئاسة سكرتير عام الحزب، عوزي برعام، وعضوية زعماء الحزب.

وأفادت «هآرتس» (١١/٥) ان مهمة هذا الطاقم ستكون وضع سياسة ونشاط قسم الانتخابات في الحزب والذي أقيم قبل بضعة أسابيع برئاسة رعنان كوهين.

ومن المنتظر أن يقدم طاقم الانتخابات تقريرا مفصلا عن عمله في الدورة الاستثنائية لمؤتمر الحزب التي ستعقد في أواخر كانون الاول المقبل.

ومن جهة أخرى، يواصل زعماء «حيروت» مساعيهم لعقد راية الصلح بين المعسكرات المتنازعة في محاولة لجسر الهوة وافساح المجال أمام عقد الدورة الثانية للمؤتمر الذي تفجر بسبب الخلافات الحادة بين المعسكرات.

وفي هذا الاطار، تم عقد لقاء «صلحة» بين الوزيرين موشي أرنس ودافيد ليفي بعد ان لم يخاطب أحدهم الآخر طوال سنة كاملة.

وعلم ان المحامي روبي ريفلين الذي عقد راية الصلح بين آرنس وليفي اقترح ان يتم في الدورة الثانية للمؤتمر انتخاب يتسحاق شمير رئيساً للحركة وللادارة في حين يجري انتخاب دافيد ليفي قائماً بأعماله في كلا المنصبين الا ان آرنس رفض هذا الاقتراح رفضا قاطعاً.

في عيادة الراهبات في عكا القديمة

فحص مجاني لشبكيات عيون مرضى السكري

● عكا - مكتب «الاتحاد» - أعلن الدكتور عادل بربارة مسؤول قسم العيون في عيادة الراهبات في عكا القديمة عن حملة مجانية لفحص شبكيات العيون لمرضى السكري وهي المرة الثانية التي تنظم فيها العيادة مثل هذه الحملة خدمة انسانية لابناء المنطقة.

وصرح الدكتور بربارة ان مرض السكري يشكل سببا رئيسيا لفقدان البصر للمضاعفات التي يسببها لشبكة العين اذ تكون هذه المضاعفات هي المسؤولة عن فقدان البصر.

ويقول الدكتور بربارة انه يمكن علاج هذه المضاعفات بواسطة أشعة «ليزر» شرط ان يكتشف في مراحلها الاولى، حيث انه لا يوجد في غالبية الحالات، أعراض لهذه المضاعفات في مراحلها الاولى. ومن هنا أهمية اجراء فحوص وقائية لمرض السكري.

ويذكر ان عيادة الراهبات في عكا القديمة المبنية على مبدأ اللا - ربح، مزودة، باحدث اجهزة «الليزر» الضرورية لعلاج شبكية العين.

مجلس الطيبة يعارض ايقاف المعلم سامي ابو راس

● الطيبة - لمراسلنا - بعث نائب رئيس المجلس المحلي في الطيبة لشؤون المعارف، عبد الحميد ابو عيطة، يوم ١١/٤، رسالة الى كل من مدير عام وزارة المعارف والثقافة، شمشون شوشاني، ورئيس الدائرة العربية في وزارة المعارف، عمانوئيل كوبليفتش بشأن ايقاف المعلم سامي ابو راس عن العمل في ثانوية الطيبة لعدم موافقة المعارف على تعيينه.

وجاء في الرسالة ان مجلس الطيبة المحلي يطالب وزارة المعارف باعادة النظر في قرارها القاضي بفصل المعلم المذكور بعد ان مضى على يده مزاولة عمله في المدرسة اكثر من عشرين يوماً. واشارت الرسالة الى ان سامي ابو راس يحمل شهادة جامعية (بي.أ) في موضوع اللغة العربية والتاريخ ويواصل تعليمه للحصول على تأهيل للتدريس.

وأكد ابو عيطة ان المجلس المحلي في الطيبة يستغرب موقف وزارة المعارف ويرى فيه اعتداء على حقوق المواطن.

تعقيبا على تعليق فني

الى هيئة تحرير «الاتحاد»،
الرفاق الاعزاء،

بودي التعقيب على مقالة سلمان ناطور عن الحفل الموسيقي الذي قدمه الفنان اليوناني الشهير، ميكيس ثيودوراكيس، وذلك لان تلك المقالة غبنت، أيضاً، الملحن نفسه وكذلك الجمهور ومنظمي الحفل الخاص الذي جرى تخصيصه لسنة السلام العالمية والذي كان برعاية اللجنة الاسرائيلية لاحياء هذه السنة.

وبصفتي كنت أحد هؤلاء المنظمين وأحد أفراد الجمهور فقد مسّت بي هذه المقالة وذلك لعدة أسباب:

(١) - لا أعتقد ان الكاتب كان يستطيع أن يعرف مَن من الجمهور الذي صفق لثيودوراكيس يوافق، حقاً، على الاحتلال المستمر منذ ٢٠ سنة وعلى قتل أم التسعة في الخليل، ومن لا. أنا، مثلاً، كنت من بين المصفقين المتحمسين وبين المئات العديدة التي كانت في القاعة والتي تعارض الاحتلال وتعارض أمورا أخرى عديدة لم يفصلها سلمان ناطور. فما هي العلاقة ؟ (وبالمناسبة، فان مؤيدي الاحتلال قد قاطعوا حفلات ثيودوراكيس).

(٢) - يبدو لي ان المقالة تصور ثيودوراكيس وكأنه فشل بسبب «مؤامرة صهيونية» - ولكنه ليس كذلك. الحقيقة هي ان ثيودوراكيس عبر، في كل تصريحاته، عن موقف مبدئي وشجاع على الرغم من الاجواء المعادية التي حاولوا خلقها ضده وضد حفلاته في البلاد.

لقد تحدث في كل تصريحاته عن الحاجة الى احلال سلام عادل والى احترام الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني جنبا الى جنب مع حقوق الشعب في اسرائيل. وعندما ندد بالارهاب ندد بكل أنواع الارهاب أياكان مصدره. وهذا ما فعله من على منصة قصر الثقافة في تل ابيب في الوقت نفسه الذي كان فيه فاشيو كهانا وشبيبة حيروت يتظاهرون ويصرخون ضده.

(٣) - وبالنسبة لحافا البرشتاين - فهي ايضا لم تظهر في الحفل ك «مؤامرة صهيونية» ضد ثيودوراكيس، وانما بناء على طلب اللجنة الشعبية الاسرائيلية لاحياء سنة السلام العالمية والتي أرادت اعطاء تلك الامسية الخاصة طابعا عالميا (بواسطة ثيودوراكيس وفرقته) واسرائيليا (بواسطة الفنانين الاسرائيليين: حافا البرشتاين ويوسف غرير). وقد استجاب ثيودوراكيس لطلبنا هذا بترحاب.

أما بالنسبة للوصلة التي قدمتها حافا ألبرشتاين - والتي تعتبر، حسب كل الاراء، من مغنيات القمة في اسرائيل - فبالاضافة الى أغاني الحب، غنت البرشتاين أغنية للسلام وأيضا الاغنية عن القادمين الجدد هي أغنية ساخرة وليست أغنية تمجيد لـ «محققي المستقعات».

ان تصوير الوضع وكأن حافا البرشتاين تحولت الى نجمة الامسية مكان المغنية ماريا فرندوري هو عبث ولا يعكس حقيقة ما كان، فعلا، في ذلك الحفل. ومن المؤسف ان سلمان ناطور خرج بذلك الانطباع.

أعتقد ان كل محب للسلام الاسرائيلي - الفلسطيني كان عليه أن يفخر بكل حفلات ثيودوراكيس في البلاد. وأما فيما يتعلق بالامسية المذكورة فقد كانت ذات مضمون سياسي واضح ومحدد وعلى ذلك لم تكتب ولا كلمة واحدة في المقالة المذكورة.

ألم يسمع سلمان ناطور الكلمة باسم اللجنة التي نظمت الحفل التي ألقاها الدكتور رازي من جامعة تل أبيب والتحية التي ألقاها ثيودوراكيس قبل بدء الحفل الفني - تلك الكلمات هي التي شكلت الخط العام لوصلات كل الفنانين في تلك الأمسية وقوبلت بحفاوة بالغة من قبل الجمهور. من المؤسف ان تغطية حفلات فنان السلام والحرية ميكيس ثيودوراكيس حملت، في جريدتنا «الاتحاد» بالذات، طابعا لم يعكس بالضبط حقيقة ما جرى فعلا.

ان الضرورة لانصاف الفنان (ونضالنا جميعا) هي التي دفعتني الى كتابة هذه الرسالة.

● يورام جوجانسكي ●

□□ نحو المؤتمر الثاني للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة (الناصرة ١٩٨٦/١١/١٥) :

كل التطورات اكدت صحة القرار التاريخي باقامة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

* كل المرحلة من ١٩٤٨ وحتى ١٩٧٧ تميزت بالجهد المثابر للشيوعيين، محليا وقطريا، لاقامة التحالفات الجبهوية المكافحة. وقد كانت اقامة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، في ٧ آذار ١٩٧٧ نقلة نوعية الى امام، في مضمار العمل التحالفي الجبهوي *

■ بقلم : سالم جبران ■

□ تستعد الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، قطريا، وكذلك الفروع المحلية للجبهة، استعداداً واسعاً، سياسياً وجماهيرياً وتنظيمياً، للمؤتمر الثاني للجبهة القطرية الذي يتعقد في الناصرة في ١٩٨٦/١١/١٥.

وهذا الحدث الهام في حياة الجبهة، في حياة الكفاح الوطني، الدمقراطي، العربي - اليهودي في اسرائيل يتزامن مع الذكرى السنوية العاشرة لاقامة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي تصادف في ٧ آذار ١٩٨٧.

خلال السنوات العشر الماضية تأصلت وترسخت الفكرة الجبهوية في كل مدننا وقرانا وصارت الجبهة تمارس دورا قياديا لا بديل له في النضال ضد الاحتلال والحرب وفي سبيل السلام العادل والدمقراطية والمساواة وحقوق الشغيلة. كما يبرز بشكل خاص الدور القيادي للجبهة في حياة جماهيرنا العربية حيث يقود الجبهويون اكثر من عشرين سلطة محلية عربية في مقدمتها بلديتا الناصرة، وام الفحم، كما تقوم الجبهة بدور قيادي بارز في اللجنة القطرية للرؤساء ولجنة الدفاع عن الاراضي واتحاد الطلاب الجامعيين العرب واتحاد الطلاب الثانويين العرب. وفي الحقيقة فان دور الجبهة في حياة شعبنا تغلغل الى اعماق الاعماق في حياتنا السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية.

وما تلك الحملة الشرسة متشعبة الاطراف التي تشنها السلطة العنصرية الظالمة وزعانفها وبعض الشراذم المتلبسة بلبوس «القومية» و«الفلسطينية» إلا مؤشر آخر على عظمة الدور القيادي للجبهة ورعب الاعداء والخصوم من هذا الدور التاريخي الذي رفع بمكانة جماهيرنا ووزنها وتأثيرها، اسرائيليا وفلسطينيا، بشكل لم يسبق له مثيل.

●● تاريخ طويل من النضال سبق اقامة الجبهة

اننا نلاحظ، في السنوات الأخيرة، ان هنالك من يريد ان يشوه التاريخ ويزيف صورة المسيرة ويتطاول على الحقيقة ويفتري على القيادات المناضلة التي اعطت، طول الوقت، كل طاقتها وجهدها للمقاومة والكفاح ضد سياسة القهر القومي والتمييز، ومن اكثر هذه المواقف المتطاولة حدة زعم رؤوس الحركة «التقدمية» بأن الجماهير العربية الفلسطينية هنا كانت تفتقر الى «الهوية الفلسطينية» و«الوعي الفلسطيني» الى ان قامت «الحركة التقدمية» (هكذا، وليس اقل من هكذا).

ومن المضحك ان الذين يفترون على الحقيقة ينسون ان شعبنا يمتلك الذاكرة القوية. كما ان اجيال شعبنا التي عاشت المأساة وعاشت المعاناة وعاشت مسيرة النضال حية ترزق.

وما نريد ان نؤكده هنا ان الحزب الشيوعي الذي قاد ويقود نضال شعبنا لم يكن يوما «فئويا» ولم يحسب يوماً حسابات «حزبية ضيقة» ولم يشأ يوماً ان «يحتكر» النضال. بل على العكس تماماً تميز كل نضال الحزب الشيوعي منذ ليل النكبة والى الآن بالروح الجبهوية، بالسعي المخلص والمثابر والعنيد لاجتذاب فئات اجتماعية وشخصيات اجتماعية وطنية الى ساحة النضال الوطني المشترك. وهذه الحقيقة يمكن ان ندعمها بحقائق لا تعد ولا تحصى من التاريخ النضالي المحلي لكل مدينة وقرية ومن التاريخ النضالي البطولي للجماهير العربية.

* كل المعركة ضد الحكم العسكري البغيض خاضها الحزب الشيوعي من خلال اقامة اوسع تحالف ممكن في اطار «اللجنة اليهودية - العربية لالغاء الحكم العسكري» التي كان فقيدنا الخالد اميل توما روحها المحركة طول الوقت.

* كل المعركة المستمرة الآن ايضاً، ضد نهب الأراضي خضناها من خلال توحيد كل الطاقات الشعبية الوطنية. تشهد على هذا المعركة الناجحة لالغاء «قانون تركيز الأراضي» ومعارك الأرض الأخرى التي كانت قمتها الوقفة البطولية للشعب في يوم الارض (٣٠ آذار ١٩٧٦) بقيادة لجنة الدفاع عن الأراضي.

* كل المعركة المستمرة الآن لتحرير الاوقاف الاسلامية واعادتها الى اصحابها الشرعيين كانت بروح وحدة الصف، اوسع وحدة صف، وعمل الشيوعيون دائماً لبناء قاعدة العمل المشترك باخوة واحترام وتعاون.

* المعركة من اجل اعادة لاجئي كفربرعم واقرث في الستينات كانت معركة واسعة جداً وكان للشيوعيين دور مبادر محليا وقطريا لبناء اوسع تحالف لتحقيق هذا الهدف المحدد.

* في اعقاب عدوان الشرطة وحرس الحدود على مظاهرتي اول ايار في الناصرة وام الفحم (اول ايار ١٩٥٨) بادر الشيوعيون لاقامة «الجبهة العربية» (فيما بعد: الشعبية) التي جمعت كل الطاقات الوطنية الدمقراطية المخلصة المستعدة للكفاح رداً على العدوان ومن اجل اطلاق سراح المعتقلين والمنفيين.

* كل المعركة دفاعاً عن المعلمين والتعليم العربي جرت بروح وحدة الصف الوطنية العريضة. وكان الشيوعيون طول الوقت دعاة ومبادرين لاقامة اوسع تحالف ممكن دفاعاً عن هذه القضية المصيرية.

* رداً على مقتل الشبان الخمسة على الحدود، برصاص القولت الاسرائيلية في ١٩٦١، بادر الشيوعيون الى تجنيد أوسع قطاعات الجماهير العربية رداً على هذه الجريمة.

* وما دمنا نُحيي في هذه الأيام الذكرى السنوية الثلاثين لمجزرة كفرقاسم فلماذا لا نتذكر الجهود الجبارة بعد المجزرة مباشرة وعاماً عاماً بعدها لاقامة اوسع تعاون وطني رداً على المجزرة ولالغاء السياسة التي ادت الى المجزرة.

ان هذه هي امثلة فقط نستحضرها من الذاكرة، ولكن هنالك عشرات ومئات المعارك القطرية التي خاضتها جماهيرنا العربية بروح وحدة الصف الوطنية العريضة. هذه الروح التي ميّزت كل نشاط الحزب الشيوعي الاسرائيلي وميّزت كل النضال الوطني - الدمقراطي للجماهير العربية عبر الاربعين عاماً الماضية.

وحتى في المضمار البلدي، فقد كان جهد الشيوعيين ينصب طول الوقت على اقامة سلطات محلية وعلى اقامة ائتلافات شريفة تعكس مصلحة الأهالي. ان التحالف الجبهوي البلدي المبكر في كفرياسيف بين كتلة الحزب الشيوعي وكتلة المرحوم يني يني الرئيس الأسبق لكفرياسيف هو صورة مبكرة ساطعة على مسعى الشيوعيين - عن عقيدة وعن وعي عميقين لبناء تحالف كل ابناء الشعب المظلوم المضطهد لمقاومة الظلم والاضطهاد. ولقد قال مرة المرحوم طاهر الفاهوم احد قادة الجبهة العربية - (الشعبية) انه يرى في الشيوعيين اخوة وزملاء يعطون كل جهدهم وكل فكرهم للمصلحة العامة للشعب، وعليه فلا يمكن لعربي وطني نزيه ان ينكر دور الشيوعيين او أن يتحامل على الشيوعيين.

ان التاريخ النضالي للجماهير العربية بين ١٩٤٨ و١٩٧٧ هو تاريخ مرصع بالتجارب الجبهوية المحلية (قضايا بلدية، قضايا الاراضي، قضايا السلطات المحلية وغيرها) والتجارب الجبهوية القطرية. واذا كانت لم تولد الجبهة اطاراً قطرياً واسعاً وراسخاً منذ الخمسينات فلأن السلطة العنصرية الظالمة كانت شرسة في قمعها وارهابها ولأن الظروف لم تكن قد نضجت بعد. ولأن الشعب كان يجب ان يكتسب خبرته الذاتية وتجربته الغنية وصولا الى الاقتناع ان لا طريق امام الشعب المظلوم سوى طريق وحدة الصف الوطنية العريضة، الدمقراطية - الجبهوية.

●● في السبعينات: الاختمار والانطلاق

في اواسط الخمسينات تجمعت مجموعة من العوامل الاقتصادية - الاجتماعية والسياسية - الفكرية التي عجلت في تحول التغيرات الكمية الى قفزة نوعية في العمل الجبهوي.

فقد نمت الطبقة العاملة العربية نمواً عاصفاً وصار لها دور تغييري فعال سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. كما نمت فئة مثقفين صارت تمارس دوراً متعاظماً مقاوماً للسياسة العنصرية الرسمية. كما ازداد ايضا دور التجار والمستقلين اقتصاديا خصوصا في الناصرة والمدن والتجمعات القروية الكبيرة. وكل هذا رافقه طول القوت نمو متزايد لدور الحزب الشيوعي ووزنه في الحياة اليومية.

ولقد رافق هذا كل ازمة في السياسة الحكومية الرسمية تجاه العرب وافلاس وغروب القيادات المحلية التقليدية المرتبطة بالسلطة وتعمق الوعي القومي والاجتماعي. ومما لا شك فيه أن صعود القضية الفلسطينية وتعاظم النضال البطولي ضد الاحتلال في المناطق المحتلة وصعود نجم منظمة التحرير الفلسطينية واعتراف العالم بها ممثلا شرعيا ووحيداً للشعب الفلسطيني - كل هذا وسواه عمق من ازمة السلطة الظالمة من ناحية ومن استعداد الجماهير العربية للنضال طريقا لكسب الحقوق. ان فئات كاملة كانت صامتة على الظلم او متذمرة بشكل سلبي قد غيّرت موقعها وانضمت الى ركب النضال الشعبي الدمقراطي المطالب بالمساواة والكرامة، المطالب بتحقيق كل الحقوق المدنية والقومية والرافض للسياسة العنصرية التي أرادتنا حطابين وسقاة ماء.

لقد كان انتصار جبهة الناصرة الدمقراطية في ١٩٧٥/١٢/٩ انفجارا ثوريا محليا وفي الوقت نفسه اشارة البدء بالتغيير قطرياً - باقامة وحدة الصف الوطنية الجبهوية على نطاق قطري. ولقد عبّرت جماهيرنا العربية بشكل علوي [illegible] غريزي رائع عن ذلك حين انطلق في متناسق وقرأنا الشعار الرائع: «كل شعبنا - على طريق الناصرة».

ان اواسط السبعينات هي في الحقيقة النقطة التي شهدت تعمق ازمة السياسة الرسمية الحكومية تجاه جماهيرنا العربية من ناحية وبناء اداة النضال الأكثر اتساعاً ضد هذه السياسة، من ناحية ثانية.

من هنا، فلسنا نبالغ اذا قلنا ان اواسط السبعينات هي في بداية مرحلة جديدة في حياة جماهيرنا ونضالنا - هي مرحلة الكفاح الجبهوي او عصر الجبهة، كما تقول جماهيرنا. بكل اعتزاز. □□.

[المقال التالي: طريق الجبهة حقق المكاسب الملموسة للشعب]

● اميل توما ●



● المرحوم طاهر الفاهوم، احد قادة الجبهة العربية (الشعبية) ●

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ دنون (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/٧ الساعة ٥,٠٠ مساء في بيت أشرف داوود - يدعو الاعضاء لحضور اجتماع خاص لمناقشة بيان اللجنة المركزية. يتكلم مليح نصرة.

■ المكر (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/٧ الساعة ٥,٠٠ مساء في نادي الحزب - يدعو الاعضاء لحضور اجتماع كادر الفرع المخصص لمناقشة بيان اللجنة المركزية. المحاضر: زياد موسى.

■ الطيبة (الحزب) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/٧ الساعة ٥,٣٠ مساء في نادي «عثمان ابو راس» - احتفال بمناسبة ذكرى ثورة أكتوبر العظمى. في البرنامج محاضرة يقدمها عبد القادر ظاهر وضيافة وعرض فيلم سوفييتي قصير.

■ الناصرة (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/٧ الساعة ٦,٠٠ مساء في بيت الصداقة (الحزب) - يدعو اعضاء قيادة الفرع لحضور المحاضرة الثانية حول «الفلسفة والعمل الثوري». المحاضر : مروان مشرقي.

■ قطاع الخط (اتحاد الشبيبة - منطقة الناصرة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/٧ الساعة ٥,٣٠ مساء في مكاتب الحزب في «بيت الصداقة» في الناصرة - يدعو الى المحاضرة النظرية التاسعة ضمن الدورة التثقيفية الشاملة التي ينظمها على شرف المؤتمر القطري الـ ١٣ لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي وموضوعها: «الماركسية والمسألة القومية». المحاضر: سميح غنادري.

■ شفاعمرو (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/٧ الساعة ٧,٠٠ مساء في نادي الحزب - يدعو الاعضاء والاصدقاء لحضور البرنامج الثاني على شرف المؤتمر الـ ١٣ وهو محاضرة حول «الذكرى الـ ٦٩ لثورة أكتوبر الاشتراكية». محاضر: عمر حمدي وضرغام غالي.

ويقام في القاعة معرض للكتاب السوفييتي يشرف عليه فرعا حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والشبيبة الشيوعية في شفاعمرو. افتتح المعرض يوم الخميس ١٩٨٦/١١/٦ ويستمر حتى مساء يوم السبت ١٩٨٦/١١/٨.

■ معاوية (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/٧ الساعة ٦,٣٠ مساء في نادي الحزب - محاضرة حول رؤوس اقلام المؤتمر الـ ١٣ لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي. المحاضر: محمد جميل.

■ زلفة (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/٧ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب محاضرة حول رؤوس اقلام المؤتمر الـ ١٣ لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي. المحاضر: مريد فريد.

■ قلنسوة (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/١١/٧ الساعة ٥,٠٠ مساء في نادي الحزب - اجتماع كادر لانتخاب مندوبي المؤتمر الـ ١٣ للشبيبة الشيوعية بحضور حسني سلطاني.

■ بركا (اتحاد الشبيبة) - يوم السبت ١٩٨٦/١١/٨ الساعة ٥,٣٠ مساء في نادي الحزب - استعداداً للمؤتمر القطري الـ ١٣ ومن اجل انجاحه تدعو الاعضاء لحضور اجتماع كادر الفرع المخصص لمناقشة بيان اللجنة المركزية. يتكلم : زياد موسى.

■ منطقة الناصرة - قطاع الخط (اتحاد الشبيبة) يوم السبت ١٩٨٦/١١/٨ الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر في «بيت الصداقة» في الناصرة - يدعو الى الاجتماع العام لاكتيف الرفيقات في فروع القطاع. على بساط البحث: محاضرة موجزة عن مفهوم العمل بين الفتيات وضرورة وجود أكتيف للرفيقات في الفروع ومواضيع اخرى. المحاضرة : ابتهاج مجلي.

■ قطاع كفرياسيف (اتحاد الشبيبة) - يوم الاحد ١٩٨٦/١١/٩ الساعة ٣,٠٠ بعد الظهر في «دار الصداقة» في كفرياسيف. يدعو الاعضاء الى حضور اليوم الدراسي للقطاع ويشمل: المحاضرة الاولى حول «تاريخ وكفاح ومسيرة الجماهير العربية في اسرائيل». المحاضر: غسان حبيب. المحاضرة الثانية حول: «الموقف الماركسي من الدين والحركات الدينية». المحاضر: صليبا خميس.

■ مقيبلة (اتحاد الشبيبة) - يوم الاحد ١٩٨٦/١١/٩ الساعة ٥,٠٠ مساء في نادي الحزب - اجتماع لدراسة رؤوس اقلام ولانتخاب مندوبي المؤتمر القطري الـ ١٣ للحركة.

■ يافة الناصرة (اتحاد الشبيبة) - يوم الاحد ١٩٨٦/١١/٩ الساعة ٥,٣٠ مساء في نادي الحزب - اجتماع لدراسة رؤوس اقلام ولانتخاب مندوبي المؤتمر القطري الـ ١٣ للحركة.

■ عين ماهل (اتحاد الشبيبة) - يوم الاحد ١٩٨٦/١١/٩ الساعة ٥,٣٠ مساء في نادي الحزب - اجتماع لدراسة رؤوس الاقلام ولانتخاب مندوبي المؤتمر القطري الـ ١٣ للحركة.

في الذكرى الـ ٦٩ للثورة التي سجلت بداية تغيرات جذرية في عالمنا

● بقلم : رشدي خلايله ●





■ ثمة احداث عظيمة لا يجري الاحتفال بها على الصعيد الوطني فحسب، بل وعلى الصعيد العالمي. وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تحتل المكان الأول بين هذه الاحداث. فالبشرية التقدمية جمعاء تحتفل سنويا بهذه الذكرى، لان ثورة اكتوبر تشكل مرحلة رئيسية في التاريخ العالمي وبداية تغيرات سياسية واجتماعية جذرية على النطاق العالمي ونقطة انعطاف في تطوير العلاقات الدولية.

وفي اليوم الثاني للثورة في ٨ تشرين الثاني ١٩١٧ اصدر لينين «مرسوم السلام» واكد فيه تكافؤ البلدان الكبيرة والصغيرة. واشار الى ان شن الحروب بغية تقسيم الشعوب والقوميات بين الدول القوية يعتبر اكبر جريمة ضد البشرية.

وتميز «مرسوم السلام» اللينيني الذي ولده اكتوبر العظيم بصراحته دون ان يحتوي على اية اسرار. وما السياسة الخارجية السوفييتية، بصراحتها ووضوحها اليوم، الا امتداداً واستمراراً لنهج اكتوبر العظيم.

لدى تقييم السياسة الخارجية لبلد ما، لا بد وان تنظر في الاساس الى نظامها الاقتصادي والاجتماعي. لأنه هو بالذات يحدد السياسة الخارجية لذلك البلد. وهكذا فان التباين العميق بين الاساس الاقتصادي للاشتراكية والاساس الاقتصادي للمجتمعات الاستغلالية يؤدي بالتالي الى تباين مبدئي في السياسة الخارجية.

ففي المجتمع الرأسمالي، القائم على اساس الملكية الخاصة واستغلال الانسان للانسان، تكون القوة المحركة للسياسة الخارجية رغبة الطبقة الحاكمة في تدعيم النظام الاستغلالي، والاستيلاء على الاسواق والمراكز الاستراتيجية والاراضي الاجنبية واخضاع الشعوب الأخرى.

فالسياسة الخارجية للدول الامبريالية هي بحكم طبيعتها سياسة توسع وعدوان، سياسة اقامة الاحلاف العسكرية والركض وراء التسلح. وان الشيء الوحيد الذي يمكن ان يغير من سياسة هذه او تلك من الدول الامبريالية هو توازن القوى لغير صالحها. لكن الامر يختلف تماما مع السياسة الخارجية للدول الاشتراكية، التي ارسى اسسها فلاديمير ايليتش لينين. فالملكية العامة والاقتصاد المخطط يقضيان على فوضى الانتاج والصراع من اجل الأسواق. والمجتمع الاشتراكي متحرر من استغلال الانسان للانسان. وبالتالي فان القوة المحركة للسياسة الخارجية الاشتراكية هي رغبة الشعب العامل المسك بدفة الحكم في الدولة في خلق احسن الظروف المواتية لبناء مجتمع جديد تسوده العدالة والحرية واشباع احتياجات الكادحين المادية والثقافية المتزايدة باستمرار. اما الحروب فتعرقل بلوغ هذا الهدف. والقوانين الداخلية للمجتمع الاشتراكي لا تولد ابداً شهوة استغلال واستعباد الشعوب الاخرى.

ويتجلى الفرق بين النظامين اليوم بأوضح صوره. ففي حين يطرح الاتحاد السوفييتي، تدعمه في ذلك دول المنظومة الاشتراكية والدول المتحررة، المبادرة تلو الأخرى لوقف سباق التسلح ونزع السلاح النووي، لدرء خطر حرب تبيد الاخضر واليابس، اذا ما اندلعت، تسعى ادارة البيت الابيض الى احباط كل المبادرات السوفييتية وتصعيد سباق التسلح وحتى نقله الى الفضاء. وتعلن عن تمسكها ببرنامج «حرب النجوم». ولا تخفي هذه الادارة حقيقة انها بذلك، انما تهدف الى تحقيق تفوق عسكري على الاتحاد السوفييتي وتدمير الاقتصاد السوفييتي. في الوقت ذاته، فان برامج الولايات المتحدة هذه لا تخدم سوى مصالح مهندسي سياسة البيت الابيض، مصالح اصحاب المجمعات العسكرية - الصناعية، مصالح تجار الاسلحة. ومن المهم هنا الاشارة الى ان الاتحاد السوفييتي في نضاله من اجل السلام، وتطبيق سياسته الخارجية السلمية لا ينطلق من مصالحه الخاصة فقط، بل ومن حاجة جميع البلدان والشعوب الحيوية بما في ذلك البلدان المتحررة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. لأن الاتحاد السوفييتي لم ينظر الى النضال في سبيل السلام بمعزل عن دعم حركات التحرر الوطني. وذلك لأن انتصار ثورة اكتوبر العظيمة مرتبط ارتباطا لا ينفصم بالعملية- التحررية الثورية.

ولقد جسد اكتوبر في واقع الحياة فكرة التحالف الوطيد والتضامن بين الاشتراكية وحركة التحرر الوطني. فقد قال لينين : «ان تعزيز مواقع روسيا السوفييتية وجعلها حصنا منيعاً لن يقهر هو امر رئيسي. ومرتبط ايضاً بنضال البلدان المظلومة والمستعمرة». واذا ما نظرنا الى الوضع الدولي حالياً نرى ان هذه الموضوعة ما زالت تحتفظ بحيويتها حتى يومنا هذا. ولقد اكدت الحياة ان ثورة اكتوبر غدت مقدمة للثورات التحررية في اوروبا واسيا وامريكا وانشاء النظام الاشتراكي العالمي. وبفضل اكتوبر ولدت الاشتراكية ونشأت في بلاد بعيدة عن كونها طليعية من حيث مستواها الاقتصادي والاجتماعي آنذاك.

ان مجرد وجود الدولة الاشتراكية العظمى، الاتحاد السوفييتي، ييسر الى حد كبير كفاح الشعوب ضد الامبريالية ومن اجل الحرية الوطنية. ونظرة شاملة الى الخارطة السياسية العالمية تعطينا فكرة واضحة عما كانت ستؤول اليه مصائر العديد من الشعوب والدول المتحررة بدون وجود الاتحاد السوفييتي. اننا لا نقلل من اهمية نضال الشعوب، بل اننا نؤمن انه الاساس. ولكن على سبيل المثال لا الحصر، فان المساعدة السوفييتية مكنت كوبا، التي لا تبعد سوى ٩٠ ميلاً عن شواطىء الولايات المتحدة، من مواصلة ثورتها وتحدي اكبر دولة امبريالية. وفي فيتنام اسهمت المساعدة السوفييتية، اقتصادية او عسكرية او على الصعيد الدبلوماسي، في دحر الولايات المتحدة وانتصار الشعب الفيتنامي. وفي مصر اعترفت الدول الرأسمالية قبل غيرها، ان التحذير السوفييتي باستخدام القوة ضد المعتدين في العام ١٩٥٦ على مصر، اجبر كلا من اسرائيل وبريطانيا وفرنسا على الانسحاب من الاراضي المصرية. وبالامس القريب، من الذي حال دون تدخل السعودية واليمن الشمالي والدول العربية الرجعية والدول الامبريالية في احداث اليمن الدمقراطي واسقاط نظامه التقدمي ؟!

وتشهد منطقتنا حالياً، تصعيداً للتوتر على اثر اختلاق تمثيلية مطار «هيثرو» ومحاكمة هنداوي، فيتسابق المسؤولون، في البيت الابيض بتهديد سوريا بالتدخل العسكري. ويحاولون خلق الأجواء لذلك.

وعلى الرغم من اننا لا نستبعد ان تشن واشنطن بالتعاون مع اسرائيل وبريطانيا هجوماً على سوريا لارغامها على تغيير نهجها المعادي للامبريالية، خاصة في ظل صمت الأنظمة العربية الرجعية، فاننا لا نشك ابداً في ان اصحاب الرؤوس الحامية في البيت الابيض والبنتاغون يراجعون حساباتهم الف مرة قبل الاقدام على هذه الخطوة، والتورط بعدوان كهذا وذلك لعلمهم اليقين ان سوريا لن تكون وحدها. وهذا ما اكدته صحيفة «برافدا» يوم الثلاثاء الماضي، حين كتبت ان الاتحاد السوفييتي سيقف الى جانب سوريا لصد اي عدوان قد تتعرض له.

من هنا نستخلص ان الدول الامبريالية، وان كان ما يزال في استطاعتها ضرب هذا البلد او ذاك، الا انه لم يعد بامكانها تسوية الامور على هواها، ولم تعد تسوية المسائل الدولية الكبرى بدون مساهمة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الأخرى أمراً ممكناً. وتزداد تسوية القضايا بشكل يتناقض ومصالح الدول الامبريالية التي لم تعد في وضع يسمح لها بتقرير مصائر الشعوب الاخرى على هواها ودون عائق.

ارجاء البت في تسليم نميري

● القاهرة - ذكرت وكالة «تاس» أن المحكمة الادارية التابعة لمجلس الدولة في مصر أرجأت للمرة الرابعة على التوالي البت في طلب الحكومة - السودانية تسليمها الرئيس السوداني المخلوع جعفر نميري بغية تقديمه الى المحاكمة بتهمة ارتكاب الجرائم ضد الشعب السوداني وتدمير اقتصاد البلاد والرشوة وانتهاك الدستور.

وافادت وكالة انباء الشرق الاوسط بان جمعية الحقوقيين المصريين اعربت عن دعمها للمطلب بتجريد نميري من حق اللجوء السياسي في مصر.

● على هامش المؤتمر الاوروبي في فيينا

● ادوارد شيفاردنادزه، وزير الخارجية السوفييتي يصافح كورت فالدهايم، رئيس النمسا خلال لقائهما في فيينا، (الثلاثاء ١١/٤) حيث يعقد مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي ●

(صورة من «ص.ف)

الارجنتين تتهم بريطانيا بانتهاك وحدة وسلامة اراضيها

● بيونس ايرس - عن «و.ص.ف» - ذكرت وزارة الخارجية الارجنتينية ان الارجنتين اتهمت، يوم الثلاثاء (١١/٤)، في الامم المتحدة بريطانيا بانتهاك وحدة وسلامة اراضيها. ودعت الارجنتين بيريز دي كوليار، السكرتير العام للمنظمة الى بذل مساعيه الحميدة من اجل اجراء مفاوضات ثنائية حول جميع المشكلات بين البلدين وخاصة مشكلة السيادة على جزر فوكلاند.

وأكدت مذكرة وجهتها الارجنتين الى دي كوليار ان القرار البريطاني باقامة منطقة حظر بحري حول جزر فوكلاند يشكل انتهاكاً جديداً لوحدة وسلامة اراضيها.

واوضحت المذكرة ان القرار البريطاني يعتبر تراجعاً واضحاً عن تصفية الاستعمار التي تعتبر من الاهداف الرئيسية للامم المتحدة بشأن مسألة فوكلاند.

واكدت الارجنتين ان بريطانيا تخلق بذلك مصدراً جديداً وخطيراً للتوتر والنزاع في المنطقة مما سيؤثر على امنها وعلى مصالح الدول الاخرى، ولا ترى الارجنتين من سبيل لتسوية الخلاف غير المفاوضات الثنائية مع المساعي الحميدة للسكرتير العام للامم المتحدة.

بيان صادر عن جامعة بيت لحم

استدعت السلطات الاسرائيلية في بيت لحم اول امس الاربعاء الاخ توماس، نائب الرئيس الاعلى لجامعة بيت لحم والدكتور انطون خصور، النائب التنفيذي لرئيس الجامعة وسلمتهما أمراً يقضي بتمديد فترة أغلاق الجامعة لمدة اسبوع آخر ينتهي صباح يوم الخميس ٨٦/١١/١٣ وقد اعرب المسؤولون في الجامعة عن احتجاجهم الشديد على هذا الاجراء الذي يعطل مسيرة الجامعة الاكاديمية وطالبوا السلطات باطلاق سراح الطلبة المعتقلين ليتسنى لهم مواصلة دراستهم.

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
الفرع الموحد - كفرياسيف - ابوسنان

على شرف العيد الـ ٦٩، لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى تدعوكم لحضور الاجتماع الاحتفالي، وذلك اليوم الجمعة ٨٦/١١/٧ الساعة ٧،٠٠ في نادي الصداقة - كفرياسيف. يتحدث في الاجتماع :

* البروفيسور - كالمان التمان - عضو اللجنة المركزية للحزب.
* سليم خوري - عضو سكرتارية الحركة.
* سخي جريس - عضو السكرتارية القطرية للحركة.

في البرنامج : قلم سوفييتي وضيافة.

لجنة الصداقة - كفرياسيف - ابوسنان

تهنئة الرفيق فايق وراد في عيد ميلاده الستين

● تل أبيب - بعث السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الرفيق ماير فلنر، ببرقية تحية الى السكرتير العام للحزب الشيوعي الاردني، الرفيق فايق وراد، هنأه فيها باسمه وباسم اللجنة المركزية للحزب لمناسبة عيد ميلاده الستين. وفيما يلي نص البرقية - الرسالة:

الرفيق فايق وراد،
السكرتير العام للحزب الشيوعي الاردني،
الرفيق العزيز،

يسرنا في عيد ميلادك الستين ان نبعث اليك بتحياتنا القلبية والأخوية. اننا نقدر عالياً نضالك، طيلة حياتك، ضد الامبريالية ومن اجل الاستقلال الوطني والسلام.

منذ سنواتك المبكرة كوطني مخلص وأممي حقيقي وجدت طريقك الى صفوف الحزب الشيوعي وساهمت في كفاح حركة التحرر الوطني العربية وبشكل خاص في كفاح الشعب الفلسطيني العادل من أجل تحرير المناطق العربية التي احتلتها اسرائيل، بدعم من الامبريالية الامريكية، منذ حرب حزيران ١٩٦٧ العدوانية ومن أجل احقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، بما في ذلك اسرائيل، ومن اجل سلام عادل، شامل ودائم.

اننا نثمن عالياً التزامك بمبادىء الماركسية - اللينينية والأممية البروليتارية من أجل ترسيخ وحدة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ومن أجل تعزيز قضية السلام والاشتراكية.

ونقدر عميقا نضالك المثابر دفاعاً عن المصالح اليومية للشعب في الاردن من أجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

أيها الرفيق العزيز فايق وراد،
باسم جميع الشيوعيين في اسرائيل نتمنى لك موفور الصحة وعمراً مديداً من العمل المثمر من أجل تقدم قضيتنا النبيلة العامة.

مع التحيات الاخوية
اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي
ماير فلنر - السكرتير العام

ايران تطرد ماكفرلين من اراضيها

● طهران عن «و.ص.ف» طرد روبرت ماكفرلين المبعوث الخاص للرئيس رونالد ريغن من طهران بعد وصوله اليها حاملاً رسالة من الرئيس الامريكي. أعلن ذلك يوم الثلاثاء (١١/٤) هاشمي رافسنجاني، رئيس المجلس الاسلامي الايراني (البرلمان).

واوضح رافسنجاني ان ماكفرلين كان برفقة اربعة امريكيين آخرين وانه قدم الى ايران بطريقة غير قانونية وقدم نفسه على انه أحد افراد طاقم الطائرة.

ولم يفصح رافسنجاني عن موعد وصول الامريكيين ولكنه اكد انهم احتجزوا في فندق لمدة خمسة أيام قبل طردهم من البلاد.

● تعزية ●

الى الاستاذ فتحي فوراني وآل فوراني والى احمد قادري وأولاده واقاربه بوفاة المرحومة ليلى فوراني قادري.

لها الرحمة ولكم طول البقاء.

الهيئة التدريسية في الكلية الارثوذكسية العربية - حيفا

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - منطقة حيفا

* امسية احتفالية *

بمناسبة الذكرى الـ ٦٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية اليوم الجمعة ٨٦/١١/٧، الساعة ٨،٠٠ مساء في نادي «اميل توما» - درج الموارنة ١٦ - حيفا.

«خطة التنمية» للتنمية السياسية نحو التقاسم الوظيفي

● بقلم : بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

□ في الاسبوعين الاخيرين كثف المسؤولون الاردنيون نشاطهم لتسويق الوعد بخطة تنمية للضفة والقطاع، ولمهاجمة الذين يرفضون التغاضي عن عملية «التقاسم الوظيفي» الجارية تحت شعار «التنمية» والحاجة لتوفير الاطارات لها.

والنقطة المركزية في هذا النشاط هي ان «التنمية» الموعودة لا هدف لها سوى التنمية، ولا حافز عليها سوى «الاشفاق» على أحوال «الاهل» في الضفة والقطاع ! وان الذين يقولون ان لها اهدافاً سياسية لا يستحقون سوى الشتيمة بدءً بقصر النظر والنوايا المغرضة وانتهاءً بالخيانة وخدمة الاحتلال !

وهذه «الشتائم»، كما يبدو، دخلت في «خطة التنمية» بدليل انها خرجت من غرف «التحقيق» في دائرة المخابرات الاردنية، ومكاتب وزارة شؤون الارض المحتلة الى نطاق اوسع واكثر رسمية عندما رددها الملك حسين في خطاب افتتاح البرلمان الاردني.

لكن الشتائم لا تفسر شيئاً. وحتى التظاهر بالبراءة الذي قام به الياس فريج وسعيد كنعان، في تقديمها لخطة «التنمية» على شاشة التلفزيون الاردني، لم يقدم اي جديد للاجابة على مجموعة من التساؤلات عن دوافع واهداف خطة «التنمية» الموعودة !

ان اي انسان لا بد ان يتساءل لماذا الآن ؟ اي بعد وقف التنسيق مع القيادة الرسمية للمنظمة، وبدء تنفيذ «التقاسم الوظيفي» في تعيين رؤساء واعضاء اللجان البلدية، والاتفاق المشترك على الاشراف على بنك القاهرة عمان المعاد فتحه في نابلس من قبل بنك اسرائيل والبنك المركزي الاردني ؟

واذا كانت التنمية من اجل التنمية، كما يدعي المسؤولون الاردنيون ومؤيدوهم، فلماذا جمدت اللجنة المشتركة مع انها هي الاخرى كانت لها اهداف سياسية مشتركة ؟!!

واذا كان الوعد بتقديم الاموال يمثل هذه البراءة التي صورها السيد الياس فريج بمشاركة سعيد كنعان فما الداعي اذن لتقديمه فقط للذين يظهرون على شاشة التلفزيون الاردني، او الذين عينتهم الادارة المدنية الاسرائيلية في البلديات. ولحرمان كل من لا يوافق على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، وعلى «التقاسم الوظيفي» ويتمسك بحق تقرير المصير ومنظمة التحرير والدولة المستقلة ؟ ولماذا يوضع الولاء السياسي للنظام الاردني ومواقفه وممارساته شرطاً للسماح بتصدير الخضار الى الضفة الشرقية، وللحصول على جواز سفر، وحتى لعبور الجسر لزيارات انسانية ؟

واسئلة اخرى مماثلة تدور على ألسنة المواطنين، واجوبة عليها يتلقونها بالضغوط الادارية والسياسية والتهديدات والشتائم !! ولا يضيف عليها شيئاً ابتهاج «بيت ايل» بخطة التنمية وترحيبها برجالها ومؤيديها، وما كتبته مجلة «نيوزويك» الامريكية عن الاتفاقات الاردنية الاسرائيلية.

ان الوقائع مكشوفة تماماً. وفيما مضى كان اصحاب «خطة التنمية» يقولون انها تستهدف تخليص «الأهل» من الاحتلال. وان الذين يعارضون اهدافها انما يؤيدون الاحتلال ويستمرئون الحياة في ظله. وحينما لم تجد الذريعة السياسية، اي التخلص من الاحتلال، من يشتريها في الاراضي المحتلة عادوا للحديث عن التنمية من اجل التنمية، وللزعم بأن المعارضين يريدون ان يبقى «الأهل» في اتعس الاحوال !

وقد اغنى السيد فريج الجميع عن الحاجة الى تحديد من هم «الاهل» الذين وضعت لهم «خطة التنمية»، وذلك حين قال في المقابلة التلفزيونية المعروفة في برنامج «مع الاهل» انه اذا لم ترد اموال للضفة «فسوف لا يبقى فيها غير العتالة والفقراء» !

اذن اموال خطة التنمية مطلوبة لغير «العتالة والفقراء» اي للاغنياء الذين يعيشون في «اتعس الاحوال» لأنهم لا يزدادون غنى بالسرعة التي يرغبون فيها بسبب اقتطاعات الضرائب الاسرائيلية او لأن معدل ارباحهم أقل من معدل ارباح زملائهم في دول النفط وفي عمان او، ببساطة، لأنهم يريدون ثمناً لبقائهم في وطنهم !

ولكن حتى لو تركنا هذه «المكاشفات» جانباً فاننا لا نعارض في مبدأ الدعم اذا كان الهدف منه تقوية «عضلات» هذا الشعب وليس تضخيم «كروش» البعض مثلما جرى ويجري الان !

وما نراه هو ان «خطة التنمية» الموعودة، حتى وهي في مرحلة الكلام، لا تفرز سوى «انتفاخات» في بعض «الكروش» والجيوب، وسعي لوضعها فوق منصات تمثيل الشعب الفلسطيني في اطار عملية «التقاسم الوظيفي» حيث تشكل خطة التنمية المحور الذي تقوم عليه.

وهذا امر يلمسه الجميع. فما ان يعلن عن «فكرة مشروع» وفق خطة التنمية.. حتى تبدأ المباحثات حول كيفية تنفيذ الاشراف المشترك عليه بين عمان وبيت ايل، وحتى يأخذ اصحاب «الكروش» بالتوافد على بيت ايل وعمان للحصول على حصصهم فيه !!

فلماذا تريدون يا اصحاب خطة التنمية «السياسية» تغطية الشمس بالغربال ؟ نحن نعلم باتصالات جارية لاقامة تنظيم سياسي شعاره الوحيد «نحن نرشحكم للاستفادة من خطة التنمية»! وبرنامجه «وحدة الضفتين» والموافقة على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ !

وهذا التنظيم الذي بدأ على شكل لجان للصحة والتعليم وغير ذلك يعتبر مرجعه الاعلى اللجان المماثلة في عمان.

وفي قادم الايام تتكامل صورة الهدف السياسي وراء «خطة التنمية». وهي خطة تخضع لقواعد «اللعبة الاسرائيلية» مثلما برز عند افتتاح بنك القاهرة - عمان واستثناء مواطني القدس العربية، رغم حملهم لجوازات سفر اردنية، من التعامل معه وقبول الجانب الاردني لشرط الاستثناء الاسرائيلي.

وفي قادم الايام ايضاً سيتسع الادراك بأن البضاعة المعروضة ليست صالحة للاستعمال !

في دورة مجلس التعاضد الاقتصادي :
توقيع اتفاقيات لتعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي

● بخارست - «تاس» - إبان عمل الدورة الثانية والاربعين لمجلس التعاضد الاقتصادي «سيف»، التي انعقدت على مستوى رؤساء الحكومات جرى توقيع اتفاقيات ثنائية حول قضايا تطوير الصلات الانتاجية والعلمية - التكنيكية بين المؤسسات الاقتصادية في الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وهنغاريا والمانيا الدمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وكذلك حول انشاء مؤسسات مشتركة وهيئات ومؤسسات دولية.

وتنص الاتفاقيات الموقعة على تهيئة ظروف اقتصادية وتنظيمية وحقوقية ملائمة في هذه البلدان لتطوير الصلات المباشرة والعمل الفعال للمصانع والمؤسسات والهيئات المشتركة.

ورسمت الاجراءات التي تشجع مبادرة حلقات الميزان الاقتصادي في تطوير التعاون العلمي - التكنيكي والانتاجي فيما بينها وفي المقام الأول تنفيذ مهام البرنامج الشامل للتقدم العلمي - التكنيكي للبلدان الاعضاء في «سيف» حتى العام ٢٠٠٠.

وسوف تتعاون المؤسسات في البلدان الشقيقة تعاوناً نشيطاً في تحديث الطاقات الانتاجية والاستفادة منها على الوجه الاكمل وتوفير الموارد وزيادة انتاج السلع التي تتجاوب مع المنجزات العالمية العالية.

وتوصل الى اتفاق على مواصلة العمل المتعلق بالاشراك اللاحق للمصانع والمؤسسات في اشكال التعاون التقدمية هذه.

وتعتبر الاتفاقيات الموقعة خطوة عملية كبرى في تطبيق نهج المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ومؤتمرات الاحزاب الشقيقة الاخرى نحو تطوير الاشكال التقدمية الجديدة للتعاون كاحتياط هام لتقوية تقدم التكامل الاقتصادي الاشتراكي.

(بيان صادر عن نقابة العاملين في جامعة بيت لحم)

ان نقابة العاملين في جامعة بيت لحم تشجب اعتقال عدد من طلبة الجامعة اثر قرار السلطات الاسرائيلية اغلاقها لمدة اسبوعين. ان هذا العمل يعد خرقاً لحقوق الانسان في التعليم والتعبير ويعيق العملية التربوية. واذ تستنكر النقابة هذه الاعمال لتهيب بكل الضمائر الحية دعم مسيرة الجامعة الاكاديمية والمطالبة باطلاق سراح الطلبة المعتقلين لكي يتمكنوا من الاستمرار في تحصيلهم العلمي.

سبل تكوين النثر الروائي الفلسطيني - التقاليد والعصر

● بقلم : ميكولسكي ●

اصدر عن دار «رادوغا» في موسكو كتاب «بحوث سوفييتية جديدة في الادب العربي» يحتوي على اثني عشر بحثا ادبيا لعدد من المستشرقين السوفييت. وكان قد صدر في عام ١٩٧٨ عن دار «التقدم» كتاب آخر بعنوان «بحوث سوفييتية في الادب العربي». وننشر من الكتاب هذا المقال عن كتاب «المتشائل» للكاتب اميل حبيبي.

□ يرتبط الادب الفلسطيني ارتباطاً وثيقاً بنضال الشعب الفلسطيني من أجل الحفاظ على وجهه القومي وأصالته القومية وهو معروف على نطاق واسع سواء في العالم العربي او خارج حدوده.

والكتاب الفلسطينيون لدى تناولهم مشاكل العصر الملتهبة ليس من النادر اعتمادهم على التقاليد الفنية للماضي العريق السحيق وفترة القرون الوسطى مؤكدين بذلك الصلة التي لا انفصام لها للادب الفلسطيني المعاصر بالادب العربي - الاسلامي الذي لا جدال في أهميته التاريخية العالمية.

وتلاحظ النزعات المماثلة سواء في الآداب العربية المعاصرة الأخرى أو في آداب العديد من بلدان الشرق. وقد كتب بهذا الصدد تشيليشيف، وهو أحد الباحثين السوفييت في مجال الاستشراق، ضمن مقالة نشرتها له مجلة سوفييتية متخصصة في الشؤون الافرو - آسيوية: «ان الصلة العضوية بالتقاليد وكذلك التوارث من أهم الخواص المميزة لمجمل العملية التاريخية - الثقافية في الشرق. وكل مرحلة تطرح مهامها التي تتطلب البحث عن التفاسير الجديدة للماضي والتأمل الانتقادي والاتقان الابداعي لتقاليده»[1].

وتشكل مثالاً ساطعاً للاعتماد الواسع على تقاليد الماضي بغية انجاز المهام الفنية والاجتماعية الآنية لليوم الحاضر في الأدب الفلسطيني رواية الكاتب والشخصية الاجتماعية اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» المنشورة خلال فترة الاعوام ١٩٧٢ - ١٩٧٤ والتي اعيد طبعها مراراً بعد هذا.

والقضية حول دور ومكان التراث الثقافي العربي في ابداع اميل حبيبي وبضمن ذلك في روايته عن المتشائل يزيدها أهمية ان هذا الكاتب نفسه نادى مرارا في الصحافة العربية داعيا الى صون التراث الثقافي العربي واحاطته بالعناية الحريصة والى استخدامه النشيط في الادب الفلسطيني المعاصر ومؤكداً على الأهمية التاريخية - العالمية للثقافة العربية - الاسلامية. فمثلا قال اميل حبيبي ذات مرة مجيبا على أسئلة مراسل مجلة «فلسطين الثورة»: «لا ينبغي ان نخجل من تراثنا (يعني: الثقافي - كاتب المقالة) بل على العكس ينبغي علينا ان نستخدمه ونفيد منه»[3].

وقبل الانتقال الى تحليل أسلوب الكاتب في استخدام عناصر الثقافة العربية الاسلامية في نص الرواية نعمد الى تذكير القارىء بايجاز بهذا النتاج. تتحدث هذه الرواية عن مصير رجل فلسطيني يدعى سعيد ابا النحس المتشائل. وقد عاد خلسة بعد طرد الصهاينة معظم الفلسطينيين من ديارهم الى داخل اسرائيل وسخر نفسه في خدمة المحتلين كما كان قد فعل من قبل أبوه الذي لقي مصرعه بالصدفة عند الحدود. ويغدو سعيد هذا واحداً من قادة اتحاد العمال الفلسطينيين الخاضع للصهيونيين وفي واقع الحال عميلا أجيرا استفزازيا لدى البوليس السياسي الاسرائيلي. وعلى مرأى ومسمع من المتشائل - الابن يطرد الجنود الاسرائيليون الى خارج فلسطين الفتاة التي أحبها سعيد منذ عهد التلمذة. وحتى هذا الاعتداء على أعز ما لديه لم يوقظ في نفسه السعي الى المقاومة. وبعد مرور بعض الوقت يتزوج سعيد ابو النحس من امرأة أخرى اسمها باقية ويولد لهما ابنهما ولاء. وتقص الزوجة باقية على زوجها ثم على ابنها ان في البحر القريب من قريتها حيث عاشت قبل العدوان الصهيوني كنزا دفينا. وكبر ولاء الذي تميز عن أبيه باستعداده لخوض النضال المسلح ضد المعتدين الغاشمين وأراد الحصول على الكنز. وظهر ان المخبأ في البحر ليس جواهر وانما سلاح. ويحاول الجنود الاسرائيليون القاء القبض على ولاء. ويحضر «أسياد» الزوج الوالدين الى مكان الحادث لاقناع ولاء بالقاء السلاح وتسليم نفسه. ولكن الوالدة تنضم الى ابنها. ويختفي الابن وأمه في البحر. ولا يستطيع سعيد ولا أسياده وحماته معرفة ما اذا كانا قد هلكا أو سلما. وسرعان ما يزج بسعيد الذي ابهظت كاهله المصيبة في السجن حيث يصادف صنوه الفلسطيني الشاب من رجال المقاومة أي الذي يحمل نفس اسمه. وحين يخرج المتشائل من السجن يبدأ يدرك انه قد اضاع حياته بخدمة غاصبي الوطن ومستعبديه. وعلى غير انتظار تعثر عليه بنت تلك الفتاة التي عشقها في صباه وهي الآن متوفاة. ويتضح ان سعيد الذي التقاه المتشائل في السجن هو الأخ الشقيق لهذه البنت. ويحس سعيد ابو النحس وكأنه ولد من جديد لكي يعيش حياة جديدة ولكن الجنود الاسرائيليين يطردون هذه المرة الفتاة بنت حبيبة صباه أما المتشائل فيجد نفسه مرة أخرى عاجزا عن مجابهتهم بالردع وكيل الصاع لهم صاعا أو صاعين. وهو اذ يعتوره الانكسار ويروح فريسة القهر نهائيا تحل به لوثة العقل فيجن ثم يدركه الموت.

وهذه الرواية عبارة عن رواية في رسائل كأنما ارسلها بطل الرواية الى مؤلفها الذي ينشرها على الناس. ولهذا تمثل في نصها على اقل تقدير وحدتان للتأليف والاسلوب تشكلان كلا واحدا للرواية وهما حديث المؤلف الادبي - الفني وأسلوبية مختلف الاشكال القصصية نصف الادبية للحديث الواقعي اليومي متمثلا في الرسائل واليوميات وما أشبه[4].

وتشغل رسائل المتشائل القسم الاكبر من حجم نص الرواية وفيها يتجسد موضوع الرواية أما حديث المؤلف فهو بمثابة التعليق على الرسائل والاطار المحيط بها والذي يكتنفها على سبيل الشرح والتفسير وحجمه صغير جدا بالقياس الى حجم الرواية العام. وكثيرا ما تستهل كل رسالة بعبارة المؤلف: كتب اليّ سعيد ابو النحس والمتشائل قال أو قائلا. وهذه الصيغة «قال» أشبه ما تكون بالاسناد وهو الشكل التقليدي المعروف في علم الحديث وفي تدوين أخبار التاريخ. أما في الخاتمة فيدعي المؤلف وكأنه مجرد ناشر لهذه الرسائل انه جدّ في البحث والطلب علّه يعثر على من بعث اليه بهذه الرسائل ويحكي نادرة المجنون والمحامي التي تكشف عن البطلان في طابع الادعاء حول ما ورد في هذه الرواية.

ويلعب الاطار دورا هاما في رواية اميل حبيبي فانه يفصل المتصور (وهو المضمون الوارد في رسائل المتشائل) عن الواقع الراهن ويربط عالم الرواية المتخيل بالشخص القائم فعليا وهو المؤلف اميل حبيبي.

ويدخل المؤلف في نص الرواية الاساسي نوادر وحكايات معروفة ومشهورة يسردها ابطال الرواية ومنها مثلا حديث مدير المدرسة التي تلقى فيها التحصيل التعليمي بطل الرواية عن تاريخ مدينة عكا التي تعاقب على ارضها الغزاة والفاتحون. وهذا الحديث يقاطع بعبارات الاستحسان والتساؤل من السامع. أما المحدث فانه يردد عبارات من قبيل «يا ولدي»، «يا بنيّ».

ويتضمن حديث باقية عن السر العائلي كذلك مخاطبة المستمع بنداء «يا ولدي اللطيف»، «يا عزيزي».

وبهذه الوسائل يضع المؤلف الوحدة التأليفية - الأسلوبية لحديثه. والأسلوب التأليفي بايراد النوادر والحكايات في نص الرواية معروف منذ القديم في الشرق. وانه لمشحون بأمثال هذه المقتبسات الكتاب الشهير «الف ليلة وليلة»[5].

واذ يقتبس اميل حبيبي في روايته الاحاديث والنوادر من الكتب القديمة المعروفة انما يتبع تقليدا مرعيا قديم العهد في الادب العربي. وهو في الوقت عينه يصوغ منها ومن نصه كمؤلف سبيكة أسلوبية لوحدة الرواية التي تجمع ما بين المقتبسات المنقولة والسرد القصصي للحوادث والإحداث التي تشكل صلب الرواية وقوامها. وعليه فان المؤلف اميل حبيبي يضع نتاجا أدبيا جديدا قائما برأسه في حين يعتمد الاخبار المنقولة والرسائل المتحولة ليؤلف منها وحدة روائية متكاملة متعددة المناحي في أساليب النقل والسرد جامعا ما بين التقليد الادبي للوصف التاريخي من ثقافة الماضي والاسلوب العصري في وضع العقدة وحلها وسبك الحبكة في الفن القصصي الروائي الحديث.

وتلعب دورا ملحوظا المقتبسات المحبوكة في النسيج اللفظي لهذا النتاج الادبي من بعض كتب الأدب العربي - الاسلامي التراثية.

بعد اليأس من العثور على الكنز يكتب هذا الرجل المزعوم صاحب الرسائل التي يدعي انها ارسلت الى ناشر الرسالة وهو مؤلفها انه حوّل اهتمامه كله الى هذا «البحر بلا ساحل» كما عبر الشاعر الصوفي محيي الدين بن العربي. ثم يرد في الرواية مقتبسا ذلك البيت من الشعر بكامله وهو الذي نقل منه هذا التعبير[2].

ولدى التأمل في المصير المؤلم للإنسان الذي كان ممكناً ان تنتقل روحه بعد الوفاة بالحلول والتناسخ الى جسم هرة مثلا يكتب المتشائل قائلا: «وأنت أيضا كالعربي في قصيدة المتنبي عن شعب بوان ستغدو «غريب الوجه واليد واللسان»[2]. ويستخدم اميل حبيبي في هذه الحالة الاشارات الى الابيات على سبيل الاقتباس والتضمين ربطا للادب العصري بأدب التراث. كما انه يعمد الى السجع في التسمية نسجا على منوال القدامى في وضع عناوين الكتب المسجوعة وهو الاسلوب المعروف المألوف في الادب العربي - الاسلامي للقرون الوسطى وذلك عند وضعه العناوين لبعض فصول الكتاب. فالفصل الثاني من الكتاب الثاني للرواية يحمل هذا العنوان: «الشبه القريب بين كانديد وسعيد»[2]. وهذا على غرار عناوين الكتب المعروفة المسجوعة ومنها مثلا: «بدائع الزهور ووقائع الدهور» لابن اياس أو «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار» وهو رحلة ابن بطوطة المشهورة وغير هذا كثير ومعروف.

والفصل السابع من الكتاب الثاني نفسه للرواية يحمل عنوان: «كيف اصبح سعيد «ذا سرين»». وهذا على النمط المعروف في التراث من الالقاب والأسماء التي تتضمن صيغة المثنى ومنها ذو النورين وذات النطاقين «أسماء بنت أبي بكر الصدّيق» وصاحب الرئاستين وشيخ العراقين (عراق العرب وعراق العجم) وهلم جرّا وهكذا دواليك.

ويقتبس اميل حبيبي في كتابه ايضا على سبيل التضمين مقاطع بكاملها من النثر القديم الوارد في التراث وكذلك أبيات الشعر من قصائد معروفة. فهو يستعير في حديثه على لسان مدير المدرسة الذي يمنع سعيداً من اللقاءات مع يعاد ما ذكره الرحالة الاندلسي ابن جبير في رحلته الشهيرة من عبارات في ذم مدينة عكا بأنها قد غرقت في الكفر والشرور واللاشرعية وانها مدينة ذميمة قذرة تملأها الفضلات والاوساخ[2]. رغم ان هذه المدينة معروفة منذ القديم بنظافة شوارعها ومحلاتها وحسن اخلاق أهلها ونقاوة طباعهم وسجاياهم ولكن الحسناء لا تعدم ذامّاً وما زالت الاشراف تهجى وتقدح كما ورد في التراث ايضا. وبهذا يسخر اميل حبيبي بعقلية هذا المدير وتدخله غير المقبول في شؤون التلاميذ وحياتهم الشخصية.

وفي مرة أخرى متناولاً مواضيع المدرسة ايضاً يتندر اميل حبيبي بمدرس اللغة العربية الذي طلب من المتشائل ان يدون مستنسخا عشرين مرة مقاطع احدى قصائد امرىء القيس. ثم يورد اميل حبيبي في الرواية - لحاجة في نفس يعقوب! - مقاطع طوالا من هذه القصيدة[7،2].

وفي الفصل الرابع من الكتاب الثاني للرواية «كيف سبقت العروبة الأصيلة بالتشمير عصر التشمير» يورد المؤلف في معرض حديثه عن قرية فلسطينية غصبت اراضي أهاليها ليستغلها سكان مستوطنة يهودية قريبة حادثة معروفة قديمة وأبياتاً من شعر أبي نواس[8] ثم يعطف الى ذكر مجلس الأمن الدولي وقراراته. وكل هذه الاستعانة بالتراث تساعد المؤلف في تشديد المفعول للمعنى المقصود. ومثل ذلك حديث يُعاد الى المتشائل بأن الشيوعيين يستخدمون البيت المعروف الى حد الابتذال:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول

كعنوان لأحد مناشيرهم متحدثين فيه عن حجز الاسرائيليين أهالي الناصرة مانعين إياهم من شرب الماء وهم تحت الشمس اللاهبة يكاد يقضي عليهم العطش من ساقية قريبة.

وعلى هذا فان اقتباس المقاطع من نصوص الادب الجاهلي والعصر الاسلامي يستخدمه اميل حبيبي لتقوية المعنى من سخرية أو سواها (كسخريته من ممارسات اعضاء أسرة التعليم أو تعرية وفضح الرجعية العربية والصهيونية). وهذه المقاطع المقحومة في النص تكسبه معنى اضافيا اذ توسع موشور دلالاته وتجعلها تشمل تلك الظواهر التي تغدو في الرواية موضع سخرية أو تعرية.

ويلعب دورا مغايرا المقطع الآخر المقتبس من رحلة ابن جبير في وصف الريح الشرقية التي تهب على ميناء عكا الا في الربيع والخريف. فان هذا الوصف الهادىء الرصين الرزين للمؤلف الاندلسي يخفف من شعور القنوط المستحوذ على نفس المتشائل وهو جالس على شاطىء البحر يتذكر عقيلته ونجله الضائعين[6،2].

وكثيراً ما تذكر في هذا الكتاب الأمور الادبية والدينية التي تلعب دوراً هاماً في عرض حبكة الرواية من حيث السرد والوصف وطرح المحتوى والمضمون.

واذ يبدأ المتشائل في سرد أخبار مغامراته يذكر انه يتهيأ للتحدث عن افظع وأعجب ما وقع للانسان منذ عهد عصا موسى وقيامة عيسى وانتخاب زوج الليدي بيرد رئيسا للولايات المتحدة الامريكية[2]. والمؤلف اذ يقرن ضمن اطر عبارة واحدة شخوصا من قصص القرآن ويورد اسم النبيين موسى وعيسى مع عقيلة جونسون يسعى الى إضفاء العنصر الفكاهي على حكايته.

ويخدم الغرض نفسه كما يبدو اعلان سعيد المتشائل بقوله ان «عصرنا من اعجب العصور منذ عهد عاد وثمود»[2].

ولدى الحديث عن الويلات والمصائب التي وقعت في نصيب قرية برطعة الفلسطينية التي تقاسمتها اسرائيل والاردن يقارنها اميل حبيبي على سبيل التشبيه بالطفل في الحكاية الشهيرة الواردة في التوراة عن عدل وفطنة سليمان الحكيم وثاقب ذهنه وعدالة قضائه[2].

ويسمي اميل حبيبي على سبيل التندر ضرب السجانين للمتشائل بأنه بمثابة منافسة ومطاردة شعرية جديدة ومناظرة لم يعرف لها العرب مثيلا منذ أزمان حرب داحس والغبراء[2].

وفي الرواية العديد من الاشارات الى مشاهد من حكايات «ألف ليلة وليلة». ومن المواقف المكررة في «الحوادث العجيبة والوقائع الغريبة ...» موضوع الباحثين عن الكنوز الشبيه بما هو وارد في «الليالي العربية»[9،2].

ويقص المتشائل على الصبي ولاء حكايات من «ألف ليلة وليلة»[2].

ولدى الدخول الى قرية فلسطينية بغية تأليب أهاليها بوحي وأمر من السلطات الاسرائيلية ضد الشيوعيين يشبه الشخصية الرئيسية نفسه بالأمير موسى بن نصير والقرية التي هجرها أهلها بمدينة النحاس التي عثر عليها موسى بن نصير في الصحراء متفذا ارادة الخليفة عبد الملك بن مروان[9،2]. وباقية زوجة المتشائل حين تحاول اقناع ابنها ولاء بالقاء السلاح تذكره بالسندباد البحري[2].

وكثيراً ما تذكر في الرواية شتى الشخصيات التاريخية وحقائق التاريخ العربي مثل السلطان المصري بيبرس وكذلك قطز[2]. والمذبحة التي اقترفها تيمورلنك في بغداد عام ١٤٠١[2] والسلطان صلاح الدين الايوبي[2] والحملات الصليبية[2] والعلماء المسلمين العباس بن فرناس وابن رشد وأبي ريحان محمد احمد البيروني والحسن بن الهيثم[2] وجماعة اخوان الصفا وخلان الوفا[2] وأبي ركوة[2] الذي قاد ثورة على الفاطميين.

ويشغل التراث العربي - الاسلامي محلا بارزاً في رواية اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل».

أولا - يستخدم اميل حبيبي الاساليب التأليفية التقليدية لربط الوحدات التأليفية - الاسلوبية المختلفة في نص الرواية وخلق رواية قصصية عصرية حقاً.

وثانيا - تسهم المقاطع والمقتطفات المقتبسة المدرجة في نص الرواية بتهيئة خصوصية الجو الداخلي للرواية من حيث التعبير الحواري.

وثالثا - تكتسب المقتبسات الكاملة المدرجة في نص الرواية من النتاج الادبي للمؤلفين القدامى جوانب جديدة من المعنى والمغزى وتساعد الكاتب على الكشف بشكل اتم عن مباني الرواية ومعانيها وشخوصها وأحداثها.

ورابعا - تسهم الوقائع والأمور التاريخية - الثقافية العديدة المومى اليها في هذه الرواية بعرض محتواها.

وقد اندمجت عناصر التراث العربي - الاسلامي التاريخي - الثقافي عضوياً في نظام تركيب الاسلوب لرواية اميل حبيبي. وهي اذ تشكل جزءا منها لا يتجزأ عنها لعبت دوراً كبيراً في تكوين أسلوب الرواية الخصوصي «للوقائع الغريبة ...».

ويبين تحليل رواية اميل حبيبي ان تقاليد الثقافة العربية - الاسلامية تدخل - وفق التعبير المجازي - في عرق ودم النثر الفلسطيني المعاصر بتلاحم وتشكل فيه اللحمة والسداة من النسيج المشغول على منوال الادب العربي التقليدي مع اضافة العصرنة وما تتطلبه من مسايرة الاحداث والسير مع الزمن وعدم التخلف عن خطوه من حيث الاحداث والافكار والمفاهيم وروح التطور.

ويساعد الحفاظ على هذه التقاليد وصونها وكذلك استخدامها الابداعي على أيدي الكتاب الفلسطينيين على مواصلة التطوير اللاحق لأدب الشعب الفلسطيني.

** المراجع :

١. تشيليشيف. التراث الثقافي والصراع الايديولوجي. المقالة الاولى. مجلة «آسيا وأفريقيا اليوم». موسكو. ١٩٨٣، العدد ٦، ص ١٥.
٢. اميل حبيبي. «سداسية الايام الستة». «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» وقصص أخرى. ١٩٨٠. منظمة التحرير الفلسطينية. دائرة الاعلام والثقافة.
٣. فلسطين الثورة. بيروت. العدد ٤٤٣ بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٨٣.
٤. باختين. كلمة عن الرواية. باختين. قضايا الادب وعلم الجمال. موسكو. ١٩٧٥، ص ٧٥.
٥. غرهاردت. فن الرواية. دراسة أدبية لـ «ألف ليلة وليلة». موسكو، ١٩٨٤، ص ٣٤٦ - ٣٥٣.
٦. رحلة أبي الحسن محمد بن احمد بن جبير، ليدن، ١٩٠٧.
٧. ديوان امرىء القيس. القاهرة. ١٩٥٨.
٨. ابو نواس. ديوانه. القاهرة. ١٩٥٣. ص ٢١٢.
٩. ألف ليلة وليلة. القاهرة. ١٨٩٣.

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي - منطقة الناصرة
نشاطات واجتماعات على شرف الذكرى الـ ٦٩ لثورة اكتوبر

الفرع	التاريخ	الساعة	المكان	المحاضر
● الناصرة	الجمعة ٨٦/١١/٧	٧،٠٠ مساء	بيت الصداقة	سالم جبران
● البعينة	الجمعة ٨٦/١١/٧	٦،٠٠ مساء	نادي الحزب	نظير مجلي
● عيلبون	الجمعة ٨٦/١١/٧	٦،٠٠ مساء	نادي الحزب	حنا سويد وفهمي زريق
● عرابة	الجمعة ٨٦/١١/٧	٦،٠٠ مساء	نادي الحزب	ابراهيم مالك
● مقيبلة	الجمعة ٨٦/١١/٧	٦،٠٠ مساء	نادي الحزب	سامي غطاس
● كوكب	الجمعة ٨٦/١١/٧	٥،٣٠ مساء	نادي الحزب	عودة بشارات
● سخنين	السبت ٨٦/١١/٨	٥،٠٠ مساء	نادي «اميل توما»	سميح غنادري
● المغار	السبت ٨٦/١١/٨	٥،٣٠ مساء	نادي الحزب	ابراهيم مالك
● كابول	السبت ٨٦/١١/٨	٦،٠٠ مساء	نادي الحزب	نظير مجلي
● طمرة	الاحد ٨٦/١١/٩	٦،٠٠ مساء	نادي الحزب	توفيق كناعنة

قصتان قصيرتان

● بقلم : رياض بيدس ●

الكلمات المكسورة

□ ما ان فرغ اكرم من المكالمة، حتى رد السماعة الى مكانها غاضبا. انتابه انقباض شديد. طلب الجار منه ان يمكث عنده قليلا، لكي يدردشا. اعتذر اكرم شاكرا اياه على المكالمة.

فتح المظلة السوداء، ذات الإسياخ المتكسرة، فتبلّل كتفه الايسر. شعر بالبرد يزحف اليه. اسرع في خطوه عائدا الى البيت. وما ان فتح الباب واطل، وهو يمسح حذاءه من الوحل العالق به، حتى ردّد الاولاد سوية بفرح: «رجع البابا .. رجع البابا».

ابتسم اكرم ابتسامة مبتسرة، بانت بعض التجاعيد العميقة على وجهه القمحي. وبدت اسياخ مظلته المبللة بالماء، كأشواك حادة تنغرز في ملامحه المتلبّدة المرتبكة.

دار الى الخلف، مداريا نظرات أبنائه. ونزع فردتي حذائه بحركة سريعة وهو يتحسس جواربه السوداء المبللة. عض على شفتيه وهو يطلب من سميرة ان تحضر له الجورب الاخير. ففعلت، وهي تبتسم ابتسامة هادئة.

اكواب الشاي الفارغة وصحون اللبنة والزيت والزعتر والحمص وفتافيت الخبز المحمّص ظلت على الطاولة كما تركها قبل دقائق. والفى العائلة، بكامل أفرادها، يتحلقون حول الطاولة منتظرين أوبته الميمونة.

ادركت سميرة، بعد عشرة ما ينيف على الخمسة عشر عاماً انه يريد ان يقول شيئاً لم يبتّ فيه بعد. وأحسّت مع هذا، انه يغمز الى الطاولة غير النظيفة ايضا. ولم تنتظر، بل نقلت الاكواب والصحون الى المجلى، الذي كان يلتف حول حوضه ستارة رمادية بالية.

قال اكرم وهو يبتسم ابتسامة مصطنعة:

- لماذا لا نفتح التلفزيون؟

وبدلاً من ان يلقى اقتراحه تشجيعاً، فان الاولاد طلبوا منه بحماس ان يتابعوا الحديث الشائق الذي كانوا يتحدثونه قبل المكالمة. وأصرت ريم الصغيرة على ان تجلس في حجر أمها، حتى يكمّل أبوها الحديث.

مسح الاب المكان بنظرات سريعة. تبادل الاولاد النظرات الحيرى على أثر هذا الصمت غير المتوقع. واستفسر الابن الكبير عن المكالمة. ولم يجد الاب بدّا، الا ان يجلس الى الطاولة وان يتجاذب اطراف الحديث مع سميرة والاولاد.

قال بعد لحظات صمت وهو يجهد، لأن يخلق حديثاً لا يتعلق بالموضوع الاول:

- ما رأيكم يا أولاد ان نكنكن في الغرف؟

ثانية. لم يلق اقتراحه اهتماماً.

قالت سميرة بهدوء:

- الدنيا بكير يا اكرم .. والليل بعده في أوله.

وانبرت ريم تؤكد بمطّ شديد:

- بدّي البابا يكمّل ... وتأتأت وهي تبحث عن الكلمة المناسبة التي تسعفها في الوقت المناسب، فضحك الجميع وهم يداعبونها قائلين:

- نكمّل عن الفستان؟

اهتزت في حضن أمها:

- أيوه ... هذا هو ... صحيح ...

وقال رامي:

- وبنطلون الجينز؟

وتابع الاولاد ترديد الطلبات التي كانوا وُعدوا بها منذ ساعة.

قال الاب وهو ينظر الى سميرة بيأس:

- والدروس، من سيدرسها؟!

ردّد الاولاد بصوت واحد:

- بكره عطلة!

وكادت سميرة ان تقع على ظهرها من شدة الضحك. واكرم ينوي ان يخذل كل أبنائه ويقوم الى فراشه باكرا لاعنا الساعة التي انطلق فيها لسانه فاطلق الوعود بلا توقف .. والمكالمة ...

استغل اكرم فترة تشاغل الاولاد فيما بينهم، حتى يفكر في شيء: في قصة: في حكاية من حكايات جدته، حتى يشغلهم بقصها عليهم، ليكفوا عن ترديد طلباتهم المتكررة التي كانت تزعجه.

وكمن وقع في الفخ واوصدت الابواب كافة في وجهه صفقاً أخذ يفكر بسرعة في أي شيء يلهيهم عنه وعن سؤاله وحتى عن الحديث معه. فمنذ سنين وهو يحاول جاهداً أن لا يخدش شعور أي ولد من اولاده الستة ويقوم بالواجبات كرب بيت على اكمل وجه ليكفل لهم المستقبل السعيد. وها هو الآن يتحفز ليقول شيئاً قد ... لا! التروي افضل.

فما زالت هناك امكانية لايقاف سيل الطلبات التي كان اخطأ في التفوه بها قبل ساعة ... وحتى سميرة تبدو مبتهجة في هذه الليلة، اذ ايقنت ان الدنيا كلها ستتغير. ستتغير مع تغير حالتهم الصعبة. لكن المكالمة اللعينة قضت على كل أمنية وذهبت بطلباتهم الى واد سحيق الغور ... لا قرار ولا قاع ولا يحزنون .. فقط المكالمة .. واقترح على نفسه بسرعة أن يطلب منهم ان يخلدوا الى الفراش، كفى ... حتى يحلها الحلال .. أو يفعل شيئا ...

وفي غمرة انشغاله بالتفكير في شيء ما تعالت اصوات الاولاد مرددة:

- والرحلة التي وعدتنا بها .. متى ستكون؟

أفاق محاولاً ان يضبط كل المشاعر الغريبة والقاسية التي تسيطر عليه، لكن السؤال والنظرة تلحق بأختها وهو يردد في دخيلة نفسه: «هذا الذي كان ينقصني» والقلوب تهتف بالطلبات برجاء حار وهو يحاول ان يقفز على ظهر موضوع جديد يخلّصه من الضغط الثقيل الذي ينوء تحته. فابتدرهم على نحو فجائي:

- ما رأيكم يا جماعة أن نقوم بعمل جماعي؟

ادرك الابن الكبير وسميرة ان شيئاً ما قد حدث في أثناء المكالمة وان الحديث الذي تغيّر فجأة لا بد ان وراءه ما وراءه. فها هو الاب يجهد لتغيير الموضوع الذي كان يستلذ في سكبه في آذانهم بتشوق بالغ.

تبادل الابن الكبير نظرات سريعة مع الأم. فابتسمت سميرة ابتسامة تشجيعية سرعان ما انطفأت مع حركة ابتلاع ريقها. وأسرّ الابن بأمر في أذن أمه التي لم تعقب بشيء. وقال رامي بصوت عال سعيد: «الحال احسن بابا .. الشغل على حسابك احسن من الشغل في الشركة التي فصلتك. مضبوط؟» وثبّت ناظريه في أبيه الذي كان يحلو له الحديث معه دائما ومبادلته شعوراً خاصاً. كان يشعر ان ابنه الثاني يختلف عن بقية اولاده. فهو يسأل ويهتم اكثر ويساعد اباه كلما سنحت الفرصة. لكن الاب الغارق في التفكير قال وهو ساهم:

- طبعا، احسن ..

نفد صبر الابن الكبير، رغم انه كان يعرف ان أباه لا يحبذ ان يُسأل في أحيان عن أمور ما:

- التلفون الذي ...

قاطعه الاب:

- الاقتراح ان نشتري شيئاً.

عقّب ساهر:

- والاخبار الحلوة التي كنا نتحدث عنها؟

قالت سميرة بعد أن تأكدت ان اكرم لا ينوي الحديث عن المكالمة أو متابعة ما كان بدأه قبل دقائق:

- ماذا نشتري؟

وكأن كيس ملح انزاح عن ظهر اكرم زفر انفاسه بهدوء:

- الدنيا باردة .. نجمع الاشتراك من كل واحد .. نشتري شيئا .. مثلاً قطين أو زبيب أو هريسة أو ما تريدون .. موافقون؟

وركض الاولاد الى غرفتهم وهم يصخبون فرحين، بينما ظل الابن الكبير بجانب الاب والأم.

مال الاب ناحية الأم وهو يقول بصوت منخفض مكسور:

- الشغلة راحت يا سميرة!

لم يخطر على بال سميرة كلاما ينبغي قوله أو فعلاً تقوم به لحظتئذ، لكنها غالبت دمعة وابتسمت ابتسامة باهتة امتلأ وجهها على أثرها بالتجاعيد التي امتصّت خطوط الابتسامة بسرعة.

وفي تلك الليلة نام الاولاد وهم يحلمون بوعود البابا العديدة، بينما انسلّ الابن الكبير الى الخارج، ليستنشق بعض الهواء النقي البارد، بعد أن شعر ان الدنيا كلها تطبق على صدره الصغير.

عاشق الريح

في الزقاق الضيّق وقف عماد، المكنّى بفرقع جوز، مرتدياً بلوزة سوداء تضغط على صدره وتبرز عضلات يديه المنتفخة. وبحزام أسود عريض، أدخل راحتي يديه تحته، شد بنطلون الجينز الحائل اللون على وسطه.

تنقل نظراته القلقة بسرعة. وتطلع الى بندول الساعة بلهفة واضطراب. سحب إحدى يديه من تحت الحزام ومسّد على غرة شعره السوداء المسبلة على جبينه، محاولاً ان يزرع البسمة على شفتيه بدل القلق الذي كاد ان يفترس آماله.

لكن مدة انتظاره لم تطل، اذ لاحت سهام في أول الزقاق، وهي تتقدم صوبه بحذر وخوف. وبابتسامة واسعة حطّت على وجهه الأسمر حاول ان يخفف من احتدام خوفها وترددها. تبادلا التحية. ضحكت ببراءة وهي تقول له انه اغواها على المجيء الى الزقاق التي لم تحلم قط بالمرور منه. أراد ان يتقدم منها اكثر وهو يحلق فيها ويضفي صفة البلوغ على صوته الناعم. سألته: لماذا لاحقتني طيلة هذه المدة أيها الشرير؟ ضحك: لكي نصل الى ما وصلنا اليه! واضاف وهو يطمئنها: أكيد أهلك مثل أهلي يشاهدون الفيلم العربي الآن .. لا تخافي، انت بنت كبيرة. وتقدم منها اكثر. قالت له انها اكبر منه وانها تدرس في الثانوية وهو لا يتعلم، وهي اتصاعت ملبية طلبه الملحّ وجاءت الى الزقاق ورغم كل هذا يبدو واثقاً من نفسه أشد الثقة.

قال: أنا اشتغل شغلا صعبا لا يستطيع أي واحد من اولاد صفك ان يقوم به! ورفع ذراعه وأراها جرحا كبيراً.

سألت خائفة: ما هذا يا عماد؟! جرح كبير؟

أجاب متظاهراً باللامبالاة: لا شيء .. صدقيني .. أبي فلاح لا يرحم في الشغل أحداً، حتى لو كانت امرأته .. نحن نزرع ونربي الماشية .. ثور كبير هجم عليّ حين كنت اربطه لتذبيحه .. حدث عادي جداً في حياة الفلاحين.

وانعم النظر في وجهها ليرى مدى تأثير كلماته التي أثارتها، لدرجة انها شهقت واطلقت آهة طويلة اليمة، بينما ابتسم وهو يقول مهدئاً إياها: كثير من هذا .. حياة صعبة ...

استدركت متسائلة: لكن أين تربون الابقار؟ سمعت انك لا تشتغل أبداً وشغلك الوحيد مطاردة البنات؟!

اصطنع الجدية عابساً: كذب .. تهويش عليّ، لأني نشيط وآكل الخبز من عرق الجبين هذا (ومسح جبينه بابهامه) يا للنمّامين الملاعين! المواشي .. نربيها في مزرعة بعيدة جداً عن البلد .. أكيد لم تصلي الى هناك ولا مرة .. وابتسم متابعا: مالنا ومال الطويلة .. بلاش نتحدث عن هذا الموضوع. ستعرفينني اكثر مع الايام ولن تصدّقي كل ما يدور حولي من شائعات لا أساس لها من الصحة ... كلام فاضي .. ومحسوبك عماد شاب ولا كل الشباب. عضل وشغل ومصاري والله فاتحها من كل الجهات .. بس لو يسكرها من هذه الجهة (واشار الى الجرح ضاحكا) .. باختصار كل الاشياء التي تتمناها أي بنت مثلك عندي والحمد لله!

ضحكت: حديثك حلو يضحّك.

قال: والضحك ماله؟ أحسن من البكاء. بلاد كلها تبكي على حالها. ونحن نضحك. هيء هيء هيء .. غربان كثيرة. على فكرة، معلش، برجك إيه؟ ألم تسمعي بالمناسبة شيئاً عن برجي. الناس تحكي عن برجي ايضاً. ولا يهمك. برجي الجوزاء. حتى عن هذا يتقوّلون. لا أدري كيف عرفوا. ليس صعباً. انهم يدخلون تحت الجلد. هل سمعت شيئا كهذا؟! بكرة تعرفينني اكثر وتشوفي بعينيك .. على فكرة، لك عينان عسليتان جميلتان جداً .. يا للروعة! وستتأكدين ان كل الحكي الذي نقل اليك، ما هو الا حكي كذب وتخريب على سمعتي. (وتظاهر بالزعل وهو يمد يده الى يدها التي سحبتها مرتاعة). ولكي لا يرتبك اضاف سائلا: برجك؟ عفوا، هل قلت؟ أم انه سر عائلي؟!

بصوت فيه خفر قالت بعد أن تنهدت: الحوت.

ضحك: عال. برج الحوت كثير منيح. والله احسن برج. صفاته ممتازة (ينظر الى الساعة) لا. حوت يونس كمان. برجك لطيف. ناعم. عاطفي. حساس. رقيق. جميل. كله من شيمك. (ومد يده ثانية نحو يدها، فتراجعت الى الوراء مجفلة) عرفت الكثير من الناس .. برجهم الحوت .. كانوا سعداء بكل ما في الكلمة من معنى .. وطيّبين ويفهمون شعور الغير ومتسامحين. عال .. نلتقي فيما بعد .. المعذرة .. ينتظرونني في المزرعة ...

ابتسمت وهي تشيّعه بنظراتها الحنونة الحالمة. ودارت على عقبيها لتعود الى البيت عبر الدرب القصير. وما ان تقدمت صوب احد الشوارع الجانبية، حتى فوجئت وهي تراه أمامها يقف مع فتاة أخرى تبتسم له وهو يقوم باداء الاشارات والحركات نفسها التي ما زالت تفكر فيها. وربما كان يردد لها الكلمات نفسها التي قالها لها قبل دقائق!

(تشرين الاول ١٩٨٦)

□ بَشِّرْ □

● شعر : داود تركي ●

بشر حياتك فالحياة تبشر ... فجر الظليم على الظلوم تفجر
والثورة الحمراء ثورة عامل ... سئم الحضيض معاشة المتذمر
وتحالف الفلاح أطلق عزمه ... غضباً يدمر قيده ويكسر
وغدا القوي بأمسه متجرداً ... من سلطة عنها التخلي يجبر
الظلم آكل صاحب ومميته ... فيه الحتوف لدى المعاني أكبر
والثورة الحمراء حق هاتف ... يعلو الضرورة للحياة ويزهر
يعلو إذا الآثام أدرك جهدهم ... إن الأماني ثورة وتحرر
والى البلوغ استنفدت لوسائل ... عبثاً وغاية سعيها متنفر
بشر شعوب الأرض، خضخض حقهم ... درباً توسع بالأماني يقطر
«لينين روسيا» وشعب كادح ... بلغ المنى ولكل شعب ينصر
والحزب مفتاح البلوغ لغاية ... وعظيم أحزاب الدنى ومفكر
صقل الكفاح رفاقه فتمرسوا ... سبلاً ضحاياها النفوس وأكثروا
المجد للشهداء يحتفها الوفا ... في القيد معتنق الكفاح ومكبر
جابوا دروباً لم يجبها قبلهم ... بشر ولم يصبر بها متصبر
سحقوا قياصرة الزمان وظلمهم ... وتقلدوا جيد الزمان وبشروا
وتبشر الفقراء قرب خلاصهم ... من مستغل جهدهم وتدبروا
وتآمر الرسمال راح بحيرة ... لتدخل يسعي الجيوش ويأمر
خابوا وخاب مخطط متأمل ... إرجاعهم لحظيرة، ومدبر
وقفوا أمام جيوشه وسلاحهم ... حق على العيش العزيز منظر
فتكوا بها وأصابها بصمودهم ... فوق الثرى فشل وحل تقهقر
ولوا وولى في ركاب هزيمة ... زمن التدخل واستمر تحضر
بشر حياتك إنها تتبشر ... ملكية الانتاج جمع يظفر
أدواته ليست لفرد طامع ... والشعب صاحبها وليس اسكندر
ليست لبان في العنان دياره ... بل للديار اذا تعلت أقصر
والنفع للمجموع ينعم وفره ... والفرد ينعم قدر ما هو أجدر
هذي «الدجاجة» فرخت وفراخها ... دول تحط المعتدين وتقهر
وشعوبها جيش يذود مدافعا ... بيمينه ويساره تتيسر
جيش من العمال قهار الردى ... «برلين» تدري بأسه وتحذر
لغد تعم العالمين بنوده ... ولسلمه يشدو الشباب وينثر
ويل لتجار الحروب وشرهم ... من أزند تلوي الرقاب وتقبر

(حيفا)

□ صبحة □

* شعر : نزيه قسيس *

كُبْنا أنا وصَبحه
بنت وصبي وفرحه
نِلعب غِياب الدار
نِجْمع سوا أزهار
نِلعب على الحَبْله
نُرقص على الطَّبله
أُمسكها من إيدا
تِبْسُ خَجَل «حيدا»
تضحك عيونا السودْ
تِصْبح خدودا وُرودْ
أخجَل مِن عيونا
تاخذني بجفونا
وأرْحل أنا برحله
أسرح مثل نخله
تنده على إمّا
وأيدي على ثِمّا
«يا ميسك إيدي
يا ميسك إيدي»

***

ولساني يتربَّطْ
والكلمه تتخبَّط
وعيونا تتململْ
لعيونا أتذلَّلْ
«لا ترفعي جِسّك
ما يَحلَم بِمسّك»
لا تنبهي إمّك
لا تفتحي ثمّك»
أغبش أنا وأزعَل
وجفونا تتهدّل
تركض في ساح الدار
مثل الحَجَل لو طار
من عيني تتخبّا
وإيدا على عُبّا
أسمعها تتنهّدْ
والنهده تتردّدْ
أسمعها بتنادي
تِتقرطل رُكابي
«يا ميسك إيدي
يا ميسك إيدي»

***

وبقيت مع همي
وعلقت مَعْ إمّي
تسألني «شو مالك» ؟
شو غير أحوالك ؟»
معرفتْ شو أحكي
وجِفت الجفن يشكي
جفت الدمع يفضح
صار العرق يترشح
صوتي اختفى واحتار
واهتزّت الأوتار
وإمي حنوني كثير
عندا العواطف بير
مسكتني من ايدي
قالتلها «حيدي»
وتعجّبت إمّي
من لهجتي وهمّي
«شو صايبك يمّا
عجبينك الحمّى
شو صايبك قلّي ؟»
جاوبتها «حلّي»
وخجلت من حالي
وبالي تعب بالي

***

وإمي مثل رادار
بتصيّد الأسرار
تفهمها عالطاير
بتدور عالداير
قعدت على جنبي

قلبا على قلبي
كفّا على راسي
حسّت بأحساسي
«يا حبيبي قول !
صرلك سني مجبول
في مهجتك ذبحه
من يوم ما صُبحه
غابت عن عيونك
ما غفلت جفونك
لتكون عيّاته ؟
لتكون زعلاته ؟
يا حبيبي قول !
شو صايبك مخجول ؟

***

صوتا قدح ذاتي
وتلعثم لساني
معرفت شو صابو
سد الخجل بابو
وتشجع لساني
كلماتو حيراني
رد الحكي وعادو
عاد الحكي وزادو
عن لعبة الحبله
عن رقصة الطبله
وكيف مسكت إيدا
وهمست خجل «حيدا»
وكيف اختفت مني
وهي بنت عمي !

****

وتنهّدت إمّي
وشمّي ورا شمّي
شمتني من شعري
وطلع الحكي دوغري
«صبحه إلك يمّا
صبحه إلك يمّا»

****

صبحة وأنا كبرنا
جوز ومره صرنا
نزرع أرض خصبه
نصبه ورا نصبه
نزرع قمح وشعير
ننشل سوا من البير
نحصد مواسمنا
وتبتسم مباسمنا
نتعب سوا ونشقى
وبين السنبل نبقى
نتعتب سوا نغني
فيا تبتغد تغني
نتريح شويه
نتخبّا بالفيّه
أغفى على زندا
قلبي طفل عندا
غافي مثل عصفور
جوّا الشبك مأسور
غمر السبل عيشي
وما تلمس القشي
وجفوني ما تجفل
وعيونا ما تغفل
والغفوة لو طالت
والشمس لو مالت
تبقى على جنبي
وكفّا على قلبي
تهدلي تهليله
تغملها تعليله
وأضحى على موّال
خصلات شعر طوال
تنغف على خدي
وما تقبل تهدي
وترن التهليله
«ليلتنا هالليله

لا تغفي بجفوني
تايضحى يغيوني
يا ليلي يا عيني

*****

ومره غفي جفني
والحلم لقلقني
حلّق خيالي بعيد
قطع حدود البيدْ
ورجعت طفل زغيرْ
أركض حوالي البيرْ
صبحه معي تلعبْ
تضحك إذا بتتعبْ
شفتا أنا بتجري
وتزحلقت إجري
مسكتني من إيدي
قلتلها «حيدي»
ما ردّت عليّي
وتمسّكت فيّي
كفّا على كفّي
وكتفا لقي كتفي
وتنهّدت نتفه
وارتحنا عالحفّه
وصبحه على زندي
وخدّا تمر هندي
طيرا الهوى هدّا
وجبل الهوى شدّا
وردي علي ردّي
صار الهوى جدّي

*****

فجأة صوابي طارْ
خدا هيب النارْ
«يا صبحه شو مالك ؟
شو شاغلو بالك ؟
شو جمر خدودك ؟
شو جمر زنودك ؟»
«شيوف الحنش» صاحتْ
فكّرتها راحتْ
مثل النسر نطّيتْ
خصرا الطري لفّيتْ
جنح الهوى رفّيتْ
وعكتافها خطّيتْ

*****

فركت فعيوني
وتبلّلوا جفوني
قلبي خفق خفقه
صدري شهق شهقه
بذاني سمعت رنْ
صفّي الوعي ظنّي
والحلم: لاح وطيار
جفني زمل وغبار
صبحه على جنبي
كفّا على قلبي
وعينا على جبيني
بالوفا يحميني
وثغرا مثل فلّه
وهلّه ورا هلّه
يدلّي تهليلي
وتمرجح منديلي
«لا تغفي بجفوني
تايصحى يغيوني»

*****

وأصحى من الغفوه
وعين السبل جفوه
وعيني مثل جمره
وعين السبل حمره
نار بطرف حقلي
جن وشرد عقلي
شفت الشبح شفتو
جناد وفشك جفتو
شفتو إجا متبعيدْ
وعرفتو بالتأكيدْ
غجري بقلب غدّارْ

خان الملح والجارْ
رشّ القمح رشّه
حشّ السبل حشّه
قوس بجفتو وغارْ
صبحه خطفها وطارْ
من شعرها شدّا
بلحظة كنت حدّا!
ناديتها «حيدي»
والمنجل بإيدي
هاجت مثل لبوه
وتفجّرت غبوه
شدّت على خناقو
وكفوفا ما حاقو
لوّحت بالمنجلْ
صوت الغضب جلجلْ
إبن الغجر وَلّي
وجفت الغدر خلّى

*****

صبحه وأنا دُرنا
والنار تحصرنا
نطفي لهيب النارْ
نجمع سبلنا غمارْ
نحمي سنابلنا
بشفرة مناجلنا

*****

صبحه وأنا والنارْ
ما نرتضي بالعارْ
إبن الغجر غدرو
خنجر على صدرو
ما خفنا من هدرو
بأيدو حفر قبرو
من جفتو ما هبنا
الأرض ما سبنا

*****

ولما الشمس غابتْ
وخيوطها ذابتْ
صبحه وأنا ارتحنا
عالبيت روّحنا
كفّي على كفّا
وزندي القوي لفّا
فعيونها دمعه
فقلوبنا لوعه
عشقانا بسمه
أحلى من النسمه
غصة حبسناها
غنوه همسناها
[illegible]
ربّت فكل الكونْ
«يا ناس إحنا هون
من هالأرض إحنا
وملح الأرض إحنا»

*****

صبحه وأنا والعرضْ
واجب علينا وفرضْ !
نحمي الأهل والأرض !
بالطول أو بالعرضْ
ما نرتضي نساومْ
بالمهجه بنقاومْ
بالمنجل نحاربْ
وما ينحني شاربْ
أو تنحني هامه
ونبقى مثل شامه
وزيتونة الرامهْ
مرفوعة الهامهْ
وتبقى الأرض إلنا
ويبقى الوطن إلنا

(الرامة)

إبنة البيون (*)

● قصة بقلم : انطون تشيخوف ●

□ اقتربت من دار الاقطاعي جريابوف عربة رائعة ذات عجلات من المطاط وحوذي سمين ومقعد من المخمل. وقفز من العربة رئيس نبلاء الناحية فيودور اندريتش اتسوف. وفي المدخل استقبله خادم نعسان.

وسأل رئيس النبلاء :

ـ السادة في البيت ؟

لا يا سيدي. السيدة ذهبت مع الأولاد في زيارة، أما السيد فذهب مع الموزموزيل المربية لصيد السمك. منذ الصباح.

وقف استوف قليلاً وفكر، ثم توجه الى النهر ليبحث عن جريابوف. ووجده على بعد فرسخين من البيت عندما اقترب من النهر. وعندما تطلع اتسوف من الشاطىء المرتفع الى اسفل ورأى جريابوف ندت عنه ضحكة... فقد كان جريابوف، وهو رجل ضخم، ذو رأس كبير جداً، جالساً على الرمل متربعاً على الطريقة التركية، يصطاد السمك، وكانت قبعته منزلقة على قفاه، ومالت ربطة عنقه جانباً. وبجواره وقفت انجليزية طويلة نحيفة بعينين جاحظتين كعيني سرطان البحر وانف كبير كمنقار الطيور، يبدو اشبه بالشص منه بالأنف. وكانت ترتدي فستاناً ابيض من الموسلين بدت من خلال نسيجه الشفاف بوضوح كتفاها الصفراوان النحيلتان. ومن حزامها الذهبي تدلت ساعة ذهبية. وكانت هي ايضاً تصطاد. ومن حولها خيم صمت كصمت القبور. كان كلاهما ساكتين كالنهر الذي طفت عليه عوامتا سنارتيهما.

وضحك أتسوف قائلا :

ـ الرغبة كبيرة والنتيجة مريرة.. مرحبا يا ايفان كوزمتش.

فقال جريابوف دون ان يحول عينيه عن الماء :

ـ آه... أهو أنت ؟ وصلت.؟

ـ كما ترى... وانت ما زلت تزاول التفاهات ! لم تتخل عنها بعد ؟

ـ يا للشيطان... طول النهار أصيد منذ الصباح. الصيد اليوم سيء لا أدري لماذا. لم أصطد شيئاً لا أنا ولا هذه البعبع. نجلس ونجلس ولا نمسك حتى بشيطان واحد.. كارثة !

ـ ابصق على ذلك، هيا نشرب فودكا !

ـ انتظر.. ربما اصطدنا شيئا. قرب المساء يتحسن الصيد.. انني جالس هنا يا اخي منذ الصباح ! ملل فظيع لا استطيع ان اصفه لك. يا للشيطان الذي جعلني اتعلق بهذا الصيد ! انني أعرف أنه هراء. ومع ذلك اجلس.. أجلس..مثل أحد الاوغاد، مثل المحكوم بالاشغال الشاقة، وأحدق في الماء كالاحمق ! ينبغي ان اذهب للمحصد ولكنني اصيد السمك. بالامس في خابونيفو أقام البطريرك قداسا ولم أذهب، بل جلست هنا مع هذه الحقشة.. مع هذه الشيطانة..

ـ ما هذا.. هل جننت ؟ قال اتسوف وهو ينظر ناحية الانجليزية. ـ تسب في حضرة سيدة.. بل وتسبها هي...

ـ فلتذهب الى الشيطان ! سيان، فهي لا تفقه حرفا بالروسية. سواء بالنسبة لها ان تمدحها أم تسبها ! انظر الى أنفها ! انه وحده يجعلك تسقط فاقد الوعي ! نجلس اياما طويلة معا فلا تتفوه بكلمة ! تقف كفزاعة الطيور، وتبحلق في الماء بعيونها الجاحظة.

تثاءبت الانجليزية وغيرت الطعم، ثم القت بالسنارة في الماء.

ومضى جريابوف يقول :

ـ انني ادهش كثيرا يا اخي. تعيش في روسيا منذ عشر سنوات ولا تعرف كلمة واحدة بالروسية !.. بينما يذهب اي اقطاعي صغير من عندنا اليهم وعلى الفور يبدأ يرطن بلغتهم.. اما هم فالشيطان يدري ما هذا ! انظر الى أنفها ! الى أنفها اُنظر !

ـ حسنا، كفاك.... هذا محرج.. ماذا فعلت هذه المرأة حتى تنهال عليها ؟

ـ انها ليست امرأة بل آنسة.. لا بد انها تحلم بالعرسان هذه الدمية الملعونة.. وتفوح منها رائحة عطن.. كم أمقتها يا أخي ! لا أستطيع ان انظر اليها دون انفعال ! ما ان تحدق في بعينيها الكبيرتين حتى ينتفض بدني كله كأن مرفقي ارتطم بالدرابزين. انها ايضا تحب صيد السمك. انظر : انها تصطاد وتتعبد ! وتنظر الى كل شيء باحتقار... تقف هذه الماكرة وتحس نفسها انسانا، اي سيد الطبيعة. فهل تدري ما اسمها ؟ ويلكا تشارلزوفنا تفايس ! تفو.. لا يمكن نطقه !

وعندما سمعت الانجليزية اسمها حولت أنفها ببطء صوب جريابوف وقاسته بنظرة إحتقار. ورفعت عينيها عن جريابوف الى أتسوف وغمرته بالاحتقار ايضا. وجرى كل ذلك في صمت وعظمة وبطء.

فقال جريابوف وهو يقهقه :

ـ هل رأيت ؟ هاكم ! آه ايتها البعبع ! انني لا أبقي على هذه الوردة الا من أجل الأطفال. ولولاهم لما سمحت لها بالاقتراب من ضيعتي لعشرة فراسخ.. انفها بالضبط كمنقار الصقر.. وخصرها ؟ هذه الدمية تذكرني بمسمار طويل. أود لو أمسكتها ودققتها في الارض. مهلا.. يبدو ان سنارتي تغمز...

وقفز جريابوف وشد السنارة. وتوتر الخيط... وشدها جريابوف مرة أخرى فلم يخرج الشص.

فقال وهو يتأفف :

ـ يا للشيطان ! اشتبكت ! يبدو اشتبكت بحجر...

وارتسمت المعاناة على وجه جريابوف. وراح يزفر ويتحرك بقلق وهو يدمدم باللعنات ويشد الخيط. ولكن الشد لم يعد بنتيجة. وامتقع جريابوف، وقال :

ـ يا للأسف ! ينبغي ان انزل الى الماء.

ـ دعك من هذا !

ـ لا يمكن... قرب المساء يتحسن الصيد. يا لها من مهزلة، فليسامحني الله. سأضطر الى نزول الماء، سأضطر ! وآه لو تعلم كم انني لا أود نزع ثيابي ! يجب ان نطرد الانجليزية... من المحرج ان أخلع ملابسي أمامها. فهي مع ذلك سيدة !

ونزع جريابوف القبعة وربطة العنق.

وقال مخاطبا الانجليزية :

ـ يا ميس، إ ـ إ ـ إ... يا ميس تفايس.. جي فو بري** ... كيف أوضح لها ؟ كيف أقول لك لكي تفهمي ؟ إسمعي.. الى هناك ! اذهبي الى هناك ! أتسمعين ؟

وغمرت ميس تفايس جريابوف بالاحتقار وصدر عنها صوت أنفي.

ـ ماذا ؟ لا تفهمين ؟ اقول لك امشي من هنا ! أريد ان أخلع ملابسي ايتها المصيبة ! امشي الى هناك ! الى هناك !

وشد جريابوف الميس من ذراعها واشار لها الى الخمائل وجلس، يريد بذلك ان يقول لها : اذهبي الى الخمائل واختبئي هناك... ولعبت الانجليزية حاجبيها بحيوية وقالت بسرعة جملة انجليزية طويلة. وانفجر الاقطاعيان ضاحكين.

ـ هذه اول مرة في حياتي اسمع صوتها.. يا له من صوت! انها لا تفهم ! ماذا أفعل معها !

ـ دعك منها ! هيا بنا نشرب فودكا !

ـ لا يمكن.. الصيد الآن سيكون أحسن.. في المساء.. ولكن ما العمل ؟ يا لها من مهزلة ! سأضطر أن أخلع ملابسي في حضورها...

والقى جريابوف بالسترة والصديري، وجلس على الرمل ليخلع حذاءه.

فقال رئيس النبلاء وهو يكتم ضحكة في قبضته :

ـ اسمع يا ايفان كوزميتش، ان هذا يا صديقي تهكم، امتهان.

ـ لم يطلب منها أحد الا تفهم. فليكن درسا لهم، لهؤلاء الأجانب !

نزع جريابوف حذاءه، وتجرد من ملابسه الداخلية واصبح كما ولدته أمه. [illegible]

والخجل. ولعبت الانجليزية حاجبيها وطرفت عيناها... وعلى وجهها الاصفر طافت ابتسامة احتقار متعالية.

وقال جريابوف وهو يربت على فخذيه :

ـ ينبغي ان أبرّد جسمي قليلا. قل لي يا فيودور أندريتش من فضلك، لماذا يظهر الطفح على صدري كل صيف ؟

ـ اسرع بالنزول يا حيوان، او استر نفسك بشيء !

فقال جريابوف وهو ينزل الى الماء راسما علامة الصليب :

ـ لو انها تخجل هذه الفاجرة !.. بررر.. الماء بارد.. انظر كيف تلعب حاجبيها ! ولا تبتعد.. تتعالى على الغوغاء ! هيء ـ هيء ـ هيء... لا تعتبرنا بشرا !

وعندما غاص في الماء الى ركبتيه، شد قامته الهائلة وغمز بعينه قائلا :

ـ دعها تعلم يا أخي اننا لسنا في انجلترا !

وغيرت ميس تفايس الطعم ببرود، وتثاءبت، والقت بالسنارة. وحول أتسوف نظره. وفك جريابوف الشص المشتبك وغطس في الماء، ثم خرج وهو يشهق، وبعد دقيقتين كان جالسا على الرمل يصطاد من جديد.

(١٨٨٣)

* البيون ـ اسم قديم لانجلترا. المعرب.

أخبار ثقافية

«الوعي والثورة» ـ طبعة ثانية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ صدرت عن جمعية الدراسات العربية بالقدس الطبعة الثانية من كتاب «الوعي والثورة» دراسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام بقلم سميح حمودة.

وكانت الطبعة الاولى صدرت في العام الماضي في الذكرى الخمسين لاستشهاد القسام.

«فارس الرمال» رواية لجورج أمادو

● صدرت في بيروت مؤخراً، وعن دار الفارابي، الترجمة العربية لرواية الروائي البرازيلي جورج أمادو «فارس الرمال». وقد ترجمها محمد عيتاني. ويروي أمادو في روايته قصة مجموعة من الأولاد المتشردين. بزعامة بيدروبالا، لجأوا الى احد المستودعات في مرفأ باهي. حيث أسسوا ما يشبه المملكة المستقلة. واستعصوا على رجال الشرطة، واصبح ذكرهم واعمالهم اسطورة ملأى بالمغامرات الرائعة والمضيئة.

ويعتبر أمادو، من أهم الكتاب البرازيليين، وقد تعرف القارىء العربي على كثير من أعماله مثل «دروب الجوع» و «فارس الامل»، و «كانكان العوام»، وسواها من الروايات الهامة.

جبهة الرامة الدمقراطية

الى أعضاء وعضوات الجبهة

ندعوكم لحضور المؤتمر المحلي للجبهة، استعداداً للمؤتمر القطري وذلك يوم السبت ٨٦/١١/٨، الساعة ٤,٠٠ ب.ظ. في نادي الصداقة.

في البرنامج: بيانات، انتخاب ادارة، ضيافة.

يشارك ممثلون عن الجبهة الام.

ادارة جبهة الرامة الدمقراطية

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي

* فرع الرامة *

احتفال خاص بمناسبة ثورة اكتوبر

في البرنامج : كلمات * برنامج فني * ضيافة

اليوم الجمعة ٨٦/١١/٧، الساعة ٧,٠٠ مساء في نادي الصداقة



"الاتحاد" قبل ربع قرن

الشعب السوفييتي يعيش اعياد ثورة اكتوبر

عرض عسكري يجسد تعاظم قوة الاتحاد السوفييتي

● موسكو ـ في جو من الحماس والثقة، وفي ظل القرارات التي اتخذها المؤتمر الثاني والعشرون للحزب الشيوعي بشأن بناء المجتمع الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، وفي غمرة تصاعد قوى المعسكر الاشتراكي كله، احتفل الشعب السوفييتي، ومعه كل الانسانية المتقدمة، بعيد الذكرى الرابعة والاربعين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى. وفي مركز هذه الاحتفالات كان العرض العسكري ومظاهرة عمال موسكو اللذين سارا من الساحة الحمراء، واستعرضها قادة الحزب والحكومة الذين وقفوا فوق مبنى ضريح لينين.

وقد القى وزير الدفاع السوفييتي كلمة قبيل بدء العرض العسكري دمغ فيها الدول الاستعمارية بالمسؤولية عن سباق التسلح وعن انعدام معاهدة الصلح الالمانية وعن تشجيع قوى الظلام والانتقام والفاشية في المانيا الغربية وعن عدم تخفيف التوتر الدولي.

وكان العرض العسكري في هذه السنة جبارا عكس منجزات الاتحاد السوفييتي في ميدان تعزيز الدفاع عن الوطن الاشتراكي الاول وعن السلام ومعسكر الاشتراكية كله.

(«الاتحاد» ١٩٦١/١١/١٠)

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ١٩٨٦/١١/٧)

* ٦,٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
* ٦,٣٢ ـ الفيلم العربي
* ٦,٥٥ ـ مجموعة اغان
* ٧,٢٠ ـ استعراض برامج
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,١٥ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٩,١٥ ـ «سبب للاحتفال» برنامج ترفيهي
* ١٠,١٥ ـ «الاوروبيون» فيلم اجنبي
* ١١,٥٠ ـ اخبار

(السبت ١٩٨٦/١١/٨)

* ٤,٠٠ ـ «الذنب الطائر» مسلسل
* ٥,٠٠ ـ «جوقة لرجل واحد» فيلم فرنسي كوميدي
* ٦,٣٠ ـ «مجلة الأسرة»
* ٧,٠٠ ـ «ضيف في الاستوديو»
* ٧,٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨,٠٠ ـ «من الزعيم» مسلسل كوميدي
* ٨,٣٠ ـ «من كل مكان»
* ٩,٠٠ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٩,٣٠ ـ رياضة
* ١٠,٣٠ ـ «فاني والكسندر» مسلسل سويدي
* ١١,٢٥ ـ اخبار

طوشت سمانا يابا
حاجه تحكيلنا عن وعد بلفور
.. إحكيلنا عن التخاذل العربي..
.. عن الدعارة السياسيه.. عن اللي وعدونا
بتحرير فلسطين ولحسوا
كلامهم
!!

[بريشة: ناجي العلي. خاص بـ «الاتحاد»]

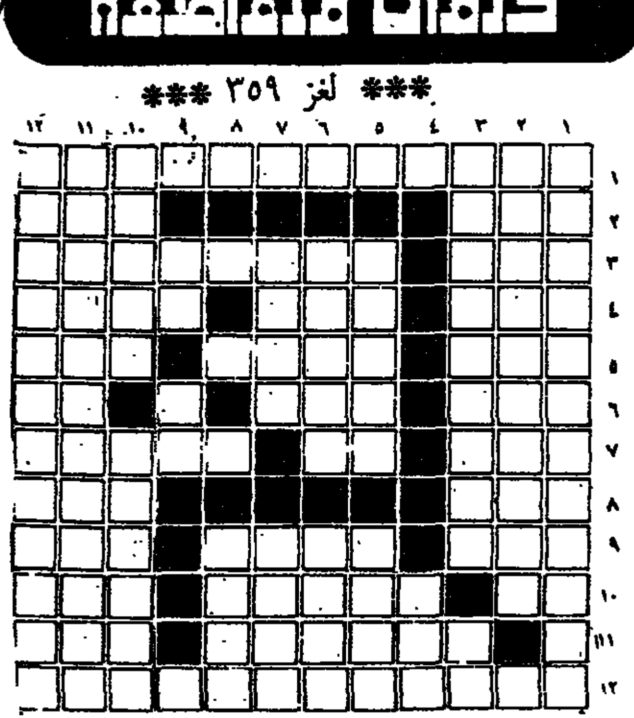
مصطفى الكرد في حيفا

● حيفا ـ لمراسلنا ـ استضافت الشبيبة الشيوعية في منطقة حيفا يوم الاحد الماضي الفنان الفلسطيني مصطفى الكرد ضمن برنامج «امسية الشهر» وعلى شرف الذكرى الثلاثين لمجزرة كفر قاسم.

بدأت الاحتفال الشابة درة زيدان بالترحيب بالفنان والاعتذار عن انقطاع الكهرباء مما اضطر الفنان الى تقديم الحفلة على ضوء الشموع وبدون مكبر صوت وهذا جراء حالة الطقس الرديئة جدا مما منع بعض محبي الفنان مصطفى الكرد عن الحضور للاحتفال.

وبعدها استمع الجمهور الى صوت مصطفى الكرد المشع بالدفء الذي عوّض انقطاع الكهرباء والطقس البارد. وقدم مجموعة من الاغاني الجديدة التي كتبت من اجل ذكرى مجزرة كفر قاسم وغيرها لمحمود درويش وسميح القاسم وتأليف المطرب نفسه وفي النهاية قدم، نزولا عند رغبة الجمهور، اغنية «السكة والمنجل» وشكر الجمهور على حسن اصغائه متمنيا ان يكون قد ادى المهمة التي دعي من اجلها رغم الظروف التي قدم بها البرنامج.

ويذكر انه بيع عند المدخل آخر شريط للفنان مصطفى الكرد «اشبال وزهرات».



● الفنان مصطفى الكرد في حيفا يقدم وصلته على ضوء الشموع (صورة خاصة)

● سلمان ناطور ● شيء ما يلفت النظر ●

أحمق من هذا الجنرال....

□ قرار سلطات الاحتلال، ابعاد الكاتب والصحفي اكرم هنية هو تعبير عن همجية من يحاول بالحديد والنار ان يسلب حق شعب في تقرير مصيره وحريته واستقلاله. وهو تعبير عن حقد هذه الهمجية على الثقافة والحضارة والأدب. وهل هناك احتلال يحترم ثقافة؟ فان جميع الانظمة التي لجأت الى الاحتلال لتنفيذ مخططاتها استهدفت النشاط الثقافي ولا حاجة لسرد «مآثر» هذه الأنظمة التي حرقت المكتبات والكتب وسجنت وقتلت الكتاب والشعراء والفنانين بشكل همجي لكنه مخطط ومدروس.

ومن يراجع دفاتر الاحتلال الاسرائيلي منذ حزيران ١٩٦٧ لا يحتاج الى كثير من الجهد ليلاحظ هذه الهمجية المدروسة من القمع الثقافي. ففي حزيران ١٩٦٧ ابعد الكاتب خليل السواحري وهو ما يزال منفياً عن وطنه حتى اليوم وكذلك الكاتب محمود شقير والكاتب محمود قدري. وفي عام ١٩٨٠ ابعد الدكتور وليد مصطفى رئيس قسم الجغرافيا في جامعة النجاح وفي عام ١٩٨٢ ابعد ١٣ مدرساً من جامعة النجاح بينهم نائب رئيس الجامعة الدكتور عبد الرحمن شاهين لرفضهم التوقيع على وثيقة تصف منظمة التحرير بالارهاب.

وليس هذا فحسب، فان الاعتقالات والاقامات الاجبارية التي تفرض على الكتاب والصحفيين والفنانين هي من الأمور الشائعة التي لم ينجُ منها احد من الوطنيين، بينهم رؤساء تحرير الصحف من بشير البرغوثي ومأمون السيد واكرم هنية (آب ١٩٨٠) والصحفيين حسين عبد الجواد وحمدي فراج وبدران جابر ووليد سالم وعبد اللطيف غيث وجميل السلحوت واسعد الأسعد والرسام فتحي غبن والمغني وليد عبد السلام والقاص سامي الكيلاني الذي عانى سنوات من الاعتقالات والاقامات الاجبارية وقدم للمحاكمة بتهمة «اصدار مجموعته وعد لعز الدين القسام» وفي كانون الثاني ١٩٨٥ اعتقل الكاتبان عطا القيمري ونبيل الجولاني لمدة اسبوعين وقدما لمحاكمة عسكرية في اللد بتهمة «كتابة ونشر مقالات عن غسان كنفاني».

ولا تكتفي سلطات الاحتلال بهذه الممارسات القمعية، التي يكفي نموذج واحد منها لادانتها ومقاومتها، بل اعتدت وما زالت على المؤسسات الثقافية الفلسطينية واغلقت الصحف: الشراع والميثاق والعهد. ومنعت صدور «الدرب» ومنعت توزيع الصحف الوطنية في المناطق المحتلة وخصوصاً «الطليعة» التي لا يسمح بتوزيعها، حتى اليوم، خارج حدود القدس المحتلة، اضف الى ذلك مقصات الرقيب العسكري المسلطة حتى على الاعلانات التجارية في الصحف الصادرة في المناطق المحتلة.

وفي ايلول ١٩٨٠ اغلقت «جاليري ـ ٧٩» في رام الله. وفي آب ١٩٨١ اغلقت ثلاث مكتبات في رام الله وهي «شروق» و«الشرارة» و«الجعبة» وصادرت محتوياتها. وفي ١٩٨٢ اغلقت مركز الشباب الاجتماعي في شعفاط ومكتب القدس للخدمات الصحفية واقتحمت معرضاً للكتاب اقامته لجنة الطلبة الثانويين في مقر لجنة المرأة العاملة في رام الله واغلقت المقر لمدة شهرين. وفي ١٩٨٣ داهمت معرض الكتب واللوحات الفنية في الجامعة الاسلامية بغزة كما داهمت مكتبة بلدية نابلس وصادرت العديد من اللوحات الفنية والكتب التي بلغت ٢٨٠٠ كتاب. وهنا يضيق المجال عن ذكر المرات التي اغلقت فيها سلطات الاحتلال الجامعات، وخصوصاً جامعة بير زيت وجامعة النجاح وجامعة بيت لحم اضف اليها ان اكثر من ستة آلاف كتاب يمنع توزيعها وتداولها في المناطق المحتلة.

لا تقوم السلطات بهذه الممارسات «بأكف من حرير» بل بقبضة حديدية دموية مستخدمة قواتها المعززة بالأسلحة والقنابل وكم من شهيد سقط ضحية هذه الحملات، في ظروف واضحة او غامضة من قتل طلاب المدارس: تغريد البطمة ويوسف سحويل حتى اختفاء واغتيال الصحفيين: يوسف نصر، محرر «الفجر» وحسن عبد الحليم، الذي اغتيل في العام الماضي.

مليئة سجلات الاحتلال بالجرائم وعمليات القمع الثقافي. هذا الارهاب ليس ارتجالياً، وليس عفوياً ولا يقوم به افراد غير مسؤولين. انه ارهاب المؤسسة الحاكمة، النظام القائم والسلطة التي تتمسك بالاحتلال منذ حوالي عشرين عاماً بهدف القضاء على حرية شعب، على شعب كل ما يريده هو ان ينتزع حقه في الحياة والحرية والاستقلال من هذه الآلة الهمجية.

الجنرال الذي أصدر الأوامر بابعاد اكرم هنية هل يظن، بحماقته، ان هذا الفلسطيني سوف يهدأ في منفاه او يغمض له جفن؟

قيل: احمق من هبنقة. يقال: احمق من هذا الجنرال..

الفنان السوري رشيد عساف:

أغلب المنتجين «تجار شنطة»!

● نيقوسيا ـ أجرت مجلة «الافق» الصادرة في قبرص (١٩٨٦/١٠/١٦) مقابلة مع الفنان رشيد عساف، الوجه البارز في دنيا المثلين في سوريا. وقد عكس نشاطه الفني، في التلفزيون والسينما، اهتماماً وميلاً واضحين بالاعمال الجادة.

□ «الافق» بدأت حوارها معه من البدايات. حيث قال:

■ عساف: لا تأثير محدد لفنان او شخص عليّ حين بدأت، كلمة تشجيع او نظرة اعجاب كنت الحظها اثناء تقليد شخص ما، او تأدية حركة معينة، ربما كانا اكبر اثر عليّ وقتذاك.

وفي نهاية المرحلة الثانوية مثلت اول مسرحية عام ١٩٦٨، ثم تعاونت مع المسرح الجامعي الذي كان في أوجه بسبب من كونه مسرحاً طلابياً لا تطرق الاشهارية بابه باي شكل. ومنذ ذلك الوقت اضحى المسرح نافذتي لطرح القضايا الوطنية والقومية، بعد ان كان قبل ذلك وسيلتي لابراز ذاتي كفنان.

□ الافق: وكيف انتقلت من المسرح الى السينما والتلفزيون؟

■ عساف: قدمني المخرج هيثم حقي في فيلم (الارجوحة) والمخرج سليم صبري في مسلسل (سمر) و(العطاشى)، وكانت اول اعمالي التي حددت او رسمت هويتي الفنية.

□ الافق: الى اي مدى تشارك المخرج في رسم ملامح الشخصية التي تؤديها؟

■ عساف: ان دور الممثل حاسم في هذه المسألة، فلا بد له من ان يعيش الشخصية التي سيؤديها بكل واقعيتها، في تمثيلية (بير الشوم) عن رواية الاديب الفلسطيني فيصل حوراني، لعبت دور ابن الريف، وكان لا بد لي من الاقتراب كثيرا من النموذج الريفي والامعان في دراسة ملامحه قبل بدء العمل. بعد ذلك يمكن للاداء، وفي ضوء الخبرة، ان يكتسب العفوية او التلقائية.

□ الافق: ما هي اعمالك التي تعتز بها؟

■ عساف: مسلسل (الجذور الدائمة) الذي صادف نجاحاً محلياً وعربياً، وكان له اثر كبير في حياتي الفنية. كذلك مسلسل (الطبيبة) الذي فرض شبه حالة منع تجول في الخرطوم. كما كان فيلم (الحدود) تجربة جديدة في الكوميديا، وقد جهدت فيه لعدم الخروج من ادواري السابقة، كي لا اقع في مأزق شبيه بغوار وياسينو! وهذا ما حدث للفنان دريد لحام في مسلسل (وادي المسك) حين قدم نفسه بشخصية جديدة لا علاقة لها بـ «غوار»، فكان ان هوجم العمل بشدة، لأن جمهوره اعتاد عليه مظهراً واحداً وأحبه به.

□ الافق: اذن تأخذ على دريد لحام انه قدم نفسه للجمهور على انه غوار فقط؟

■ عساف: مطلقاً. فشابلن العظيم قدم نفسه صامتاً، وعظمته كانت في صمته، وعندما نطق لم يحصد الا الفشل، اقصد انه اذا حدث وألبس الجمهور فنانه الشخصية التي احبه بها، على الفنان ان يحمّل تلك الشخصية بالذات كل المضامين التي يرغب بطرحها لكي يوفق بين دوره كفنان له رسالته وجمهور له مزاجه.

□ الافق: ما هي شروط موافقتك على اي عمل؟

■ عساف: ان يكون النص والدور الذي اقوم به بمستوى جيد، لكن احيانا يضطر الفنان لتقديم بعض التنازلات، كأن يوافق على نص ليس اكثر من مقبول، الا ان الدور المنوط به له خصوصيته. اما لا اقبل اطلاقاً المشاركة بأعمال هابطة.

□ الافق: هناك من يقول بأن عالم الفن اصيب بالعقم ولا ينتج غير المتهنين؟

■ عساف: كلام قريب من الواقع. لكن هذا ليس مسؤولية الفنان وحده وانما مسؤولية المجتمع العربي بأكمله، فالوطن العربي بعيد كل البعد عن الخلق والابداع والمعيار الاساسي لتقييم الانسان هو (المادة). من هنا اتخذ المنتجون الذين هم في الغالب تجار شنطة من الفن اداة لاثرائهم، بدأوا باستغلال الفنان ابشع استغلال مما اضطره الى القبول باعمال من مختلف المستويات لضمان معيشته.

□ الافق: من يعجبك من الوجوه الشابة الجديدة؟

■ عساف: احمد زكي تألق كثيراً في السنوات الاخيرة وكان ظهوره اكثر من ممتاز، وهناك من الفنانات معالي زايد، آثار الحكيم، وليلى علوي، اما محلياً فبسبب انخفاض كم الاعمال والخوف من المغامرة في اظهار وجوه جديدة تستطيع القول انه نادراً ما نرى وجهاً جديداً على الشاشة السورية. □

● حاورته: ناهد الحسن ●

● الفنان رشيد عساف يتحدث لمندوبة «الافق» ●

* بمناسبة اكتوبر العظيم ـ قصص عن لينين *

□ في سمولني □

● بقلم: الكسندر كونونوف ●
● ترجمة: برهان الخطيب ●

● وصل الى بتروغراد فلاح عجوز من قرية بعيدة في سيبيريا، كان طيلة الطريق يحدث سامعيه انه ذاهب الى لينين، لحاجته للتحدث اليه عن حياة الفلاحين.

امضى العجوز فترة طويلة في الطريق، واخيرا وصل الى بتروغراد. ادار ناظريه في الشوارع فاذا العمال واقفون حاملين بنادقهم. ومر فصيل من الجنود تصحبه موسيقى: وفي مقدمة الفصيل راية حمراء هائلة. اقترب العجوز من احد افراد الحرس الاحمر، وسأله:

ـ ما الذي يعنيه هذا ؟

فاجابه سامعه:

كما ترى، عندنا الان سلطة سوفييتية. راح العجوز يجوب الشوارع، ويسأل المارة كيف بامكانه العثور على لينين.

كانوا يقولون له:

ـ في سمولني.

ظل العجوز هائما في ارجاء المدينة فترة طويلة، حتى وصل الى مبنى هائل. كانت لهبات من النيران مشعلة بالقرب من المبنى، ونصبت الرشاشات، فيما راح وغدا حولها جنود وبحارة.

وكان ذلك المبنى «سمولني» نفسه.

اعجب احد البحارة الشبان العجوز: كان يطبطب بقدميه على الارض طيلة الوقت، ويفرك يديه بعضهما ببعض طلبا للدفء: كان الجو باردا، وريح جفول تهب من جهة البحر.

قال العجوز له:

ـ اريد لو امكن الاجتماع الى لينين...

نظر البحار اليه، من اعلى رأسه الى اخمص قدميه، ثم سأله:

ـ وما حاجتك انت الى الاجتماع بلينين؟

ـ جئت احدثه عن حياتي.

ـ اذهب يا محترم الى القومندان لطلب الاذن.

قال البحار ذلك له واشار الى اين يتوجب الذهاب.

كان هنالك طابور من الناس يمتد على السلم بانتظار القومندان، والدرجات العريضة زلقة، قذرة، يبدو ان عددا كبيرا من البشر مر عليها خلال اليوم.

وكان القومندان يكتب التصاريح ببطء، فقد إعتادت يداه على البندقية، اما الريشة فقد كان يمسكها باصابعه الخمسة جميعا، متعبا، ودونما ثقة.

حصل العجوز على تصريح منه، ومضى يبحث عن لينين. في سمولني كان العمال والبحارة يستلمون في طابقه الاول اسلحة، يتقدمون فردا فردا الى جندي مرح، طويل القامة، فيأخذ كل منهم بندقية، اطلاقات، يوقعون، ثم يمضون الى خارج المبنى ينتظمون في فصائل، ويذهبون الى شؤونهم. وفي مكان ما بعيد كانت المدافع تدوي، حيث كانت المعارك في مشارف بتروغراد.

سأل العجوز الجندي الطويل عن مكان لينين. فابتسم الجندي، واجاب:

ـ في الغرفة ٣٦. كان رجلان من الحرس الاحمر يقفان عند باب الغرفة رقم ستة وثلاثين. احدهما عامل عجوز كث الشارب، في معطف اسود. والاخر، شاب فتي يرتدي معطفا قصيرا.

قال العجوز القادم من سيبيريا لهما:

ـ اريد لو امكن مواجهة لينين. نظر العامل، كث الشارب، الى العجوز. وقال:

ـ سر في الرواق قبالك، لينين سيتكلم في القاعة الكبرى. ليس الا آنذاك لاحظ العجوز ان الجميع في الرواق يسيرون في اتجاه واحد. فسار بدوره معهم، حتى رأى في نهاية الرواق بابين ابيضين واسعين مشرعين، يزدحم الناس عندهما.

راح العجوز يحاول التقدم الى امام، وما ان استطاع حشر نفسه في القاعة حتى ارتفع صخب مهول. لم يفهم العجوز في الحال كنه الامر. قلب ناظريه حوله: الجميع يصيحون، يصفقون، يلوحون بقبعاتهم. وكان الناس في هذه القاعة الانيقة بسطاء في الغالب: في معاطف طويلة، في معاطف نصف، في ملابس بحارة. والجميع يصيحون:

ـ لينين! لينين! لينين!

اشرأب العجوز على اطراف اصابعه، فرأى في نهاية القاعة الاخرى لينين.

كان فلاديمير ايليتش يقف عند منصة غير عالية، ينتظر خفوت الهتافات، بينما رفع يده وطلب الهدوء.

ولكن القاعة ظلت ضاجة بهتافاتها.

ـ لينين!.. عاش لينين!

قطب فلاديمير ايليتش وجهه، ثم لم يحتمل، فابتسم فارتفع الهتاف اعلى من ذي قبل. افرد لينين ذراعيه. وانتظر برهة. ثم رفع يداه مرة أخرى. ثم قرر، كما يبدو، ان لا يلقي بالا الى الضجيج، فانحنى الى امام وبدأ الخطاب. فاذا القاعة سادرة في السكون. قال لينين:

ـ ايها الرفاق! ان ثورة العمال والفلاحين التي كان البلاشفة يتحدثون طيلة الوقت عن حتميتها، قد انتصرت...

وتحدث لينين عن الحياة الجديدة، عن السلطة السوفييتية، وعن وجوب انهاء الحرب، وان الارض ستنتزع من ايدي الملاكين لتمنح للفلاحين.

وكان العجوز يصغي السمع الى لينين، فكل كلمة تصدر منه يجدها مفهومة لديه.

انتهى لينين من خطابه فتذكر الفلاح قريته: يجب التحدث اليهم هنالك عما قاله لينين.

مضى في الرواق يبحث عن السلم العريض المؤدي الى الشارع. فنادى عليه احدهم، وكان المنادي ذلك البحار الشاب، الذي كان يقف من قبل بالقرب من سمولني. سأله البحار ضاحكا:

ـ ها، كيف الحال يا ابتاه؟ كلمت لينين عن حياتك؟

اجاب العجوز:

ـ كلا. انه لينين من كلمني عن حياتي.

كلمات متقاطعة

*** لغز ٣٥٩ ***

□ اعداد: اياس ناطور ـ دالية الكرمل □

الكلمات الأفقية:

نظام العدالة والمساواة (غير معرفة) + عاصمة اشتراكية
٢) الاسم الثاني لأحد مؤلفات شكسبير ـ حرف + للتمني
٣) جمع اسود ـ ثغر + دولة اشتراكية
٤) ..... الحر دين ـ بان ـ امم
٥) من الحيوانات ـ حاجز + صفار البيض ـ عزما على
٦) يمنح ـ حرف جر + حرف ـ قادم
٧) يحل ـ متماثلان ـ قائد السفينة + حرف
٨) حرف + غير ناضج ـ الاسم الأول لكاتب عالمي
٩) يحكم على ـ من الشعوب (معكوسة) ـ كاف
١٠) نطوي ـ من العائلة + من العائلة (معكوسة) ـ احرف متشابهة
١١) حرف جر ـ قانون ـ اسباب (معكوسة)
١٢) نظرية ثورية علمية + حرف + سلام (بالروسية) + حرف

الكلمات العمودية:

١) الاسم الثاني لبلاد اكتوبر العظيم + اجل
٢) نظام تصبو اليه جميع الامم (غير معرفة) + كذب + خاصتنا
٣) تكرر + قلب + عاصمة جمهورية سوفييتية
٤) هدم
٥) من اقسام الماركسية ـ قواعد
٦) عكس مثالية ـ حظي
٧) من الالوان ـ تله
٨) قرية عربية
٩) من الحواس (معكوسة) ـ ثار
١٠) عائده ـ الحاكم
١١) للتعريف + دولة اشتراكية + اسم علم مؤنث (معكوسة)
١٢) الاسم الثاني لزعيم دولة اشتراكية + سوية (معكوسة)

*** حل لغز ٣٥٨ ***

الكلمات الافقية:

١) اياب ـ خام
٢) حرب ـ انا
٣) مد ـ عاد ـ له
٤) كلب ـ بر
٥) الاساسي
٦) احترم
٧) هل ـ ناي ـ دع
٨) امل ـ من + ل
٩) رسول ـ غرام

الكلمات العمودية:

١) احر ـ نهار
٢) يرد ـ لمس
٣) اب ـ بلا ـ لو
٤) عل + احن
٥) باكستان
٦) دياري
٧) ما ـ رسم ـ مز
٨) انل ـ دنا
٩) سهام ـ اعلم

مسابقة «دار الأسوار» الأدبية

تشجيعاً للمواهب الواعدة في مجالات الشعر والقصة القصيرة والمسرحية والرواية والمقالة الأدبية:

تعلن ادارة «دار الأسوار» ـ مؤسسة الثقافة الفلسطينية ـ عكا عن مسابقة ادبية بالشروط التالية:

* ان تكون المادة المكتوبة هما من هموم المجتمع.
* الا تكون قد سبق ونشرت في اي مكان.
* يمكن للكاتب الواحد، اذا شاء، ان يشارك في اكثر من لون.
* يمنح الفائز الأول في كل مجال جائزة تقديرية.
* تحتفظ «دار الأسوار» ـ مؤسسة الثقافة الفلسطينية بحق نشر اي من المواد المشاركة في المسابقة ـ سواء التي فازت ام التي لم تفز ـ بالشكل الذي تراه مناسباً، وذلك بهدف تشجيع هذه المواهب.
* تشرف على المسابقة لجنة تحكيم مختارة من أدباء وشعراء ونقاد معروفين.
* يرجى من الراغبين في الاشتراك في المسابقة ارسال انتاجهم مكتوبا بخط واضح على جهة واحدة من الورق، في موعد لا يتجاوز ١٩٨٦/١٢/٢٥ الى العنوان التالي:

عكا ـ ص.ب ـ ١٠٢٢. المسابقة الأدبية ـ «دار الأسوار». ليد حنا ابراهيم.

لماذا المنظمة وليس الأردن ؟!

● دان مرغليت واحد من ابرز محرري جريدة «هآرتس» السياسيين. وهو صحفي معروف في بلادنا جيداً. ومن يقرأ ما يكتبه من تعليقات سياسية، وهي كثيرة، في جريدته «هآرتس» يستشف ويدرك انه، اي مرغليث، يمثل اتجاهاً معيناً في الرأي العام الاسرائيلي، اتجاهاً ينزع الى الوسط في الحكم على المواقف، الا انه لا يخرج عن الاجماع الرسمي.

كتب مرغليث مقالة سياسية في «هآرتس»، امس الأول الاربعاء (١٩٨٦/١١/٥)، يناقش فيها موقف كل من اوساط الحكومة وقوى اليسار من التعامل مع اتباع الملك حسين واوساط منظمة التحرير الفلسطينية في المناطق المحتلة، الضفة والقطاع. وخص بالذات اوساط «المعراخ» حين تحدث عن الموقف الرسمي ـ الحكومي. وحدد اليسار على انه يشمل «مبام» و«راتس» و«المتكيفيت» و«الجبهة ـ الشيوعيين».

وبغض النظر عن عدم صحة او دقة اليسار في البلاد، وعدم دقة او صحة الجمع بين مواقف كل من الاطراف الاربعة، التي وصفها باليسار، فاننا سنهمل هذا الجانب في المقالة. فليس هو ما يعنينا.

ولن نتطرق الى عدد من منطلقات مرغليث، التي نرفضها، وترتكز الى الادعاء الرسمي بأن كفاح منظمة التحرير الفلسطينية هو نوع من الارهاب وبأن المنظمة ترفض التفاوض، وذلك لضيق المجال ولهشاشة هذا الادعاء وبطلانه امام حقائق الحياة السياسية في بلادنا ومنطقتنا.

فما نود مناقشته هو الدهشة التي يبديها الكاتب من موقف اليسار المتمسك بأن «المنظمة» هي التعبير عن التطلعات الفلسطينية، ويرفض الاصغاء الى اي شيء يمكن ان يشير الى بديل، اي بديل للمنظمة، وكأن هذا الواقع، اي كون المنظمة.. تشكل التعبير عن التطلعات الفلسطينية، هو الأمر المرغوب فيه.

اي ان ما يدهش مرغليث هو ان اليسار يرفض البديل الأردني ويتمسك بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبضرورة التفاوض معها، ومعها فقط، بحثاً عن تسوية للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وللقضية الفلسطينية.

في الواقع لا نعتقد ـ واعني الشيوعيين و«الجبهويين» وقوى سلام حقيقية اخرى وليس «مبام» أو «راتس» او «المتكيفيت» ـ ان هناك بديلاً اردنياً. فأردن الملك حسين لم يكن وليس هو الآن بالبديل، حتى في نظر السلطات الاسرائيلية، بدءاً بـ «المعراخ» وانتهاءً بـ «الليكود».

واذا كان بيرس من قبل وشمير اليوم يدعوان، كل من منطلقه وتكتيكه، الملك حسين الى التفاوض على المناطق الفلسطينية المحتلة، الضفة والقطاع، فليس بحثاً عن تسوية عادلة، شاملة ودائمة للقضية الفلسطينية، بل محاولة للتهرب من البحث الجدي عن التسوية.

ولا نعتقد ان مرغليث يجهل او يتجاهل ان كل ما يقترحه رئيس الوزراء، يتسحاق شمير، على الملك حسين للتفاوض هو «السلام» مقابل «السلام». فشمير، وهو الذي يحدد اتجاه السياسة الآن في الحكومة، يصر على ان المناطق المحتلة جزء من «ارض اسرائيل الكبرى». وهذا ما أكده في خطابه الى الكنيست عند المصادقة على حكومته، بعد تسلمه رئاسة الحكومة خلفاً لبيرس.

ولا تخفي الأوساط المسؤولة في «الليكود» والمتنفذة في الحكومة ان ما تقصده بـ «السلام» مقابل «السلام» هو ان يعقد الملك حسين صلحاً انفرادياً مع اسرائيل، يتنازل بموجبه (وكأنه صاحب الارض الفلسطينية والقيم عليها) عن السيادة في المناطق المحتلة لاسرائيل، مقابل ان تتعهد الحكومة بحماية امن ونظام الملك حسين وعدم احتلال اجزاء من اراضيه، اي من المناطق الواقعة الى الشرق من نهر الاردن. فاما ان يقبل الملك بهذا «السلام»، او ان تظل مملكته مهددة. وتجيء في هذا الاطار مطالبة عدد من قادة «الليكود»، وبينهم اريئيل شارون، باقامة الدولة الفلسطينية في شرقي الاردن. فوراء هذه المطالبة لا تختفي نوايا «انسانية» تستهدف ايجاد حل ما للشعب الفلسطيني، بل تختفي تهديدات مبطنة تهدف الى الضغط على الملك حسين كي يقبل بشروط «السلام» الاسرائيلية على طريقة شمير.

ويبدو ان اوساط «الليكود» في السلطة تدرك تخاوف الملك حسين من التهديدات الاسرائيلية، ومن خطر نزوح فلسطيني واسع الى الاردن بسبب الضائقة في المناطق المحتلة او في اطار عملية طرد وتهجير واسعة تنفذها السلطات الإسرائيلية. ولذا فهي تأمل في ان يقدم الملك في النهاية على القبول بهذا «السلام» وانسجاماً، كذلك، مع المشروع الامريكي الرامي الى تصفية القضية الفلسطينية. والى ان يقبل الملك بهذا تواصل حكومة شمير وبموافقة بيرس، او لقاء صمته على الاقل، عملية تكريس الاحتلال وفرض واقع الضم.

وبالمقابل لا يتعدى ما يقترحه بيرس وحزبه «المعراخ» على الملك حسين اطار «التقاسم الوظيفي» في المناطق المحتلة بين اسرائيل، اي سلطات الاحتلال، وبين الملك حسين. وهذا ما يجري العمل على تنفيذه الآن. واذا انعمنا النظر في ما يعنيه «التقاسم الوظيفي» الاسرائيلي ـ الاردني، تخلص الى الحقيقة انه يشكل صورة اخرى للاحتلال، صورة يعتقد البعض في السلطتين، الاسرائيلية والاردنية، انها اقل خطراً ومغامرة.

فهذا «التقاسم الوظيفي» يعني ان تحتفظ اسرائيل بالسيادة الفعلية على الارض ومصادرة المياه ومفاتيح الاقتصاد والأمن العام، الجيش وحرس الحدود، وعلى العلاقات الخارجية (الاقتصادية والدبلوماسية). في حين توضع المدن والتركيزات السكانية الاساسية تحت السيطرة الاردنية، على ان يتمتع الأهلون بعدد من الحقوق ذات الطابع الخدماتي وفي اطار القوانين الاردنية. شريطة الا يتعارض هذا مع القوانين الاسرائيلية.

والحقيقة هي ان «المعراخ» تراجع عن مفهوم الحكم الذاتي وعن فكرة الانسحاب من اجزاء من المناطق المحتلة ـ مشروع الون. ويصر «المعراخ» على تنفيذ المشروع الجديد ـ التقاسم الوظيفي ـ أملاً في تكريس الاحتلال والانتفاع من «مزاياه» وفي الوقت نفسه التخلص من عبء التجمع السكاني الفلسطيني الكبير في المنطقتين، الضفة والقطاع، وما يجسده هذا التجمع من اخطار على طابع الدولة اليهودي.

وعليه فان اصرار «الليكود» (شمير بحكم موقعه في رئاسة الحكومة) و«المعراخ» (بيرس، الذي يشغل منصب وزير الخارجية والقائم بأعمال رئيس الحكومة) على التفاوض مع الملك حسين ورفض كل امكانية او فكرة للتفاوض مع المنظمة يخفي رغبة الطرفين، «الليكود» و«المعراخ»، في رفض الانسحاب التام من المناطق المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧، ورفض الاقرار بالحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني وأولها حقه في تقرير المصير وفي اختيار ممثليه الشرعيين. وهو يجسد اصرار الطرفين على رفض التفاوض مع المنظمة واعتبارها ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني حقيقة رفضها الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير. ويمكن ان نذهب الى ابعد من ذلك. فهذا الاصرار يعبر عن رفضها الاعتراف بوجود الفلسطينيين كشعب له هوية وله حقوق وقضية وطنية.

وانطلاقاً من هذا الفهم القائم على ادراك حقيقة ممارسات ونوايا السلطة ومخططاتها رفضنا، ونرفض اليوم بكل شدة محاولات الحكومة البحث عما يسمونه بالبديل الاردني او الاردني ـ الفلسطيني. ورأينا في هذه المحاولات تعبيراً عن التهرب (من) ورفض التسوية الحقيقية للأزمة والنزاع. فالأردن لم يكن ولا يمكن ان يكون العنوان. والذين يتحدثون عن هذا العنوان ليسوا جديين في البحث عن تسوية حتى لو كانت نواياهم في غاية الطيبة. الا انها تظل نوايا ساذجة.

وانطلاقاً من هذا الفهم نتمسك بضرورة التفاوض مع المنظمة وانها العنوان وانها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني. وهذا التمسك لا تمليه رغبات او عواطف، مع اننا نقدر الرغبات والعواطف. فالمواقف السياسية تمليها المصالح الثابتة في نهاية المطاف.

فمصلحة الشعبين تفرض وتتطلب البحث جدياً عن تسوية للنزاع وعن حل للأزمة. وكل ما يخدم تكريس الاحتلال ويحول دون انهائه لا يقرب التسوية الحقيقية ويكرس النزاع ويبعد الامن والسلام عن المنطقة. فقد اثبتت التجارب، وهي قاسية، انه طالما استمر الاحتلال فلن يستقر الوضع وسيظل متفجراً وسيستمر الوضع المأساوي الذي يعاني الشعبان منه، وليس فقط الشعب الفلسطيني.

وقد ظهرت منظمة التحرير قبل اكثر من عشرين عاماً تعبيراً عن رفض الشعب الفلسطيني لأية هوية وطنية بديلة، وتعبيراً عن التمسك بالهوية الوطنية وبالحقوق، واكدت كل التطورات تمسك الجماهير الفلسطينية الواسعة بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً لأن المنظمة تعبر سياسياً واجتماعياً عن تطلعاتها الوطنية والسياسية. وفي احلك اللحظات لم تتخل هذه الجماهير عن المنظمة. ولا نعتقد انها ستتخلى عنها طالما ان المنظمة تجسد هذه التطلعات.

وثمة شبه اجماع دولي وعربي (لا نستثني منه الا حكام اسرائيل والولايات المتحدة وجنوب افريقيا) يؤكد حقيقة ان المنظمة هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني. وهذا ما تقره منظمة الامم المتحدة.

هذا فضلاً عن ان هذا الاعتراف والتمسك بالمنظمة خطهما الشعب الفلسطيني بدمه، دم شهدائه ـ دم الضحايا الذين سقطوا او استشهدوا في النضال تمسكاً بالحقوق ودفاعاً عنها. واذا كانت هذه هي ارادة الشعب الفلسطيني، وهي كذلك، فيجب احترامها والقبول بها. وهذا هو الشرط الأول للاعتراف المتبادل بالحقوق.

وكل من يبحث عن حل يعزل عن المنظمة انما يبحث عن حل بدون الشعب الفلسطيني، اي عن حل بدون صاحب القضية الرئيسي. ومثل هذا البحث لا يقود الى تسوية حقيقية، بل الى ما هو خلاف ذلك ـ تكريس الاحتلال وتكريس النزاع. ومثل هذا يتعارض كلياً ومصالح الشعبين، الاسرائيلي والفلسطيني، في السلام والامن والتقدم.

﴿ ابراهيم مالك ﴾

مجزرة كفرقاسم

المجزرة نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة في سياسة القيادة الصهيونية تجاه العرب في اسرائيل

● اسئلة كثيرة تتعلق بمذبحة كفرقاسم لا تزال بدون جواب ● اي مستوى في القيادتين السياسية والعسكرية اصدر الأمر بتنفيذ المذبحة ولماذا؟ ● علاقة المذبحة بالعدوان الثلاثي على مصر واهدافه السياسية ● علاقة المذبحة من حيث الأهداف بمذبحة دير ياسين ● المذبحة في التكتيك العسكري الاسرائيلي وخطة «د» ● لماذا اختيار المثلث وكفرقاسم بالذات ● خطة السن بالسن لاحتلال المثلث وتطهيره من العرب ● اتفاق رودوس وبدء عملية تصفية قرى عربية في وادي عارة ـ ١٩٥١ ●

■ لا تزال مذبحة كفرقاسم تثير كثيراً من التساؤلات لما لها من اسقاطات على اهداف القيادة الصهيونية وعلى سياستها تجاه العرب في اسرائيل في الماضي والمستقبل. فخلال ٣٠ عاماً حاول المسؤولون والمؤرخون الاسرائيليون التعتيم على الأهداف الحقيقية للمذبحة. فالمؤرخ الدكتور مئير يعيل، الجنرال الأسبق في الجيش ورجل السياسة، لا يزال يزعم بأن المذبحة كانت حدثاً عرضياً او استثنائياً («هآرتس» ٨٦/٩/١٩) وبأن الحادث كان محصوراً في قرية واحدة.

ويبدو أن شيئاً ما قد حدث في تلك الأمسية من ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٦ منع انتشار المذبحة في قرى المثلث الجنوبي. في كتاب «طاقية خضراء امام القضاء» الذي صدر في ١٩٥٩ يتحدث مؤلف الكتاب موشه كوردوف ان النار أطلقت على مواطنين من قرى اخرى وسقط قتلى. وبموجب احدى الافادات، فان جميع سكان الطيرة كانوا داخل بيوتهم في الساعة الخامسة باستثناء مخضر (حارس زراعي ـ المترجم) كبير السن، كان يحرس حقل قصب سكر، واسمه نمر عبد المجيد. ولم يستطع وصول بيته قبل بدء منع التجول. ولما اقترب من القرية اطلق عليه النار وأصيب بيده، فصاح انا من قرية الطيرة وهذه هويتي وعندها اقترب منه اثنان من قوات الأمن وقتلوه (ص٢٢). وفي الطيبة قتل مواطن بعد برهة قصيرة من بدء منع التجول لا يتجاوز عمره ١٢ سنة. وفي جلجولية جرح مواطن آخر. غير ان القتل المنظم انحصر في قرية كفرقاسم! ولكن الاحداث في تلك الليلة نفسها في قرى المثلث تؤكد ما قاله الضابط مالينكي ضمن مجموعة الأوامر التي اصدرها في ذلك اليوم: اذا سقط عدد من القتلى في الليل (وفي رواية اخرى يفضل ان يسقط عدد من القتلى) يكون من الأسهل تنفيذ منع التجول في الليالي التالية (ص ٥٨) نقلاً عن «هآرتس» (٨٦/٩/٢٦).

ويجدر الاستنتاج من وقائع حادث القتل المتعمد في الطيرة واوامر ملينكي بأن قرى المثلث الشمالي كانت هدفاً لتنفيذ مجزرة جماعية اوسع نطاقاً من كفرقاسم. وان خطورة المذبحة في كفرقاسم هي في اغراضها ونوايا مدبريها التي تفرق من حيث هول الجريمة عدد القتلى الذين سقطوا في كفرقاسم. ولم يكن سكان كفرقاسم بعيدين عن الحقيقة حينما شعروا بأن المذبحة استهدفت تشريدهم. فكفرقاسم التي عدد سكانها الآن ٩٠٠٠ نسمة، هي القرية العربية الوحيدة في اقصى جنوب الخط الأخضر. وعلى بعد ٥ كيلومترات منها امحت في ١٩٤٨ اربع قرى عربية وبقيت كفرقاسم. وقد دخلت تحت الحكم الاسرائيلي بعد اتفاق رودوس ١٩٤٩. وصودر من اراضيها ٨٠٠٠ دونم.

✽ هل صدر الأمر بالمذبحة عن جهة عليا؟ ✽

لقد قامت بتنفيذ المذبحة في كفرقاسم ثلة من حرس الحدود. التي وصفها اوري افنيري «بالقوة المأجورة التي قامت لاضطهاد العرب في اسرائيل» (من مقال رونيت تلمون، «هآرتس» ٨٦/٩/١٩). ومن المسؤولين عن اعطاء الأوامر وتنفيذها في وحدة حرس الحدود هذه كان الضابط شدمي، احد رجال البلماخ سابقاً التابعة لهاشومير هتسعير، والضابط مالينكي احد قادة الألوية في حرس الحدود وجبرائيل دهان المتهم الثاني، المسؤول عن قتل ٤٣ مواطناً من كفرقاسم.

وكان من شهود الدفاع في محاكمة شدمي موشه ديان، قائد الاركان في حينه، وحاييم هرتسوغ (الرئيس الحالي لدولة اسرائيل). ومما لا شك فيه بأن ظهور هذين الشاهدين في المحكمة لصالح المتهم له دلالته. فقد برأت المحكمة شدمي من تهمة القتل وادانته على جنحة شكلية هي تجاوز صلاحيته باعطاء الأوامر لتنفيذ منع التجول باطلاق النار. وحكمت عليه المحكمة بدفع قرش غرامة. وذهب «قرش شدمي» مثلاً.

الضابط شموئيل مالينكي الذي اعطى الأوامر بتنفيذ المذبحة وحكم عليه ١٧ سنة بالسجن. وكان على ما يبدو على صلة وثيقة بوزير الدفاع في حينه دافيد بن غوريون. فقد اوردت صحيفة «هعير» التل ابيبية في (٨٦/١٠/١٠) ان بن غوريون اعاد له درجته العسكرية وكتب له: ان الحق سوف يبان. وجاء على لسان مالينكي ان بن غوريون استدعاه الى مكتبه في تل ابيب وكانت بينهما رسائل. وذكرت ارملة مالينكي ان بن غوريون قال لزوجها أطلب منك ان تكون «الضحية الحية لأجل الدولة، مثلما توجد قرابين ميتة واعدك بأن درجتك واعتبارك سوف يردان لك». وقالت: اذكر جيداً انه بعد هذه المقابلة منح زوجي بضعة ساعات اذن من السجن والتقينا في حديقة الحيوانات وكان زوجي متأثراً جداً من العطف الذي لقيه من بن غوريون.

وذكرت الصحيفة ان قسماً من المحاكمة جرى سراً ولم يكن بالمستطاع معرفة المسؤولين عن الأوامر بارتكاب المذبحة ومسؤولية القيادة العليا والقائد العام وحتى الحكومة نفسها.

بعد خروج مالينكي من السجن اقترح عليه بن غوريون ان يكون مسؤولاً عن أمن المفاعل الذري الجديد في ديمونا. وقبل مالينكي التعيين بعد ان أفرج عنه وشركاؤه في المذبحة في ١٩٥٩ اي بعد ٣ سنوات من المجزرة وفي ١٩٦٤ تقاعد من الجيش بدرجة كولونيل!

اما جبرائيل دهان، المتهم الثاني بقتل ٤٣ شخصاً حكمته المحكمة ١٥ سنة وصرحت أخته ان بن غوريون صافحه وقال له: كلتم شهداء الدولة. وكذلك مناحم بيغن أكرمه وكثيرون من الشخصيات الهامة. بلدية الرملة اجرت له استقبالاً رسمياً في ١٩٥٩ وقررت تعيينه مسؤولاً عن مهمات الأمن الخاصة بما في ذلك مسؤولاً عن العرب في الرملة ولكن امام الضجة التي اثيرت الغت البلدية التعيين!

واعترف شالوم عوفر، المتهم الثالث في مجزرة كفرقاسم وصاحب التاريخ الطويل في الغارات على الأردن ونصب الكمائن للعرب وحصدهم، بأن الأوامر كانت واضحة. وكان واضحاً انها من اعلى من فوق الضابط شدمي. واعترف عوفر ايضاً أنه في اثناء وجودهم في السجن كان مرافق بن غوريون العسكري «حلقة اتصالنا مع بن غوريون».

ويعتقد عوفر الآن انه اذا جرى تحقيق عن مصدر الأمر يصلون الى الجنرال تسفي تصور قائد المنطقة الوسطى والى القائد العام موشه ديان والى وزير الدفاع دافيد بن غوريون (المصدر نفسه).

وجاء في اعترافاته كما اوردت الصحيفة المذكورة انه بعد المحاكمة اجبرونا على توقيع تعهد سري بأن الذي يفشي الأسرار يتعرض الى ١٥ سنة سجن.

اما المتهم رقم ٨ ادموند نحماني فقد صرح حسب المصدر المذكور بأن الأمر الرسمي، الذي لا يتحدثون عنه، جاء من وزير الدفاع.

هذه بعض البينات التي تشير الى مصدر الأمر الذي نقله شدمي الى وحدته ونفذه مالينكي. فأمر كهذا من غير الطبيعي ان يصدر عن ضابط صغير مثل شدمي.

✽ العدوان الثلاثي والمذبحة ✽

من الأمور التي تندم عليها القيادة الصهيونية انها لم تتم عملية تنظيف البلاد او المناطق التي تحكمها من العرب. ولقد زاد ضم المثلث الى اسرائيل الذي جميع سكانه عرباً نسبة العرب في اسرائيل.

وربما تصورت القيادة الصهيونية، وهذا ما يحتاج الى تحقيق، أنه تحت ستار العدوان الثلاثي ومشاركة دولتين كبيرتين الى جانب اسرائيل في الحرب تستطيع حكومة اسرائيل ان تغير الوضع الديموغرافي بواسطة الحرب وطرد العرب بالارهاب والتقتيل.

فقد نشرت الصحيفة المذكورة على لسان محامي الدفاع في قضية كفرقاسم بأن افراد الوحدة المتهمة لم يفكروا بأن الحرب ستكون في سيناء وكانوا يعتقدون بأن الحرب ستدور مع الأردن. وبن غوريون في حينه اكثر من التلميح بذلك ربما لتضليل عبد الناصر.

واعترف المتهم الثامن ادموند نحماني بانه حسب الأوامر يجب طرد العرب من المنطقة حتى نجعل منهم ساتراً امام دبابات العدو. ويجوز الاستنتاج من هذه الاعترافات بأنه كانت هناك خطة لغزو الاردن وطرد عرب المثلث الجنوبي وجعلهم حاجزاً امام القوات الاردنية كما اصاب سكان اللد والرملة. ويجوز الافتراض بأن خطة غزو الاردن قد الغيت نتيجة معارضة بريطانيا شريكة اسرائيل في العدوان الثلاثي واختلط الامر على الوحدة التي انيط فيها تنفيذ العملية في المثلث.

وربما يكون ان فشل العدوان في تحقيق اهدافه السياسية قد غير من مخططات اسرائيل بالنسبة للاردن.

ويستطيع المرء ان يجد شبهاً بين مذبحة دير ياسين ومذبحة كفرقاسم. فقد كانت مذبحة دير ياسين ١٩٤٨ عملية رهيبة تهدف الى دب الرعب في نفوس العرب لاجبارهم على الرحيل. ولذلك فهي كانت جزءاً من خطة حربية لأهداف سياسية مبنية على النظرية الصهيونية. كما ان مذبحة كفرقاسم كانت جزءاً من خطة حربية تزامنت مع بدء العدوان الثلاثي على مصر بهدف تشريد عرب المثلث.

✽ المذبحة في التكتيك العسكري الاسرائيلي ✽

في اذار ١٩٤٨ وضعت قيادة «الهاجناة» خطة عمل اطلقت عليها اسم خطة «د» حددت فيها اهداف القتال واساليبه. وفي هذه الخطة هدفان واضحان: ١) نقل الحرب الى خارج حدود دولة ١٩٤٧. ٢) اعتبار السكان العرب اعداء ومحاصرة مدن العدو. وهذان البندان ينطويان على تقديرات سياسية واضحة تحتاج إلى بحث خاص. بعد وضع خطة «د»، كان التغيير في التكتيك على شكل حرب جديدة. مثلاً فتح الطريق الى القدس هو العمل الأول الهام المبني على خطة «د».

وكانت مذبحة دير ياسين احدى اساليب التنفيذ التي افزعت العرب في فلسطين وتركت اثاراً لا تمحى الى درجة أنه لم تعد هناك حاجة، في تلك المرحلة، للعودة الى مثل هذه العمليات. مع انه جرى اثناء الحرب آنذاك عمليات تقتيل في اللد والرملة وعيلبون وغيرهم حتى بعد الاستسلام.

وربما كان اختيار المثلث الجنوبي وكفرقاسم بالذات لعملية مماثلة في اثناء العدوان الثلاثي يعود سببه الى قرب المثلث وخصوصاً كفرقاسم من الحدود. فالجليل كان محاطاً بالمستوطنات واراضي سكانه العرب مصادرة.

✽ خطة احتلال المثلث واتفاق رودوس ✽

في ٢٠ اذار ١٩٤٩ كان مقرراً حسب المصادر احتلال المثلث من جنين الى القدس، تحت اسم عملية «السن بالسن». قبل البدء بتنفيذ العملية بخمس دقائق في الساعة ١٢ ظهراً الغي الأمر بالهجوم. وجرى الحديث في حينه عن اتفاق سري مع الملك عبد الله شريطة ان ينسحب الجيش العراقي من المنطقة. وجاء اتفاق رودوس مع الاردن في ٤٩/٤/٣، الذي اسفر عن ضم المثلث الحالي الى اسرائيل.

بعد اتفاقات رودوس جرت عمليات طرد سكان عرب فلسطينيين في ٥٠/٨/١٧ طرد ٢٠٠٠ من سكان مجدل عسقلان. وفي شباط ٥١ حسب ما ورد في كتاب و. ايتان «حقائق كما هي»، الصادر سنة ١٩٤٩ جرى طرد سكان ١٣ قرية وخربة عربية في وادي عارة وقرب ام الفحم الى خارج الحدود. واستمرت عمليات التشريد مباشرة بعد العدوان الثلاثي.

ويمكن القول ان مذبحة كفرقاسم تمثل نهاية مرحلة في سياسة القيادة الصهيونية الحاكمة تجاه العرب في اسرائيل وبداية مرحلة جديدة تقوم على توسيع نطاق عمليات التهويد وسحب الأرض من تحت اقدام السكان العرب وتطويقهم بالمستوطنات والمناطر. غير ان نظرة غرباء واعداء للعرب لم تتغير في الأساس. ومن هنا اهمية التحقيق للكشف عن المسؤولين الحقيقيين باصدار الأوامر لتنفيذ المذبحة والكشف عن اهدافهم الحقيقية. فان العقلية التي دبرت مذبحة كفرقاسم لا تزال موجودة.

وليست هذه المقالة سوى بداية تحفز على اجراء بحوث أوفى للكشف عن حقيقة نوايا حكام اسرائيل باستعراض مسلسل ديرياسين وكفرقاسم وصبرا وشاتيلا كمعالم بارزة في نهج القيادة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل.

﴿ صليبا خميس ﴾

سوق سياسية سوداء

● هذه هي المرة الأولى التي اجدني فيها منساقاً مع فرشاة الطلاء التي تمسك بها عضو الكنيست غئولا كوهن وتشحبر اعمدة الصحف بالسواد. ورأيت ان السخام يحط، في هذه المرة، على عضو الكنيست، والوزير في وزارة الخارجية، وزير «العرب» الاسبق، عيزر ڤايتسمان. وقد عزّ علي ان يكون هو المستهدف من بين خلق الله الـ ١٢٠ عضواً في الكنيست، خاصة وان السيد ڤايتسمان قد وزع من الابتسامات والكلام المعسول في القرى العربية، خلال النوبة الأولى من نوبات الحكومة، ما يعادل قناطير مقنطرة، لكنها ـ الابتسامات ـ لم تستطع ان تسوي تجاعيد الكشرة في وجه عضو الكنيست غئولا كوهن، ولو من باب السخرية. وانا اقول قولي هذا لأخفف من مفعول التشبيه الاسطوري الذي نعتت به كوهن زميلها، سابقاً، ڤايتسمان وهو : دون كيشوت. ولأن مقال السيدة كوهن اعتبر هذه الابتسامات ومعها السفر بين اللد والقاهرة سعياً وراء ما تسميه بوهم السلام، لأنه لو كانت المساعي المذكورة تهدف الى تحقيق السلام لأخرج زعيمة حزب هتحيا عن طورها ولكان الكلام كلاماً حقاً !

لن نتساق مع السيدة كوهن في نقاشها مع السيد ڤايتسمان، ولن ندافع عن الأخير لمجرد انه ابتسم ولم يفعل شيئاً. ولكنا نود ان نستعرض «الأمر» الذي آثار الجدل : تطالب السيدة كوهن بتأميم صفقة السيد ڤايتسمان وحزبه (ياحد) مع «حركة العمل» ـ التجمع، والمقصود صفقة دمج الحزبين في حزب واحد ـ على اعتبار ان هذا الدمج لا يخص الحزبين فقط وانما «كل فرد فينا»، لأن الصفقة نصت على ترتيب الاصطفاف في قوائم الانتخابات وعلى تبني «المعراخ» لديون حزب ڤايتسمان الكبيرة نسبياً. وهذه اسباب كافية، كما نرى، لاثارة «طهارة» الحمية لدى السيدة كوهن، مما «اضطرها» الى استخدام كلام كبير لا يقوى عليه سوى من يحمل حصانة الطلاء الاسود. مثل القول : «سرقة، ليس الأصوات فقط. على غرار ابتزاز تنظيمي بروتكشين وسرقة نقود وكراسي (في الكنيست ن.أ.خ) ووظائف ـ مدير عام ومدراء شركات وسفراء وملحقين (في السفارات ن.أ.خ).

وهكذا تجد عضو الكنيست نفسها قد قبضت على الوزير وحزبيه الصغير والكبير، متلبسين فأخذت تنادي بأعلى صوتها على «حماة الديار» : «اين محسنو الجيل ڤيرشوفسكي وروبنشتين.. اين شولميت الوني. اين ذوي الخلق المهنيين الذين يوسخون في اليوابة ـ حيفر ومعها كيشت. اين عاموس كينان..».

وتمضي فرشاة السيدة كوهن مع طلاء السخام لينسجم مع المارش العسكري ـ عليهم ـ الذي يصطف : عسكر كلما ظهر مقال عقلاني في صحيفة، ولو مرة في الأسبوع، يعترض صاحبه او يناقش آراء جماعة أرض اسرائيل الكاملة، التي تكتسح السوق منذ عشر سنوات..

لقد عشنا وشفنا ان عضو الكنيست غئولا كوهن التي اعتنقت الايديولوجيا العنصرية بعد ان تتلمذت على يد آباء الحيروت ابناء جابوتنسكي من قبل ان يخلق كهانا والكهانية.. غئولا كوهن التي تفتح باب حزبها لأمثال «الزميل» ايتان الذي يعتبر العرب صراصير ـ تجرد الناس، اليهود من لباسهم، لمجرد انهم يلقون السلاح جانباً بين حرب واخرى، لمجرد انهم يعترضون، من وقت لآخر، على بعض مظاهر الاعتداء على الدمقراطية، وعلى العنصرية وعلى الحرب «المكلفة».

لقد شاهدنا من على شاشة التلفزيون طهارة النائبة كوهن وزمرتها يوم تظاهروا في يميت، يتحدون بشجاعة ودمقراطية، الجيش، ويتحرشون به، يدمرون «المنازل» التي بنتها الحكومة للمستوطنين ثم وعد بها السادات شعبه مقابل صفقة «الشالوم». وكل ذلك بهدف ابتزاز الأموال الخيالية لحفنة، لزمرة من المستوطنين تطمح السيدة كوهن في ابتزاز أصواتهم «سرقة، ليس اصوات فقط ابتزاز ـ بروتكشين، وسرقة نقود وكراسي (في الكنيست)».. والسؤال من بعد هذه الشطحة : ألا يجوز للغير ما يجوز للنائبة كوهن ؟ على كل حال : لقد اصبح هذا من متطلبات السوق السياسية التي اسمتها السيدة كوهن سوق سياسية سوداء.

لكن الذي يثير الانسان العادي حتى الغثيان والقيء، ان تكون الغلبة في صحف البلاد، الرسمية وشبه الرسمية، الحرة، المستقلة ـ لامثال هذا الطلاء : اشهار السيف في وجه كل صوت يمكن ان يكون عقلانياً، وان يكون هذا التوجه هو الطاغي في هذه الصحف وفي سائر وسائل الاعلام. بينما تكبت الاصوات العقلانية التي تبدي استعداداً او حتى مجرد نية للسعي من اجل السلام. بل ان هذا «المزاج» هو السائد لدى كل اولئك القاعدين في سدة الحكم، لدرجة تلويث التشريع بمختلف القوانين التعسفية لاغلاق الباب امام اية بادرة قد ينفذ منها محبو السلام.. مثل سن قانون الارهاب الاخير الذي يحرم اجراء اي حوار مع «منظمات معادية» اي الطرف الآخر، صاحب الحق المهضوم. القانون الذي تسلط عليه الاضواء اليوم من بوخارست، فيرى الرأي العام العالمي ان اسرائيل الرسمية تمنع، بالقانون، اي اتصال او تفاوض مع ممثلي الطرف الثاني للنزاع ـ الشعب الفلسطيني، وانها ـ اسرائيل ـ لا تريد لقاءهم «الا في ساحة القتال» كما قال وزير «الأمن» الحالي رابين.

في المقال الذي نحن بصدده، تختتم النائبة كوهن برفع اصبعها وتطالب اولئك الذين تشلحهم سراويلهم بـ «التوبة». ونحن نقول، بأن من اعتاد ان يمشي عارياً، عنصرياً، عدوانياً، مبرراً للاستيطان، للقتل وللحرب ـ لا يمكنه ان يسوغ للناس السير في هذا الدرب لأنه يواصل قيادة البلاد نحو دفع المزيد من ضريبة الدم من عروق خيرة ابناء الشعب على مذبح المطامع القومية والتعالي القومي الذي لا يخدم في نهاية المطاف سوى دافع الاجرة ـ المساعدة ـ ثمناً للاستيطان والحرب : الامبريالية الامريكية. وهذا لا بد مدركه شعب اسرائيل قريباً.

﴿ نسيم أبو خيط ﴾

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
جريدة يومية
الجمعة ٧ تشرين الثاني ١٩٨٦
الصفحة ٨

تحضيرات سياسية وتنظيمية واسعة استعداداً للمؤتمر الثاني للجبهة القطرية

● حيفا - لمراسلي «الاتحاد» - تتسع يوما بعد يوم التحضيرات والنشاطات السياسية والتنظيمية في فروع الجبهة، في مختلف المناطق، استعداداً للمؤتمر الثاني للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الذي يُعقد في الناصرة يوم السبت ١٩٨٦/١١/١٥.

وقد اقرت سكرتارية الجبهة، في الاسبوع الماضي برنامج المؤتمر، نهائيا. وسيكون الافتتاح الساعة العاشرة بالضبط في قاعة «الصداقة» في الناصرة. ويفتتح المؤتمر المهندس وليد الحاج رئيس الادارة المركزية وسكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية. ويقدم النائب ماير فلنر رئيس الجبهة التقرير السياسي ويقدم السيد محمد عيري نصار رئيس مجلس عرابة ورئيس الدائرة البلدية المركزية للجبهة تقريراً حول وضع السلطات المحلية ومعركتها للمساواة ويقدم عوزي بورشطاين سكرتير الجبهة تقريراً عن عمل السكرتارية ويقدم النائب شارلي بيطون تقريراً عن عمل الجبهة في احياء الفقر و «مدن التطوير» ويقدم محمد بركة عضو السكرتارية ومركز «شباب الجبهة» تقريراً حول عمل الجبهة بين الأجيال الشابة.

ويقدم رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، تحية المدينة المضيفة الى مؤتمر الجبهة.

وبعد هذه المداخلات القصيرة سوف يبدأ النقاش العام الذي يستمر الى ساعات ما بعد الظهر حيث يجري تلخيص للنقاش واتخاذ القرارات واختيار الادارة المركزية الجديدة.

● اجتماعات الفروع: بروح المسؤولية العميقة ●

ويقول مراسلونا في المناطق ان اجتماعات الفروع الجبهوية السنوية التي تناقش خطة العمل وتختار مندوبيها للمؤتمر تتحول الى مناسبات هامة لتلخيص التجربة وتعزيزها والبحث المخلص لتوسيع الصفوف بضم فئات وشخصيات اجتماعية جديدة.

وتنعقد في الاسبوع القادم الاجتماعات التالية: الرينة (١١/٨)، طرعان (١١/٩)، طمرة (١١/١٠)، عبن ماهل وعكا وشفاعمرو (١١/١١)، الريته (١١/١٢). كما انعقد امس الاول (الاربعاء) اجتماع الجبهة العام في حيفا وأمس (الخميس) الاجتماع القطري لشباب الجبهة، تحضيراً للمؤتمر، وذلك باشتراك اعضاء السكرتارية.

ويضيف مراسلنا انه بالاضافة الى مندوبي المؤتمر الذين يصل عددهم الى اكثر من (٤٥٠) مندوبا تقرر دعوة ضيوف لحضور كل اعمال المؤتمر من الشخصيات الاجتماعية والبلدية والثقافية «لأننا نريد لكل المخلصين ان يروا تجربتنا التي نعتز بها ونريد ان نطورها مستفيدين من خبرة المرحلة السابقة ومن ملاحظات الاصدقاء وكل الناس المستقيمين في مجتمعنا».

● مؤتمر صحفي ●

هذا، وقد قررت السكرتارية القطرية للجبهة عقد مؤتمر صحفي في الاسبوع القادم لاطلاع الرأي العام محلياً وعالمياً على مواقف الجبهة من القضايا الاساسية الاسرائيلية والشرق - اوسطية والعالمية وكذلك لطرح القضايا الجوهرية في تجربة عملنا الجبهوي.

اعتداء «ضريبي» همجي على حاجة مسنة وابنتها في طوبا

* محاولة دهس الفتاة حين حاولت اعتراض طريق المعتدين *

● طوبا - من مكتب «الاتحاد» في عكا - نفذ خمسة من موظفي ضريبة الدخل ظهر يوم ٨٦/١١/٤ اعتداء همجيا على حاجة مسنة (٥٠ عاما) وابنتها الفتاة (١٨ عاما) بعد أن تصدتا لهم وحاولتا منعهم من تنفيذ امر بالحجز نظرا لتغيب رب العائلة.

وكان أفراد كوماندو الضريبة (٥ أفراد) داهموا بيت السيد حسن نهاد في قرية طوبا بحجة الحجز. وحين هموا باقتحام البيت حاولت الزوجة الحاجة ردعهم وافهامهم بأنها لن تسمح لهم بدخول البيت بغياب زوجها وتوسلت اليهم احترام سنها وكونها حاجة فأخذوا يشتمون الحج ودفعوها جانبا بقوة ثم دخلوا الى البيت فأخذوا ماتورين لقص الاشجار وفروا هاربين كاللصوص.

وفي مدخل البيت اعترضت طريقهم ابنة صاحب البيت الشابة جليلة حسن نهاد (١٨ عاما) فضربوها بالسيارة في محاولة لدهسها فسقطت مغمى عليها فتركوها وفروا هاربين. اما الفتاة فقد نقلت ووالدتها الى مستشفى صفد للمعالجة ولا تزال هناك قيد العلاج اذ اعلن ان اصابتها بالغة.

وعلم انه تم القاء القبض على المعتدين ثم جرى اطلاق سراحهم بعد «توجيه» بعض الاسئلة لهم!

حكمة اليوم



ضد الضربة القاضية (تحت الحزام) لا توجد أحزمة أمان.

طرفة اليوم

الموظف لمدير العمل:
بما انني اعمل عندكم «نصف وظيفة»، أرجو ان تصرخوا عليّ «نصف صوت»!

التشويشات في جهاز التعليم مستمرة

■ هدوء ما قبل العاصفة ■

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تستمر التشويشات، اليوم، في المدارس الثانوية والاعدادية في اعقاب قرار منظمة المعلمين فوق الابتدائيين استمرار الاضراب في المدارس التي لم يتسلم معلموها أجورهم.

ولئن عاد اعضاء منظمة المعلمين الثانويين ونقابة المعلمين الابتدائيين الى العمل المنتظم مؤقتا، فان المعركة لم تنته بعد وينتظر تجديد المفاوضات وبحث المستجدات بعد عودة وزير المعارف والثقافة - اليوم - الى البلاد.

لجنة الرؤساء تعلق الاضراب

● تتمة من الصفحة الأولى ●

يوم ١١/٢٥، لاقرار الخطوات المناسبة على ضوء المستجدات.

وكانت اللجنة استقبلت في بداية اجتماعها، امس، وفدا يمثل مجلس المغار المحلي برئاسة رئيسه قاسم غانم الذي اعلن انه والوفد المرافق له جاءوا لاعلان تضامنهم مع اللجنة القطرية ومع السلطات المحلية العربية كافة التي تمثلها في كفاحها من اجل حقوقها. وقال «نحن في المجالس المحلية للقرى العربية الدرزية مثلكم تطالب بالمساواة وبحقوقنا. وانّي لآمل ان يأتي اليوم الذي تتوحد فيه كل السلطات المحلية العربية في اطار واحد». ورد رئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية، ابراهيم نمر حسين، شاكرا رئيس ووفد مجلس المغار المحلي على موقفهم هذا مؤكدا ان اللجنة القطرية تحمل الامل نفسه بتوحيد مختلف السلطات المحلية العربية في اطار واحد باسرع وقت (سننشر عن بقية مجريات الاجتماع في عدد لاحق).

ويذكر انه مقابل المماطلة والجزر المالي للسلطات المحلية العربية صادقت لجنة المالية البرلمانية، امس الاول، على تحرير مبلغ ٤٠ مليون شيكل لاربعين سلطة محلية يهودية واقعة في ازمات مالية.

وجرى الاتفاق على تحرير ٢٥ مليون شيكل فورا ودفع المبلغ المتبقي في موعد لاحق.

وصادقت اللجنة كذلك على تخصيص مبلغ ١٠ ملايين شيكل جديد اضافية لاصلاح الاجحاف اللاحق بعدد من السلطات المذكورة.

● وكريات اربع الكولونيالية «استحقت» مساعدة مالية ●

ولكن اغرب ما في هذا الموضوع ان تعمد وزارة الداخلية الى منح مستوطنة كريات اربع الكولونيالية القائمة في المناطق المحتلة مبلغ ١٠٠ الف شيكل جديد، في حين تدعي عدم وجود الاموال للوفاء بالالتزامات التي تستحقها السلطات المحلية العربية التي تعاني من اجحاف حقيقي.

ويذكر هنا ان وزارة الداخلية كانت جمدت، في الاشهر الاخيرة، تحويل الاموال الى سلطة كريات اربع في اعقاب اكتشاف تجاوزات قانونية خطيرة قام بها رئيس المجلس المحلي المدعو شالوم فاخ - هذا ما اوردته صحيفة «دفار».

تحية حركة الصداقة في العيد ال - ٦٩ لثورة اكتوبر العظمى

● تل أبيب - خاص «بالاتحاد» - ارسلت سكرتارية حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي البرقية التالية الى اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية لعلاقات الصداقة والثقافة الخارجية.

لمناسبة مرور ٦٩ عاماً على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى نود أن نعرب لكم عن تقديرنا وتأييدنا لسياسات ومبادرات السلام التي ينتهجها ويتقدم بها الاتحاد السوفييتي.

اننا اذ نرسل اليكم بتحياتنا نتمنى لشعوب الاتحاد السوفييتي كل نجاح في انجاز المهام العظيمة المطروحة امامكم.

السكرتير العام لحركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
يورام غوجانسكي

شيفاردنادزه عن لقائه

● تتمة من الصفحة الأولى ●

للتعاون في جميع الميادين.

واعرب شيفاردنادزه عن خيبة امله من موقف الدول الاعضاء البارزين في حلف «الناتو»، الذين لم يتمكنوا بعد من التكيف مع الجو الجديد الذي خلقه لقاء ريكيافيك في حياة اوروبا.

اما بخصوص محادثاته مع وزير الخارجية الامريكي جورج شولتس فقد قال شيفاردنادزه اننا اصطدمنا بتراجع واشنطن كليا عما حصل من تقدم في ريكيافيك. وعلى الرغم من ان الحديث مع الفريق الامريكي ترك لدينا اثرا مرا الا اننا لا نفقد الأمل في ان يفهموا في واشنطن، ان آجلا ام عاجلا، انه لا رجوع الى الوراء ولا بد من المضي قدما الى الامام نحو اتلاف السلاح النووي كليا.

هذا وكان وزير الخارجية السوفييتي عقد لقاءين مع نظيره الامريكي، الاول مساء يوم الاربعاء (١١/٥) والثاني صباح امس.

وقد القى شيفاردنادزه، يوم الاربعاء الماضي، كلمة في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي اكد فيها ان السلام هو اثمن قيم الاشتراكية.

شركة «دوبك» توقف انتاج السجائر

● تل ابيب - اعلن، امس الاول، ان شركة «دوبك» قررت ايقاف انتاج السجائر بسبب رفض مصلحة الجمارك تحرير التبغ الخام المطلوب للانتاج من المخازن، حسبما تدعي ادارة الشركة.

غير ان مدير مصلحة الجمارك، مردخاي بركات، اعلن من جانبه ان الادارة تتحمل مسؤولية عدم تحرير التبغ الخام بسبب مماطلتها في تغيير اسلوب جدولة اسعار التبغ المستورد.

واسفر توقف الانتاج في شركة «دوبك» عن نقص شديد في السجائر من المتوقع ان يزداد حدة في الايام القليلة المقبلة.

انتهاء لقاء بوخارست

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الفلسطيني وفؤاد البيطار، ممثل م.ت.ف في اليونان والصحفية ريموندا الطويل وعماد شقور، مستشار رئيس م.ت.ف ياسر عرفات للشؤون الاسرائيلية.

وتحدث، خلال اللقاء، عن وفد السلام الاسرائيلي كل من لطيف دوري، رئيس الوفد، وسمحا فلابن وياعيل لوتان ويافة غبيش. وشددوا على أهمية الحوار بين الطرفين ودوره في تحقيق السلام. فيما أكدت يافة غبيش ان السلام المنشود هو السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط وأي سلام غيره هو وهم.

كذلك تكلم في اللقاء عبد الرزاق اليحي، الذي أشار الى أن وجود وفد م.ت.ف في اللقاء يدل على رغبتها في السلام. وقال إن المنظمة تؤيد المؤتمر الدولي بوصفه الاطار الوحيد الذي يمكن ضمنه التوصل الى السلام.

هذا، وبعد انتهاء اللقاء، الذي جرى في بلدة كوستينشتي الواقعة على ضفاف البحر الأسود، اقام المضيفون الرومان حفلا على شرف المشتركين.

وأصدرت ممثلية م.ت.ف في بوخارست بيانا جاء فيه: «إننا نثمن عاليا الشخصيات والقوى الدمقراطية في اسرائيل التي بادرت الى هذا اللقاء رغم الواقع السياسي الاسرائيلي الرسمي الذي يرفض أي اتصال مع ممثلي م.ت.ف».

وجاء أيضا ان م.ت.ف تؤيد عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط باشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وبمشاركة جميع الأطراف المعنية، بما فيها م.ت.ف .

وفد لجنة الدفاع عن الاراضي يزور النقب ويعقد اجتماعاً تحضيرياً لمؤتمر الأراضي في «اللقية»

● اللجنة تتضامن مع السلطات المحلية العربية ●

● حيفا - لمراسل خاص - زار وفد عن لجنة الدفاع عن الاراضي مؤلف من سكرتير اللجنة صليبا خميس وعضو سكرتاريتها، علي صنع الله والمحامي فتحي شبيطة، قرية رهط واجتمع بنشطاء في لجنة الاراضي في قضاء بئر السبع والنقب.

وعقد الوفد اجتماعا في مضافة الشيخ حسن الصانع في قرية «اللقية» تحضيرا للمؤتمر القطري للجنة المزمع عقده في ٨٦/١٢/٢٠. ونوقشت في الاجتماع قضية الارض في النقب والمستجدات عليها. وحذر الوفد من الاستسلام للضغوط التي يتعرض لها اصحاب الاراضي من العرب في النقب لارغامهم على التنازل عما تبقى لهم من ارض. ويذكر ان هناك هيئة (وكالة) تعمل الان في النقب لاغراء اصحاب الاراضي العرب ببيع اراضيهم.

وتقرر في الاجتماع اقامة لجان محلية للدفاع عن الارض وعقد اجتماع عام في النقب على شرف المؤتمر القطري للجنة الدفاع.

● حتى لا تنهار الخدمات في قرانا العربية ●

وتدعو لجنة الدفاع عن الاراضي الى عقد الاجتماعات الشعبية تضامنا مع السلطات المحلية احتجاجا على حجب الميزانيات عن السلطات المحلية العربية وحتى لا تنهار الخدمات البلدية في قرانا. واعرب الاجتماع المذكور عن تضامنه مع بلدية ام الفحم التي تعتبر الاوضاع فيها وصمة عار في جبين نظام الحكم في اسرائيل.

توفيق زياد اثر عودته

● تتمة من الصفحة الأولى ●

سوريا تعتبر الشغل الشاغل للاوساط السياسية والاعلامية في امريكا اليوم فالآلة الامبريالية، التي تسيطر على غالبية الانظمة الحاكمة في الشرق الاوسط، تعتبر سوريا شوكة في حلقها وتبغي كسرها. وتراها عقبة امام ما يسمى بـ «السلام الامريكي» المعادي للشعب الفلسطيني وسائر شعوب المنطقة.. وتريد ازالتها. بيد انها تتحسب حتى الان من تعاظم قوة سوريا العسكرية والدعم السوفييتي الذي تستند اليه.

وكان رئيس بلدية الناصرة قد حظي باهتمام واسع لدى وسائل الاعلام الامريكية، خصوصا في الفترة التي نشرت فيها الانباء المقلقة عن قضية فعنونو الذي فضح اسرار التسلح النووي في اسرائيل. وقال زياد ردا على هذه القضية: «هنا ايضا لا تتصرف حكومة اسرائيل الا بدعم من حكام الولايات المتحدة الامريكية. فهم اساس السوء. وبسببهم يتجاوز حكام اسرائيل حدود الشرق الاوسط في سياستهم العدوانية المعادية للسلام ولشعوب العالم قاطبة». واشار زياد في هذا الصدد الى التعاون الذري القائم بين اسرائيل والنظام العنصري في جنوب افريقيا. وتكلم عن الدور الذي يقوم به حكام اسرائيل وفق الاتفاق الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي ومشاركة اسرائيل في «حرب النجوم» وفتحها محطة اذاعية امريكية في اسرائيل موجهة ضد الاتحاد السوفييتي ودورها العسكري في امريكا اللاتينية والوسطى وقرار مجلس حلف الاطلسي التعامل مع اسرائيل كأنها عضو فيه.

وردا على سؤال «الاتحاد» قال زياد ان الجالية الفلسطينية والعربية عموما في الولايات المتحدة الامريكية مهتمة بتطورات القضية الفلسطينية وما يجري داخل م.ت.ف من تمزق وانشقاق. وهم كسائر أبناء شعبنا ينشدون وحدة الصف الوطنية المعادية للامبريالية. وقد اكدنا لهم ان هذه الوحدة هي الكفيل بنجاح كفاح الشعب الفلسطيني ولذلك ينبغي بذل كل الجهود من اجل تحقيقها وعلى رأس ذلك الغاء اتفاق عمان وانتهاج طريق العداء للامبريالية واعوانها. واشاد زياد ببيان براغ والجهود المتواصلة المبذولة من اجل تطويره وتوسيعه.

هذا وكان توفيق زياد قد سافر الى الولايات المتحدة الامريكية بناء على دعوة جمعية النجدة الفلسطينية. وشارك في مؤتمر الجمعية وكان الخطيب الرئيسي في مهرجانه المركزي. ثم قام بسلسلة لقاءات مع مختلف الشخصيات الامريكية والعربية وقدم العديد من المحاضرات حول القضية الفلسطينية والوضع في الشرق الاوسط واسرائيل ووضع الجماهير العربية في اسرائيل. كما اجريت معه عدة لقاءات صحفية.

امر عسكري يقضي باغلاق

● تتمة من الصفحة الأولى ●

التي شهدتها منطقة الجامعة في الذكرى الثلاثين لمذبحة كفر قاسم واحتجاجا على خطوات التقاسم الوظيفي بين الحكومتين الاردنية والاسرائيلية في الاراضي المحتلة. كما اصيب شاب فلسطيني برصاص قوات الاحتلال التي فرضت حصارا شديدا حول الجامعة.

واصدرت نقابة العاملين في جامعة بيت لحم بيانا اكدت فيه شجبها لاعتقال عدد من طلبة الجامعة وقرار الاغلاق ووصفته بانه يعد خرقا لحقوق الانسان.

وناشدت النقابة اصحاب الضمائر الحية دعم مسيرة الجامعة الاكاديمية والمطالبة باطلاق سراح الطلبة المعتقلين لكي يتمكنوا من مواصلة دراستهم.

عملية استيطان جديدة

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الظلام. فأغلقت قوات الاحتلال الطريق الرئيسي المؤدي الى المنطقة ومنعت السير لتفسح المجال للسيارات الضخمة، التي تقلت البيوت.

واشترك في هذه العملية سكرتير كهانا في الكنيست، الذي منح مؤخرا، مسكنا رحبا في الخليل مكافأة له على نشاطه العنصري!

وقد أثار هذا العمل الاستيطاني استنكار واحتجاج سكان الخليل وكذلك نقمة عدد من جنود الاحتياط، الذين الزموا بحراسة المستوطنين.

وعلم مراسلنا ان النائب توفيق طوبي طالب رئاسة الكنيست بادراج موضوع هذه الخطوة الاستيطانية الجديدة على جدول اعمال الكنيست بشكل مستعجل. وقدم احتجاجا على هذه العملية العنصرية، التي تشجعها وتحميها حكومة الليكود برئاسة شمير.

اعتصام حاشد في مكاتب

● تتمة من الصفحة الأولى ●

سلطات الاحتلال عرضت عليه اغراءات عديدة لاغلاق «الشعب»، من بينها منحه رخصة لتسويق الاسمنت، لكنه رفضها جميعاً.

وتحدث رئيس تحرير صحيفة «الطليعة» المقدسية، بشير البرغوثي، فادان قرار الابعاد بحق اكرم هنية. وقال ان هذا القرار وسائر اجراءات الاحتلال تستهدف ارهاب الوطنيين الفلسطينيين، واستعرض مخططات الاحتلال المختلفة وكيف تصدى لها ابناء الشعب الفلسطيني وأفشلوها. وأكد ان سياسة الابعاد الارهابية لن تثنينا عن النضال من اجل تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية.

وتحدث، أيضاً، ابراهيم قراعين (المحرر المسؤول لمجلة «العودة») وشلومو بن يوما (من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة) والصحفي محمد ابو لبدة وسمعان خوري (من صحيفة «الدرب» التي اغلقتها سلطات الاحتلال) والصحفي حسن الوحيدي وأحد الطلاب الجامعيين الفلسطينيين. كما قرئت رسالة تضامن من صحيفة «الشرارة».

وأجمع المتحدثون، بدون استثناء على ادانة سياسة القمع الاسرائيلي والمخطط الاسرائيلي - الاردني - الامريكي ضد الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد م.ت.ف.

ويذكر أن مجموعة من طلاب الكلية الابراهيمية في القدس شاركوا في الاعتصام وأنشدوا اناشيد وطنية.

بعد تنصل سكرتير المجلس المعراخي من واجباته
كتلة الجبهة تنسحب من الائتلاف في مجلس عمال الطيبة

●● الطيبة - من مكتب «الاتحاد» - بعد ملاحقة مستمرة وطلبات متكررة من كتلة الجبهة في مجلس عمال الطيبة، عقد المجلس اجتماعاً له يوم الثلاثاء (٨٦/١١/٤).

والقى ممثل الجبهة، جميل ابو راس، في بداية الجلسة بيانا اعلن فيه عن استقالة كتلة الجبهة من الائتلاف القائم في المجلس بعد ان اتضح ان سكرتير المجلس المعراخي يصر على التنصل من واجباته وعدم تنفيذ بنود اتفاقية الائتلاف.

وجاء في البيان: «اننا نعبر عن احتجاجنا الشديد على تجاهل السكرتير لطلبات كتلة الجبهة المتكررة لعقد اجتماع لمجلس العمال من اجل بحث قضايا هامة تواجه عمال وعاملات الطيبة، وعلى عدم عقد اجتماع للسكرتارية خلال شهرين ونصف الشهر ونعتبر هذا خرقاً لدستور مجالس العمال واستهتاراً بجماهير العمال وأعضاء الهستدروت».

وبعد ان ذكر البيان سلسلة من الامثلة الفاضحة المشيرة الى تخاذل السكرتير وكتلته ووقوفه ضد مصلحة العاملين «ارضاءً لقيادة الهستدروت وسياسة حزب العمل»، اعلنت كتلة الجبهة: «ان جماهير الطيبة تحتاج الى مجلس مكافح يخدم مصالح الكادحين والشباب ويطالب بالمساواة في جميع المجالات ولا اقل من المساواة».

هذا وبحث المجلس في اجتماعه المذكور بسلسلة من القضايا الاخرى منها وضع فرق هبوعيل الرياضية في الطيبة وقضية محطة تكسيات الطيبة - كفار سابا واقامة فرع لنقابة المتقاعدين في البلدة.

وفيما يتعلق بموضوع فرق «هبوعيل» تحدث عضو كتلة الجبهة ورئيس لجنة الرياضة في المجلس، عبد القادر ظاهر، فأبرز المشاكل التي تعاني منها هذه الفرق نتيجة لشح الميزانيات والاخطاء الادارية التي ارتكبها سكرتير المجلس ولا سيما في قضية فريق هبوعيل شباب الطيبة لكرة القدم.

وبعد النقاش حول الموضوع تقرر اقامة لجنة خاصة تتألف من (٧) اعضاء لاستقصاء الحقائق وتقديم تقرير يبحث في جلسة خاصة تعقد في اقرب وقت ممكن.

نتائج سحب «هبايس»

● في سحب ياناصيب هبايس الذي جرى امس، الخميس ٨٦/١١/٦، فازت البطاقة رقم (٨١٢٣٣١) بمبلغ ١٨٠ الف شيكل جديد.

وفازت البطاقة رقم (٠٩٣٣٩١) بمبلغ ١٢ الف شيكل جديد.

وبمبلغ ٦ آلاف شيكل جديد فازت البطاقتان (٠٥٧٨١٩) و (٧٥٣٩٥٨).

كما فازت كل البطاقات المنتهية بالرقم (٩) بمبلغ ٢.٥ شيكل جديد.

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

كلمة الاتحاد

● تتمة من الصفحة الأولى ●

ومن المفارقات ذات الدلالة العميقة أن تتزامن ذكرى اكتوبر الرائعة، موجة جديدة من الفضائح الاقتصادية والاجتماعية في بلادنا، الى جانب فضيحة الاحتلال والاستيطان الكولونيالي والمد الفاشي.

فمن فضيحة الملياردير موريس رجوان التي تتجاوز المليون دولار، الى فضيحة مدير عام شركة دوبك زيرح جاهل المتهم بالتزوير وبسرقة ملايين الدولارات، الى فضيحة مفتش مصلحة الاشغال العامة في الشمال، الى فضيحة مفتش الشرطة روزيليو المتهم بعقد صفقة مع المقاول غينش في أثناء اعتقال هذا المقاول المتهم هو الآخر بتجاوزات كبيرة على القانون، الى سلسلة أخرى من الفضائح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تتصدر صفحات الصحف العبرية والعالمية.

وفي الوقت الذي يلتهم فيه هؤلاء الفضائحيون ملايين الملايين من الدولارات والشواقل فان مئات الألوف من المعلمين والطلاب على طول البلاد وعرضها وعشرات السلطات المحلية وقطاعات عمالية كثيرة تلجأ الى الاضراب من أجل انتزاع خبزها كفاف يومها من أنياب الوحش الرأسمالي الاستغلالي الذي ينهش الاقتصاد وينهب الطبقة العاملة والكادحين ويمارس كل صنوف الاضطهاد والتمييز العنصري من أجل ضمان قرائنه .. وكل ذلك تحت بصر وسمع «الاشتراكية» الاسرائيلية وعلى رأسها اشتراكيو المعراخ وقادة الهستدروت، الذين يملكون كما يبدو (وعلى عكس كارل ماركس) قفا كقفا الثور يديرونه بسهولة ويسر الى آلام الجماهير.

اشتراكية اكتوبر هي شأننا.. و«اشتراكية» الفضائح هي شأنهم. ولن نلقي لهم الحبل على الغارب، بل سنظل لهم بمرصاد الادانة والتنظيم وقيادة الكفاح الطبقي والشعبي الى أن يتحقق حلمنا المشروع بالعدالة والسلام، الحلم الذي يستمد مصداقيته وامكانية تحقيقه من نور ثورة اكتوبر. وكل عام وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بألف خير!